

(11)

(۱۱۲)

١
شرح هداية الحكمة للسيد محمد السيد الشريف الجرجاني

٣٠
رسالة في الهيئة لأفضل المتأخرين المفضل عمر المفضل الابهري

٤
وكتاب خواص الأحجار للفقيه احمد يوسف التيفاشي

قد سلك في نظم ملكي بان[illegible]
وانا الفقير علي الفنو[illegible]

(١١٢)

١

شرح هداية الحكمة للسيد محمد السيد الشريف الجرجاني

٣٩

رسالة في الهيئة لافضل المتاخرين المفضل عمر بن المفضل الابهري

٥

وكتاب خواص الاحجار التيفاشي لاحمد بن يوسف التيفاشي

عجب نب ٥

قد سلكت في نظم ملكي بالشرا
وانا الفقير علي الكنوري الحبوزدي

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

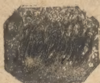
شرح هداية الحكمة لمير محمد بن السيد الشريف الجرجاني قدس الله سرهما [illegible]

ای دل همه [illegible] بستی
نقش [illegible]

ای دل [illegible]
[illegible] همه جهان [illegible]
[illegible]

الحمد لله مستحق الحمد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وعن جميع المسلمين اجمعين
والحمد لله رب العالمين

١٦٥



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن وانعم بخير

هدايتك ربنا في الروايه والدرايه وكفايتك في البدايه والنهايه ياذا الحكمه البالغه والنعمه السابغه نحمدك على وجوب وجودك ونشكرك على عموم فيضك وجودك ونصلي على سيدنا محمد هادي الكل باوضح المناهج واقوم السبل الى حظاير الانس ومعارج القدس صلى الله عليه وعلى اله اجمعين المهديين وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الله الغني محمد بن الشريف الحسيني اصلح الله حاله وباله وحقق بلطفه اماله اني لما حصلت قراه قسمي الطبيعي والالهي من كتاب الهدايه الاثيريه وتلقفت عليه من فوايد لحضرة الاستاذية الشريفيه اتفق قراته على مرارا ومداومة النظر فيه تذكارا وتكرارا فاجبت ان اقيد بالتحرير ما كنت اقاوله في التقرير صونا لتلك التقريرات الرايقه عن الاضاعه وتبليغا لتلك التحقيقات الشايقه الى حد الاشاعة والاذاعه وهي لعمرك اهبة كافيه لطالبي هذا الكتاب ومدرسيه وعدة وافية لكل فطن ينظر فيه والله المشكور على حسن توفيقه والهدايه الى سواء طريقه فنقول اعلم ان هذا المختصر مرتب على ثلثه اقسام الاول في المنطق الثاني في الطبيعي الثالث في الالهي وتوجيهه ان الحكمة وهو العلم باعيان الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقه البشريه تنقسم بالاولى الى نظريه يقصد بها ما حصل بالنظر من العلوم والادراكات وعمليه تتعلق بكيفيه العمل فالنظريه علم يبحث فيه عما الينا علمها لا عملها كالسما والارض والعمليه علم يبحث فيه عما الينا علمها وعملها كالافعال الصادرة عنا وكل واحدة منهما ثلثه اقسام اما النظريه فلان ما لا يتعلق باعمالنا اما ان لا يفتقر في وجوده الى الماده كذات الله تعالى ووصف الهويه والوحدة والكثرة والعله والمعلول والكليه والجزيه وما اشبه هذه المعاني وهو العلم الاعلى لتنزهه عن الماده وعوارضها التي هي مبدا القوة والنقصان الموسوم بالالهي تسميه للشي باسم اشرف اجزايه او يفتقر فيه اليها وحينيذ اما ان يمكن تجريده عنها في

الذهن والتعقل كالتدوير والتربيع والكروية والمخروطية فان فهم هذه
الامور لا يتوقف على فهم جرم معين كالخشب مثلا وان كانت لا تكون الا في جرم معين
وهو العلم الاوسط لتنزهه عن المادة بوجه ما الموسوم بالرياضي لانهم كانوا يفتتحون
به في التعاليم فكان رياضة النفس به اولا او لا يمكن كالانسان مثلا فانك لا تفهمه
الا ويحتاج ان تعرف ان صورته في لحم وعظم وهو العلم الادني لاحتياجه الى المادة
مطلقا وليس يمكن ان يكون الشي محتاجا الى المادة في الذهن دون الخارج الموسوم
بالطبيعي لكونه باحثا عن الجسم الطبيعي واما العملية فلانها اما علم يتعلق
بالانفراد وهو علم الاخلاق ويتعلق بكمال الشخص في نفسه بحسب القوة العملية
او علم يتعلق بالاجتماع الخاص وهو تدبير المنزل ويتعلق بكماله العملي ايضا لكن
بالقياس الى الاجتماع الخاص وبه ينتظم المصلحة التي بها يكون الازدواج بين
زوج وزوجة ووالد وولد ومالك ومملوك او علم يتعلق بالاجتماع العام اعني
معرفة كيفية المشاركة بين اشخاص الناس على العموم وهو سياسة المدن والفايدة
فيه ان يتعاونوا بالاجتماع على المصالح التي بها بقاء نوع الانسان وهو ايضا من
تتمة تكميل القوة العملية فهذه جملة اقسام الحكمة ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا واما المنطق فهو خارج عنها بل هو آلة لتحصيلها اللهم الا ان تفسر الحكمة
بخروج النفس الى كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل فح يدخل فيه المنطق بل العمل
ايضا اذا عرفت هذا فنقول ترك المصنف الحكمة العملية براسها لاغناء
الشريعة عنها واختار النظرية لانطوايها على السعادة العظمى اعني معرفة الباري
تعالى فلذلك كانت اهم واولى واقتصر من جملة اقسامها على الطبيعي المشتمل على
معرفة النفس والالهي المشتمل على معرفة الباري تعالى وترك الرياضي لقلة جدواه في
الاخرة مع ابتنايه على الامور الموهومة كالدواير المفروضة في علم الهيئة ولذا
تركه المتاخرون في كتبهم ولما امتنع الشروع في شي من العلوم الا بعد معرفة قوانين المنطق

جعل القسم الاول فيه وقدم الطبعي على الالهي مع ان المجردات علل الماديات لان
مباحثه كالمبادي للالهي ولما فرغ من القسم الاول شرع في الثاني فقال
القسم الثاني في الطبيعيات اي في مباحث الاجسام الطبيعيه وهي الجواهر القابلة
للانقسام في الجهات الثلث وهو اي القسم الثاني مرتب على ثلثة فنون لان العلم الطبيعي
يبحث عن الجسم الطبيعي وهو قسمان فلكي وهو الافلاك التسعه بما فيها من الكواكب وعنصري
وهو العناصر الاربعه وما يتركب منها فالبحث اما عن امور تعمهما وهو الفن الاول وعن امور
تختص بالفلكيات وهو الفن الثاني وتختص بالعنصريات وهو الفن الثالث الفن الاول فيما يعم
الاجسام الفلكيه والعنصريه قدمها لعمومها وشرفها وهو اي الفن الاول مشتمل على عشرة
فصول فصل في ابطال الجزء الذي لا يتجزى وهو جوهر ذو وضع لا يقبل الانقسام اصلا
لا قطعا ولا كسرا ولا فرضا والمقصود ان الجسم لا يجوز ان يكون مركبا من اجزاء لا يتجزي
وذلك لان تركبه منها يكون بتلاقيها وتلاصقها على وجه يوجب ازدياد الحجم فلا بد ان
تكون مترتبه بحيث يكون بعضها وسطا وبعضها طرفا لكنه محال لانه لو فرضنا
جزءا لا يتجزي بين جزئين كذلك فاما ان يكون الوسط مانعا من تلاقيهما او لا يكون ه
فانحصر الثاني في القسمين وكلاهما باطل فكذا المقدم كما قال لا سبيل الى الثاني وهو ان
ان لا يكون مانعا لانه لو لم يكن مانعا لكانت الاجزاء متداخله اي متداخلة لكان الوسط
متداخلا في احد الطرفين ضروره فيحصل بين الاجزاء تداخل وهو محال فلا يكون وسط
وطرف فلا يتصور ازدياد الحجم وحصول الجسم المنقسم في الجهات كلها منها وقد فرضنا
الوسط والطرف وازدياد الحجم وحصول الجسم هف فثبت كونه اي الوسط مانعا من
تلاقيهما فما به يلاقي الوسط احد الطرفين غير ما يلاقي به الطرف الاخر فينقسم الوسط
ضروره وقد فرضناه غير منقسم هف فان قيل هذا استلزم ان يكون له نهايتان واما
الانقسام في ذاته فممنوع قلنا هما ان لم تتحدا محلا يلزم الانقسام وهو ظ وان اتحدا لا
ويلزم تلاقي الطرفين وقد فرضنا عدمه هف ولانا لو فرضنا عطف على قوله لانه لو فرضنا

واشاره الى برهان اخر على بطلان تركب الجسم من الاجزا التى لا تتجزى جزء على ملتقى
جزئين فاما ان يلاقى ذلك الجزء الواقع على الملتقى واحدا منهما او مجموعهما او من كل واحد
منهما شيا والاول وهو ان يكون ملاقيا لواحد منهما مح والا لم يكن على الملتقى وقد فرضنا
كذلك هف فتعين احد القسمين الاخرين فيلزم الانقسام لا محالة لانه اذا كان ملاقيا
مجموعهما فبعضه على احدهما وبعضه على الاخر فينقسم الوسط واذا كان ملاقيا من كل
واحد منهما شيا يلزم انقسام الكل وهو ظ فان قيل ينطبق على نفس المتصل ولا يزيد
عليه قلنا مح والا لما زاد المقدار ولما ابطل تركب الجسم من الاجزا التى لا تتجزى يريد ان
يبان انه مركب من الهيولى والصوره فقال فصل فى اثبات الهيولى كل جسم
فهو مركب من جزئين يحل احدهما فى الاخر يسمى المحل الهيولى نسبته الى الجسم كنسبه قطع
الخشب الى السرير والحال الصوره نسبته الى الجسم كنسبه الصوره السريريه اليه ومعنى حلول
الشى فى الشى ان يكون حاصلا بحيث تتحد الاشاره اليهما تحقيقا كما فى حلول الاعراض
او تقديرا كحلول العلوم فى المجردات وبرهانه ان بعض الاجسام القابله للانفكاك
الظ اسقاط لفظ بعض مثل الما والنار يجب ان يكون فى نفسه متصلا واحدا كما هو عند
الحس والا لزم الجزء الذى لا يتجزى وقد ثبتنا انه يستحيل تركب الجسم من اجزا لا يتجزى اصلا
ويعلم منه انه يستحيل تركيبه من اجزا لا يتجزى الا فى جهه او جهتين فقط بل يجب انه اذا
كان له جزء ان يكون ذلك الجزء منقسما فى الجهات الثلث فيكون جسما وح نقول الجسم
كالما مثلا يجب ان يكون فى نفسه متصلا واحدا لا منفصل له اصلا او يكون له جزء هو جسم
ايضا فينقل الكلام الى ذلك الجسم فاما ان يكون متصلا فى نفسه او يكون مركبا من
اجسام اخر ولا بد ان ينتهى الى جسم لا منفصل له بالفعل والا لزم ان يكون الما الذى فى
القصعه مشتملا على اجسام غير متناهيه العدد فيلزم ان يكون ذلك الما غير متناه فى
المقدار فظهر انه اذا استحال تركب الجسم من اجزا لا تتجزى وما فى حكمها فاى جسم اخذ اما ان
يكون متصلا فى نفسه او يكون مشتملا على جسم هو متصل فى نفسه فنقول لنا جسم متصل فى

فلما لم يكن على الملتقى شى ومن كل منهما شى

المتصل منه

نفسه وذلك المتصل قابل للانفصال وهو المراد بما قال ويلزم من هذا اثبات الهيولى في الاجسام كلها لان ذلك المتصل قابل للانفصال الي يطرا عليه الانفصال فالقابل للانفصال اما ان يكون هو المقدار او الصورة المستلزمة للمقدار او معنى اخر يعني اذا ثبت ان الجوهر الممتد في الجهات متصل في حد ذاته فهناك شيان الجوهر المتصل في نفسه والمقدار العرضي القايم به المسمي بالجسم التعليمي وله وهو ايضا متصل في نفسه وليس شي منهما قابلا للانفصال لانه اذا ورد الانفصال علي الجسم عدما بالكلية لا سبيل الي الاول والثاني والا لزم اجتماع الاتصال والانفصال في حالة واحدة لان القابل يجب وجوده مع المقبول اذا كان وجوديا وههنا كذلك لان المراد بالانفصال ليس الا حدوث هويتين وهو وجودي فان قيل قبول الانفصال فرع المادة فاثباتها به دور قلنا كون الجوهر الممتد حالا او غير حال غير ملحوظ ههنا فلا دور فافهم فيتعين ان يكون معنى اخر غير الامرين المذكورين وهو المعني بالهيولي واذا ثبت ان ذلك الجسم اي القابل للانفكاك مركب من الهيولي والصورة وجب ان تكون الاجسام كلها سواء كانت قابلة للانفكاك او لا مركبة من الهيولي والصورة لان الطبيعة المقدارية اي الطبيعة الجسمية التي هي الصورة المستلزمة للمقدار اما ان تكون بذاتها غنية عن المحل او لم تكن ولا واسطة بينهما لان الشي اذا نظر الي نفسه فاما ان يجوز وجوده بدون الاخر او لا والاول محال والا لاستحال حلولها في المحل في جميع المواد فتعين افتقارها الذاتي الي المحل فكل جسم مركب من الهيولي والصورة وهو المدعي **فصل** في ان الصورة الجسمية لا تتجرد عن الهيولي اي لا تكون موجودة بدونها والمقصود الاشارة الي تلازم الجزئين بعد اثبات تركب الجسم منهما لانها اي الصورة لو وجدت بذاتها دون حلولها في الهيولي كان هذا تفسيرا لقوله بذاتها فاما ان تكون متناهية في المقدار او غير متناهية لا سبيل الي شي منهما فلم تتجرد عن الهيولي كما قال لا سبيل الي الثاني وهو عدم التناهي لان الاجسام اي الابعاد كلها متناهية والا لامكن ان نخرج من مبدا واحد امتدادان اي خطان علي نسق واحد كانهما

حقيقيا و

ساقا
مثلث اى لايزال يتزايد البعد بينهما بحسب تزايدهما فى انفسهما هكذا
وكلما كان اعظم كان البعد بينهما ازيد فلو امتدا الى غير النهاية لامكن بينهما
بعد غير متناهيه لانه كلما ازداد امتدادهما ازداد البعد والانفراج بينهما فاذا
امتدادهما الى غير النهاية كان البعد الواقع بينهما ايضا غير متناهيه وان شئت
فرضت الانفراج بقدر الامتداد فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين لزوما
لاستتره به وهو محال كما قال مع كونه محصورا بين حاصرين هف لانه اجتماع النقيضين
واما بيان انه لا سبيل الى القسم الاول وهو التناهي فلانها لو كانت متناهيه
لاحاط بها حد لان التناهي ليس الا الانتها الى حد كما لا يخفى واحد كما فى الكرات
او حدود متعدده كما فى المضلعات فيكون الصورة متشكله لان الشكل هو الهيئه
الحاصله من احاطة الحد او الحدود بالمقدار واعلم انه انما يلزم تشكل الصوره اذا
كانت متناهيه فى جميع الجهات ولم يثبت ذلك بما ذكره من الدليل بل لابد من
الاستعانه بدليل اخر فذلك الشكل الحاصل لها اما ان يكون معلولا للجسميه العامة
وهو محال والا لكانت الاجسام كلها متشكله بشكل واحد لان الاشتراك فى السبب يوجب الاشتراك
فى المسبب ولاشك ان الجسميه العامه توجد فى جميع الاجسام او يكون حصول ذلك الشكل لها
بسبب لازم للجسميه اى للحقيقه المشتركه وهو ايضا محال لما مر اى لعين ما ذكرنا انفا او بسبب
عارض للجسميه وهو ايضا محال والا اى وان كان حصول ذلك الشكل بسبب عارض لامكن
زواله اى زوال الشكل بزوال سببه العارض فامكن ان يتشكل الصورة بشكل اخر بعد زوال
الشكل الاول فيكون الصوره المجردة قابلة للانفصال وفيه بحث لان اختلاف الاشكال لا
يستلزم الانفصال كما فى الشمعه اذا دورت مره وكعبت اخرى لا يقال تغير الاشكال يوجب
الانفعال القبول تلك الامور المختلفة والانفعال من خواص المادة لانا نقول يجوز ان يكون
الصور الجسميه الانفعال مع كونها مجرده عن الهيولى وان امتنع قبولها الانفصال بدونها
وكل ما يقبل الانفصال فهو مركب من الهيولى والصورة العاريه من الهيولى مقارنة للهيولى

ما ادعاه ذلك بل المراد ان اختلاف الاشكال
يوجب قابلية الانفصال وهذه القابلية موجوده
فى الشمعه

هذا خلف لانه يلزم اجتماع النقيضين فصل في ان الهيولى لا تجرد عن الصوره لما اثبت
لزوم الهيولى للصوره اراد ان يثبت لزوم الصوره للهيولى حتى يتم التلازم لانها اي الهيولى
لو تجردت عن الصوره فاما ان تكون ذات وضع او لا تكون لاخفا في ان الهيولى جوهر لانها جزء
للجسم الذي هو جوهر ومحل الصوره الجسميه ولا يتصور كون العرض كذلك فان وجدت الهيولى مجرده
عن الصوره فاما ان تكون قابله للاشاره الحسيه ومتحيزه او لا لا سبيل الى تجردها عن الصوره
اما انه لا سبيل الى الاول وهو ان تكون ذات وضع فلانها اي الهيولى ح اما ان تنقسم
او لا لا سبيل الى الثاني لان كل ما له وضع اي متحيز فهو منقسم على ما مر في نفي الجزء
ولا سبيل الى الاول لانها ح اما ان تنقسم في جهه واحده فتكون خطا او تنقسم في
جهتين فتكون سطحا جوهريا او تنقسم في ثلث جهات فتكون جسما وكل واحد منها باطل
اما انه لا يجوز ان يكون خطا فلان وجود الخط على الاستقلال محال لانه اذا انتهى اليه
طرفا السطحين المستقيمي الاضلاع فيلزم وجود ثلثه خطوط مترتبه بحيث يكون بعضها
طرفا وبعضها وسطا واعتبار استقامه الاضلاع ليظهر الترتيب والنظام بين الخاص
والعام وحينئذ اما ان يحجب الوسط تلاقيهما اي تلاقي الخطين الواقعين في الطرف
او لا يحجب لا جايز ان لا يحجب والا لزم تداخل الخطوط اي تداخل الوسط في احد الطرفين
وهو اي التداخل مح لان كل خطين مجموعهما اعظم من الواحد والتداخل يوجبان لا يكون
الامر كذلك وهذا خلف انا ان اراد ان كل خطين فهما اعظم من احدهما في جهه الطول
فمسلم لكن الكلام ليس في اجتماعهما في الطول بل في العرض والعمق وان اراد في جهه العرض
فممنوع اذ لا عظم للخط في تلك الجهه ونوضحه ان امتناع التداخل انما هو في المقادير من حيث
هي مقادير فما لا مقدار له اصلا لا يمتنع التداخل فيه بوجه من الوجوه وما له مقدار في جهه
واحده فقط امتنع التداخل فيه من تلك الجهه فقط دون الجهه وما له مقدار في جهتين فقط
امتنع التداخل من تلك الجهتين فقط دون الجهه الثالثه وما له مقدار في جميع الجهات امتنع
التداخل فيه بالكليه فان قلت فعلى ما ذكرت لا يمتنع التداخل في الاجزاء التي لا تتجزى اذ

في التلازم

لو احد من الشقين فلا يسلم التلازم

لا مقدار لها اصلا قلت الحكم بامتناع التداخل انما هو على تقدير تركب
الجسم منها اذ على هذا التقدير لو تداخلت لم يحصل من انضمام بعضها الى بعض ما له بعد
في جهة فضلا عما له مقدار في الجهات الثلث ولا جايز ان يجب والا لانقسم الخط في جهتين
الطول والعرض لان ما يلاقي الوسط احدهما غير ما يلاقي الاخر وهو اي انقسام الخط
في العرض مح واما انه لا يجوز ان تكون الهيولي المجرده سطحا فلانها لو كانت سطحا فاذا انتهي
اليه طرفا الجسمين فيلزم وجود ثلثة سطوح مترتبة بحيث يكون بعضها وسطا وبعضها طرفا وح
فاما ان يجب تلاقيهما او لا يجب فكل واحد منهما باطل على ما مر في الخط من التقرير بعينه
اعلم ان ضبط الكلام على وجه كلي ينتفع به في مواضع عديدة هو ان يقال المتحيز بالذات
ان لم ينقسم اصلا يسمى جزا لا يتجزي وجوهرا فردا ويستحيل ان يتركب منه شي منقسم ولو في
جهة واحدة وان انقسم في بعض الجهات فقط كان خطا جوهريا او سطحا وهما في حكم
الجز الذي لا يتجزي اي يستحيل ان يتركب من الخط ما ينقسم في جهتين وان يتركب من السطح ما
ينقسم في الجهات كلها بل نقول هذه الاشيا الثلثة اعني الجزء الذي لا يتجزي والخط والسطح
الجوهريين يستحيل وجودها لان كل متحيز بالذات لا بد ان يكون منه ما يحاذي منه الفوق
مغايرا لما يحاذي منه التحت وكذا الحال في اليمين والشمال والقدام والخلف فكل متحيز
بالذات يكون منقسما في جميع الجهات واما المتحيز بالتبع اعني العرض فما لا ينقسم منه اصلا
يسمى نقطة وما ينقسم في جهة واحدة يسمى خطا وما ينقسم في جهتين يسمى سطحا وهذه الامور
الثلثة ليست مستحيلة الوجود بل هي موجودة عندهم لكن يستحيل ان يتركب الخط من
النقطة والسطح من الخط والجسم من السطح لما عرفت من لزوم الانقسام فتامل واما انه لا يجوز
ان تكون الهيولي المجردة جسما فلانها لو كانت جسما اي منقسمة في الجهات الثلث لكانت
مركبة من الهيولي والصورة لما مر في فصل اثبات الهيولي ولما فرغ من ابطال الشق الاول من
اصل الترديد شرع في ابطال الشق الثاني منه فقال واما انه لا سبيل الى الثاني فلانها
اي الهيولي المجردة اذا كانت غير ذات وضع اي لم يكن متحيزة بالذات فاذا قرنت بها الصورة

الجسميه فاما ان لا تحصل فی حیز اصلا او تحصل فی جمیع الاحیان او تحصل فی
بعض الاحیان دون بعض فالاول وهو ان لا تحصل فی حیز اصلا والثانی وهو ان تحصل
فی جمیع الاحیان محالان بالبدیهه والثالث ایضا محال لان حصولها ای الهیولی فی کل واحد
من اجزا الاحیان ممکن فلو حصلت فی بعض اجزا الاحیان دون البعض مع امکان الکل لزم الترجیح
بلا مرجح وهو محال بالبدیهه فان قلت لزوم الترجیح بلا مرجح ممنوع لجواز ان تقتضیه الصوره
النوعیه المقارنه للصورة الجسمیه علی ما سنذکرها قلت حصول بعض الاجزا الهیولی
فی بعض اجزا الحیز ترجیح بلا مرجح لان نسبه الصورة النوعیه الی جمیع ذلک الحیز علی السویه
ولا یلزم الاعتراض علی هذا التقدیر بان یقال ان الما اذا انقلب هوا او علی العکس فان
الکون والفساد جریان فی جمیع العناصر صار اجزا المای المنقلب والهوای المنقلب وبی
بموضع من الاحیان الهوائیه او المائیه بعد امکان الکل ولم یلزم الترجیح بلا مرجح ولا الاستحاله
فکذا فی الهیولی بعد المقارنه بالصوره لان الوضع متعلق بقوله ولا یلزم السابق یقتضی الوضع
اللاحق فلا یکون ترجیحا بلا مرجح بیان ذلک انه اذا انقلب جزء من الما هوا فان کان قبل الانقلاب
فی الموضع الطبیعی للما انتقل الی اقرب مواضع الهوا من ذلک الموضع فالقرب مرجح للحصول
فیه وان کان قبل الانقلاب فی موضع الهوا قسرا استقر فیه طبعا فالحصول فی ذلک الموضع
مرجح فظهر ان الوضع السابق الحاصل قبل الانقلاب یرجح الوضع اللاحق ولا یتصور مثل ذلک
فی الهیولی التی لیست ذات وضع اصلا ولما حقق التلازم بین الهیولی والصورة الجسمیه
یرید الاشاره الی ان للجسم جزءا اخر غیرهما وهو الصوره النوعیه اذ بها یصیر الاجسام انواعا
فقال فصل فی اثبات الصورة النوعیه واقامة البرهان علی وجودها فی
الاجسام اعلم ان لکل واحد من الاجسام الطبیعیه صورة غیر الصورة الجسمیه لان
اختصاص بعض الاجسام ببعض الاحیان دون البعض فان اختصاص الاجسام الفلکیه باحیانها
وکذا اختصاص الاجسام العنصریه لا بد له من علة مخصصة فنحن نقول ذلک الاختصاص
اما ان یکون للجسمیه العامة ای الحاصله فی جمیع الاجسام او لصورة اخری لا سبیل الی

ممنوع

الاولي والا لاشترك الاجسام كلها في طلب الحيز ذلك فتعين الثاني وهو ان يكون ذلك لصورة
اخري ولا يجوز ان يكون للهيولي لانها قابلة وسياتي في العلم الالهي ان القابل لا يكون
فاعلا وايضا الهيولي مشتركة بين العنصريات لما سياتي من انقلاب بعضها الي بعض فلا تكون
مبدا للاحوال المختصة فلا بد ان يكون امرا اخر كما ذكرنا واعترض بان ذلك يجوز ان يكون
فاعلا خارجيا يفعل بالاختيار ربما يخصص كلا من الاجسام بحيز او يفعل باختلاف
الاستعدادات في المواد كما يخصص الصورة النوعية بسبب اختلاف الاستعدادات
ودفع ذلك بان محصل الدليل في هذا المقام ان للاجسام اثارا مختصة بها تستند اليها كالاحتراق
والترطيب واقتضاء الامكنة وسهولة قبول الاشكال وعسره والامتناع عن تغير الاشكال
الي غير ذلك فلا بد ان يكون مبداها داخلا فيها وليس الصورة الجسمية ولا الهيولي
بل امورا داخلة في الاجسام مختلفة ولا بد ان يكون جواهر فثبت ان في الاجسام جواهر
مختلفة داخلة فيها هي مباد للاثار المختصة بها ولا معنى للصورة النوعية الا ذلك

هداية عادة المص في هذا المختصر اذا اراد دفع وهم او ازالة شبهة
ان يعبر عن ذلك الدفع بالهداية وههنا لما اثبت التلازم بين الهيولي والصورة دفع
الاشتباه في كيفية التلازم اعلم ان الهيولي ليست علة موجودة للصورة لانها لا تكون
موجودة بالفعل قبل وجود الصورة لما مر من امتناع وجودها خالية عن الصورة والعلة
الفاعلية للشي لكونها مفيدة للوجود يجب بالضرورة ان تكون موجودة قبله اي قبل ذلك
الشي المعلول بحكم العقل بانه وجد فاوجد وخلافه خروج عن قضية العقل واما العلة
القابلية فلكونها مستفيدة للوجود على عكس ذلك اي يجب ان لا تكون موجودة حتى
لا يلزم تحصيل الحاصل فان قيل التقدم بالعلية ذاتي وهو لا ينافي الزمانية فلا يلزم
الانفكاك لو كان الهيولي علة للصورة قلت الهيولي مفتقرة في وجودها الي الصورة
فهي متاخرة عن الصورة بالذات فلا تتقدم عليها بالذات والصورة ايضا ليست علة
موجدة للهيولي لان الصورة انما يجب وجودها مع الشكل او بالشكل وذلك لامتناع

وجود الصوره بدون التناهي والتشكل فهي لا تكون متقدمة عليهما بل اما معهما او بعدهما وفي البعدية اشار بقوله او بالتشكل والتشكل لا يوجد قبل الهيولي فلو كانت الصورة علة لوجود الهيولي لكانت متقدمة على التشكل لانها متقدمة على وجود الهيولي المتقدم على التشكل والمتقدم على الشي متقدم على ذلك الشي اقول اللازم من ذلك تقدم الصوره على المطلق بالذات على الهيولي المتقدمه بالذات على التشكل وذلك لا ينافي كونها مع التشكل زمانا قوله يجب وجودها مع التشكل او بالتشكل ثم لما ذكرنا من الدليل انما دل على لزوم التشكل وكون الصوره معه بالزمان فتامل ولما بطل كون الهيولي للصوره وعكسه تعين ان يكونا معلولي علة منفصلة عنهما كما قال فاذن وجود كل واحد منهما عن سبب منفصل وهذا الكلام مظنة ان يقال فتستغني كل واحده منهما عن الاخرى فلا تركيب بينهما في ماهيه حقيقيه فاشار الى دفعه بقوله وليست الهيولي من كل الوجوه غنيه عن الصورة اى الهيولي وان لم تفتقر الى الصورة في الايجاد لكنها مفتقره اليها في الوجود والا لبقا فلا يلزم الاستغناء من كل الوجوه كما قال لما بينا انها لا تقوم بالفعل بدون الصوره وبقوله وليست الصوره ايضا غنيه عن الهيولي من كل الوجوه وان كانت غنيه عنها في الايجاد لما بينا انها لا توجد بدون التشكل فالهيولي تفتقر الى الصوره في بقايها ووجودها والصوره تفتقر الى الهيولي في تشكلها ولما تغاير جهتا التوقف فيهما لم يلزم دور ولما فرغ عن تحقيق ماهيه الجسم الطبيعي الذي هو موضوع هذا العلم اراد ان يشرع فيما عقد له هذا الفن من بيان الامور العامة فبدا بما هو اشهرها وهو المكان فقال

فصل في المكان وهو اما الخلا او السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي لا شبهه ان الجسم بتمامه في المكان فلا يمكن ان يكون المكان امرا غير منقسم لاستحالة احاطته بالجسم المنقسم في جميع الجهات ولا منقسما في جهة واحده اذ لا يتصور منه احاطة تامه بالجسم فلابد ان يكون منقسما في جهتين فيكون سطحا او في الجهات كلها فيكون بعدا مساويا لمقدار الجسم اما موهوما او موجودا مجردا عن الماده اذ لو كان

يكون الصوره متقدمة بالذات على التشكل مع ... صح

انه صح

بعدا مساويا

بعدا ماديا لزم تداخل الاجسام فظهر ان الاحتمال العقلي لا يخرج عن هذه الامور
الثلثة والاول وهو القول بان المكان هو الخلا بط فتعين الثاني وهو القول بالسطح
وانما قلنا الاول بط لانه لو كان خلا فاما ان يكون الخلا عدما صرفا ولا شيا محضا كما
ذهب اليه او بعدا موجودا مجردا عن المادة كما هو مذهب افلاطون لا سبيل الى الاول
الى القول بالبعد الموهوم لانه يكون خلا اقل من خلا فان الخلا بين الجدارين اقل من الخلا
بين المدينتين وما يقبل الزيادة والنقصان استحال ان يكون لا شيا محضا وايضا هو
محصور بين حاصرين فلا يكون لا شيا محضا وانا اقول قبول الزيادة والنقصان
فيه انما هو على فرض وجوده فلا يلزم منه الا الوجود الفرضي واما كونه موجودا حقيقة فغير
لازم فتامل ولا سبيل الى الثاني لانه لو وجد البعد مجردا عن الهيولي لكان البعد
لذاته غنيا عن المحل والا لاستحال وجوده مجردا عن الهيولي واذا كان لذاته غنيا فاستحال
افتقاره اليه اي اقتران البعد بالهيولي فلم يوجد بعد مقارن بالهيولي هذا خلف واعلم
ان هذا الكلام مبني على ان يكون البعد مقولا على ما تحته بالتواطؤ ولا دليل عليه

لفظي

فصل في الحيز الظاهر من كلام الحكما ان المكان والحيز مترادفان فلذا
لم يتعرض المص لتفسيره اكتفا بما ذكره في المكان بل اخذ في بيان الاحكام كل
جسم سواء كان فلكيا او عنصريا فله حيز طبيعي لانا لو فرضنا عدم القواسر لكان في
حيز وذلك الحيز اما ان يستحقه الجسم لذاته او لقاسر اي اذا فرض الجسم موجودا
وفرض مع ذلك انه خال عن جميع التاثيرات الغريبة من الامور الخارجة عنه فلا شك
انه يكون في مكان وحصوله في ذلك المكان ليس واجبا لذاته فلا بد له من علة وليس
تلك العلة غير ذات ذلك الجسم لان المفروض عدمه كما قال لا سبيل الى الثاني لانا
فرضنا عدم القواسر فاذن انما يستحقه اي يستحق الجسم ذلك الحيز بطبعه وهو المطلوب
اي اقتضا الجسم ذلك الحيز بطبعه هو المطلوب لقولنا كل جسم فله حيز طبيعي واعلم
ان كلامه ينتقض بالجسم المحيط فانه جسم وليس له حيز على تفسيره اي السطح

الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي اذ ليس وراه جسم اخر نعم له وضع
ومحاذاة بالنسبه الي ماجوفه ولما اثبت ان لكل جسم مكانا طبيعيا اشار الي امتناع
ان يكون له حيزان طبيعيان فقال ولا يجوز ان لجسم ما من الاجسام الفلكية و
العنصرية حيزان طبيعيان لانه لو كان حيزان طبيعيان فاذا حصل في احدهما فاما
ان يطلب الحيز الثاني الذي لم يحصل فيه او لا يطلب فان طلب الثاني يلزم ان لا
يكون الحيز الاول الذي حصل فيه طبيعيا لان طلب الثاني هرب عن الاول ومن
الممتنع ان يكون المهروب عنه بالطبع مطلوبا طبيعيا وقد فرضناه طبيعيا هف
وان لم يكن الجسم طالبا للحيز الثاني الذي لم يحصل فيه يلزم ان لا يكون الحيز الثاني
طبيعيا لان الحيز الطبيعي ما يطلبه الجسم بطباعه وههنا اذا لم يطلبه لم يكن حيزا
طبيعيا وقد فرضناه طبيعيا هف فصل في الشكل كل جسم فله شكل
طبيعي بهذا القياس المركب وهو قوله لان كل جسم متناه وكل متناه فهو مشكل فكل جسم
مشكل وكل مشكل فله شكل طبيعي فكل جسم فله شكل طبيعي وهو المدعي اما بيان صغري
القياس الاول وهو ان كل جسم متناه فلما مر من البرهان علي امتناع اللاتناهي
في الابعاد واما بيان كبراه فهو ان كل متناه فهو مشكل فلانه اي المتناهي يحيط به حد واحد
او حدود متعدده فان كونه متناهيا ليس الا الانتهاء الي حد او حدود كما مر فيكون مشكلا
لان الشكل كما مر هو الهيئة الحاصلة من احاطة الحد او الحدود بالجسم ولما كان صغري
القياس الثاني نتيجة للاول لازمة له لم يفتقر فيه الي بيان كبراه فقال وانما قلنا ان
كل مشكل فله شكل طبيعي لانا لو فرضنا ارتفاع القواسر وعدم التاثيرات الغريبة
الخارجة لكان علي شكل ضرورة وذلك الشكل اما ان يكون لطبعه او لقاسر لا سبيل الي
الثاني لانا لو فرضنا عدم القواسر فاذن هو عن طبعه وهو المطلوب فصل في الحركة
والسكون اما الحركة فهي الخروج من القوة الي الفعل علي سبيل التدريج الموجود ان
انحصل له بالفعل جميع ما يمكن له لم يتصور فيه تغير وانتقال من حال الي حال وان كان بعض

واما الوجود الذي يكون بالعين فحصول ما بالقوة بتسع

ما يمكن حاصلا بالقوه فخروجه من تلك القوة الى الفعل اما ان يكون دفعة او
على سبيل التدريج فالاولى يسمى انتقالا دفعيا وكونا وفسادا ايضا والثاني تسمى حركة
فان قلت لا يمكن تعقل التدريج الا بتعقل الزمان الموقوف على الحركة فهذا التعريف
دوري قلت لا نسلم توقف تعقل التدريج سواء كان بديهيا او لا على تعقل الزمان
نعم لا يثبت التدريج بدون الزمان وذلك لا يستلزم توقف علم تعقله على تعقل
الزمان حتى يلزم دور واما السكون فهو عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك واما ما ليس
من شانه الحركة كالعقول والمجردات فعدم حركته لا يسمى سكونا فالتقابل بينهما تقابل
العدم والملكة وكل متحرك فله محرك لا محالة غير الجسمية اي غير الحقيقة المشتركة
اذ لو تحرك الجسم بما هو جسم اي بالجسمية لكان كل جسم متحركا والتالي كاذب لان بعض
الاجسام ساكن دايما كالارض بجملتها فالمقدم مثله ثم الحركة باعتبار ما يقع فيه
على اربعة اقسام حركة في الكم وهي انتقال الجسم من كمية ومقدار الى اخر على سبيل
التدريج كالنمو وهو ازدياد مقدار الجسم بسبب اتصال جسم اخر به على سبيل المداخلة
والموافقة الى جميع الاقطار الثلثة على نسبة طبيعية فخرج السمن والورم والذبول وهو
انتقاص الجسم بسبب انفصال بعض الاجزاء على التناسب واعلم ان الحركة الكمية اربعة
النمو والذبول كما ذكرنا والتخلخل والتكاثف والمراد بالتخلخل ازدياد مقدار الجسم
من غير ان ينضم اليه جسم اخر بل بان يخلع الهيولى مقدارا وتلبس مقدارا اعظم منه والتكاثف
ما يقابله وحركة في الكيف وهي الانتقال من كيفية الى اخرى على سبيل التدريج كتسخن
الما البارد اي صيرورته شيا فشيا حارا وتبرده اي صيرورة الما الحار شيا فشيا باردا
مع بقا صورته المائية اذ لو زال هذه الصورة الى الصورة الهوائية بالتسخن والارضية
بالتبرد كان هناك ايضا انتقال دفعي من صورة الى اخرى يسمى كونا وفسادا وتسمى هذه
الحركة الواقعة في الكيف استحالة اسم لانتقال الجسم من حال الى حال وحركة في الاين
وهي انتقال الجسم من مكان الى مكان على سبيل التدريج وتسمى نقلة وهذا هو الذي

يطلق عليه الحركة في العرف وحركة في الوضع وهي انتقال الجسم من هيئة وضعية
الى اخرى تدريجا كمثل ان يكون للجسم حركة على الاستدارة فان اجزائه تباين اجزاء مكانه
اى كل واحد من اجزاء الجسم المتحرك بالحركة تفارق كل واحد من اجزاء المكان وان كان يلازم
كله مكانه اى وان كان الجسم بكله لم يفارق المكان بكله اى لم يخرج عنه لكن بسبب خروج
كل واحد من اجزائه عن اجزاء المكان يكون الكل متحركا بالحركة الوضعية وكل واحد من اجزائه
بالحركة الاينية ونقول ايضا الحركة اما ذاتية او عرضية ولا نريد بالحركة الذاتية
ما يكون الذات علة لها بل نريد بها ما يعرض للمتحرك اولا وبالذات اى من غير ان يكون واسطة
في عروضها لتلك الذات وبالعرضية ما يقابلها كحركة الجالس في السفينة وكحركة الصور
والاعراض بحركة الجسم والحركة الذاتية اما طبيعية او قسرية او ارادية لان القوة المحركة
للجسم المتحرك اما ان يكون مستفادة من خارج عن ذات المتحرك او لا يكون من الخارج بل من
ذات المتحرك فان لم يكن مستفادة من خارج فاما ان يكون لها شعور او لا فان كان لها شعور
بالحركة واعلم ان مجرد الشعور لا يكفي في كون الحركة ارادية كما في الساقط من علو مع شعوره بسقوطه
بل اذا كان لها شعور وارادة فهي الحركة الارادية وان لم يكن لها شعور فهي الحركة الطبيعية
كحركة الحجر الى اسفل بمقتضى طبعه وان كانت القوة المحركة مستفادة من خارج فهي الحركة القسرية
كحركة الحجر الى علو بتحريك القاسر واعلم ان قوله مستفادة من خارج اشارة الى ان المحرك اعني
فاعل الحركة في القسر ليس الامر الخارجي بل هو مسخر للطبيعة على وجه يصدر منها تلك الحركة
القسرية الا ترى انه اذا رمي زيد الجرومات في الحال كانت الحركة باقية بعد موته فانهم فصل في
الزمان قيل الزمان ظاهر الانية اى الوجود خفي الماهية او لا ترى ان العقلاء باسرهم قسموه الى
اعوام وشهور وايام وساعات ودقايق وظاهر انهم لم يقسموا عدما محضا الى ذلك كما ان الامتداد
الجوهري الشاغل للمكان كذلك فان العقل بمعاونة الحس يحكم بوجوده ضرورة وان لم يعلم كونه متصلا
واحدا حالا في الهيولى او ذا مفاصل الا ببرهان واما الجوهر المسمى بالهيولى فهو خفي انيته وماهيته
واذا فرضنا حركة واقعة في مسافة على مقدار من السرعة والبطء وابتداء معها في تلك المسافة

حركة اخرى ابطا منها واتفقتا في الاخذ والترك وجدت الحركة البطية قاطعة مسافة اقل من
مسافة السريعة والسريعة قاطعة مسافة اكثر واذا كان كذلك كان بين اخذ السريعة امكان قطع
مسافة معينة لسرعة معينة واقل منها ببطو معين اراد بالامكان امرا ممتدا يمكن ان يقطع
فيه تلك المسافة الزايدة بتلك السرعة المعينة كما في الحركة الاولى وما يساويها في تلك السرعة وان
يقطع فيه مسافة اقل ببطو معين كما في الحركة الثانية وما يساويها في ذلك البطو وهذا الامكان
قابل للزيادة والنقصان لانه ينقسم بانقسام المسافة فما قطع فيه بعض المسافة انقص
عما قطع فيه كلها وغير ثابت اجزاوه اذ لا توجد اجزاوه معا لانه يلزم من اجتماعها
اجتماع اجزاء الحركة الواقعة فيها وهو محال لان الحركة كما عرفت تدريجية فلا يمكن اجتماع
اجزائها وايضا لو اجتمع اجزاوه لكان الحادث في يوم الطوفان حادثا في يومنا
هذا وبالعكس وهو محال فهاهنا امكان بالمعنى الذي عرفته متقدر اى قابل للمساواة
والمفاوتة غير ثابت لوجود اجزائه على سبيل التصرم والانقضاء دون الاجتماع على
ما مر وهو اي هذا الامكان الموصوف المعنى من الزمان في اصطلاح الحكماء وهو اى
الزمان مقدار الحركة لانه لقبوله الزيادة والنقصان من مقولة الكم كذا قالوا والتحقيق
انه ان ثبت الزمان قابل للزمان والنقصان لذاته لزم ان يكون كما والا فلا لانه
لا يخلو اما ان يكون مقدار الهيئة قارة اي امر قار الوجود سواء كان عرضا او لا ولعله
لرعاية المشاكلة عبر عنه بالهيئة او لهيئة غير قارة لا سبيل الى الاول وهو ان
ان يكون مقدار الامر قار الوجود لان الزمان غير قار كما مر وما لا يكون قارا لا
يكون مقدار الهيئة قارة والا لزم وجود الشي بدون مقداره وهو باطل ضرورة فهو
مقدار لهيئة غير قارة وكل هيئة غير قارة فهي الحركة فالزمان مقدار الحركة وهو المطلوب
ونقول ايضا ان الزمان لا بداية له ولا نهاية له اى ليس لوجود الزمان ابتدا
وليس له انتها لانه لو كان له بداية لكان عدمه بالضرورة قبل وجوده قبلية لا توجد مع
البعدية لان القبلية صفة للعدم والبعدية للوجود فلو اجتمع القبلية والبعدية

لايجتمع الوجود والعدم وهو محال وكل قبليه لا توجد مع البعديه فهي زمانيه فيكون قبل الزمان زمان وهو محال لانه تقدم الشي على نفسه ورد ذلك بان المراد بالقبليه الزمانيه ليس الا امتناع اجتماع المتقدم مع المتاخر لا ان يكون المتقدم في زمان والمتاخر في زمان اخر حتى يلزم ان يكون قبل الزمان زمان كتقدم الامس على الغد فتامل ولو كان له نهايه لكان عدمه بعد وجوده بعديه لا توجد مع القبليه كما اسلفناه فتكون تلك البعديه زمانيه فيكون بعد الزمان زمان وهو محال لما مر من لزوم تقدم الشي على نفسه ويرد ههنا ما ذكرنا من النظر ولما فرغ من الفن الاول في الامور العامه شرع في الفن الثاني في مباحث الاجسام الفلكيه قدمها على العنصريات لكونها اشرف فقال

الفن الثاني في الفلكيات وفيه فصول ثمانيه فصل في اثبات كون الفلك مستديرا

اعلم ان المشهور عند الجمهور ان الجهات ست وله سببان عامي وهو ان الانسان له راس وقدم وله ظهر وبطن وله يمين وشمال وخاصي وهو ان الابعاد المتقاطعه على نقطه في الجسم على زوايا قوايم ثلثة فقط ولكل واحد منها طرفان فعلى التقديرين تصير الجهات ستا كما لا يخفى لكن الجهة الحقيقيه اثنان كما قال وبيانه ان ههنا جهتين لا يتبدلان احدهما فوق والاخرى تحت فان الانسان اذا انتكس صار راسه من تحت ورجله من فوق والجهتان بحالهما واما ساير الجهات فانها تتبدل فيصير اليمين شمالا وبالعكس والقدام خلفا وبالعكس فهذه جهات اعتباريه والجهة الحقيقيه هي الفوق والتحت وكل واحد منهما شي موجود ذو وضع اي قابل للاشاره الحسيه غير منقسم في امتداد ماخذ الحركه ومتى كان كذلك اي متى كان كل واحدة من الفوق والتحت موجودا ذا وضع غير منقسم في امتداد ماخذ الحركه كان الفلك جسما مستديرا وانما قلنا ان الجهه موجوده ذات وضع لانها لو لم تكن كذلك لما امكنت الاشارة اليها ضروره ولما امكن اتجاه المتحرك اليها لكن العقلا يشيرون اليها ويقولون تحرك الجسم الى جهه كذا فيكون قابله للاشارة الحسيه وتكون مقصدا للمتحرك اما بالوصول اليها او بالقرب منها فلا بد وان تكون موجوده واقعه

في امتداد الحركة وماخذ الاشاره وان لا يكون مجرده فان قيل اجاز ان يتحرك
المتحرك الى ماليس بموجود كما في الاستحاله قلنا هذا هكذا انما هو في المقصد بالتحصيل
كما ذكرنا في الجهه وانما قلنا انها غير منقسمه اي في ماخذ الحركه وامتداد الاشارة
لانها لو انقسمت في ماخذ الحركه وحصل لها جزان فيه و وصل المتحرك الى اقرب الجزين
وتحرك فاما ان يتحرك المتحرك من المقصد او الى المقصد يعني الى الجهه فان قيل
لم لا يجوز ان يكون في المقصد قلنا فلا يكون ما فرضناه جهه جهة هف فان تحرك
عن المقصد لم يكن البعد الجزين من الجهه اذ لو كان من الجهه لكان الحركه اليه حركه الى المقصد
لا عن المقصد وهو مح لان المفروض انه من الجهه وان تحرك الى المقصد لم يكن اقرب الجزين
من الجهه والا لكان الحركه منه حركه من المقصد لا الى المقصد وهو مح لان المفروض انه من
الجهه واذا ثبت هذا اى اذا ثبت ان الجهه موجوده ذات وضع وانها غير منقسمه في
ماخذ الحركه فوجب ان لا يكون جوهرا المامر من ان الجوهر القابل للاشاره الحسية يجب
ان يكون منقسما في جميع جهاته فتعين ان يكون عرضا فلا بد ان يقوم بجسم يحدد و يتعين
به وضعها وح نقول لا يتحدد الجهات في ملاء متشابه اى في جسم لا يوجد
فيه امور مختلفة الحقايق والا لما كانتا الجهتان مختلفتين بالطبع لكنهما اعني الجهتين
الحقيقيتين مختلفتان بالحقيقة لان بعض الاجسام وهو الخفيف منها طالب للفوق
هارب عن التحت اداخلي وطبعه وبعضها وهو الثقيل منها بالعكس من ذلك واليه
اشار بقوله فلا يكون احدهما مطلوبا والاخرى متروكا بالطبع واذا كانتا مختلفتي الحقيقه
فلا يكون تحددهما في الملاء المتشابه اذ لا يوجد فيه امران مختلفان بالحقيقه فاذن تحددهما
في اطراف ونهايات خارجه عن الملاء المتشابه لما علم ان الجهه غير منقسمه وجب ان
تكون اما نقطه او خطا او سطحا وهذه الامور اطراف ونهايه فلذا قال في اطراف ونهايات
وينبغي ان يكون لذلك اى متى كان تحدد الامور الاطراف ونهايات الجهات في الخارج عن الملاء
المتشابه كان تحددها بجسم كري لان تحددها اما ان يكون بجسم واحد او اكثر فان كان

بجسم واحد وجب ان يكون كريًّا لان الجسم الذى ليس بكري لا تحدد به جهة السفل لان
جهة السفل غاية البعد من جهة الفوق بحيث لا يمكن ان يفرض ما هو ابعد منها والا لتبدلت
جهة السفل بالنسبة الى ما هو ابعد منه فصار جهة السفل فوقا بالقياس اليه ذلك الابعد
ولا يتحدد به اى بالجسم الغير الكري غاية البعد فلا تتحدد به جهة السفل واما الجسم الكري
فيتحدد بمحيطه الفوق وبمركزه التحتاذ المركز غاية البعد من المحيط بحيث لا يمكن ان
يفرض في الجسم الكري فيتحدد ما هو ابعد منه بخلاف غير الكري فانه ليس شيا ن بهذه الصفة
فلذا لم يمكن تحدد الجهات به وان كان تحدد الجهات باجسام متعدده وجب ان يحيط بعضها
ببعض والا لم يتعين بها اى بهذه الاجسام المتعدده التى لا يحيط بعضها ببعض غاية
البعد لان ما بعد عن بعضها فهو اقرب من الاخر وكل ما فرض غاية البعد عن بعضها
لم يكن غاية البعد من المجموع لانه ما بعد عن بعضها فهو من اقرب من الاخر فلا يكون غاية
البعد عن المجميع فيجب ان يكون بعضها محيطا بالاخر فالجسم المحيط بالكل تحدد الجهتين
بمحدبه ومركزه ولا مدخل في ذلك لتلك الاجسام المحاطه فهي في البين حشو فحصل المطلوب
وهو كون الفلك كريا فصل في ان الفلك بسيط اى لم يتركب من اجسام مختلفة
الطبايع وهذا هو البسيط الطبيعي لانه لا يقبل الحركة المستقيمه ومتى كان كذلك كان
الفلك بسيطا اما انه لا يقبل الحركة المستقيمه فلان كل ما يقبل الحركة المستقيمه فانه متحرك
الى جهة وتارك جهة اخرى من هاتين الجهتين وكل ما هذا شانه اى كل ما هو متحرك الى جهة وتارك
اخرى فالجهات متحدده قبله لا به اذ لو كانت الجهات متحدده به لكان هو متحركا مع الجهة لا
الى الجهة والفلك ليس كذلك بل تحدد به الجهات كما عرفت فلا يكون قابلا للحركة المستقيمه
واعلم ان شان الاستداره والبساطه لا تتم الا في الفلك الاعظم دون ساير الافلاك
الثمانيه فتدبر ومتى كان كذلك اى متى امتنع على الفلك الحركة المستقيمه وجب ان
يكون الفلك جسما بسيطا بالمعنى الذي عرفت اذ لو كان الفلك مركبا من اجسام مختلفة
الحقايق فاما ان يكون كل واحد من اجزايه وبسايطه على شكل طبيعي اى شكل يقتضيه البسيط

بيساطته اوقسري حاصل بالتاثير الغريب من الخارج لا سبيل الى الاول وهو ان يكون
كل واحد من اجزا الفلك على شكل طبيعي والا لكان كل واحد منها كريا لان الشكل الطبيعي
البسيط هو الكرة وذلك لانه طبيعة واحدة في مادة واحدة فلا تقتضي الا طرفا واحدا
بنا على اصلهم المقرر من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ولو كان كل واحد من تلك
الاجزا كرة لاستحال ان يحصل من مجموعها سطح متصل الاجزا لان الكرات اذا انضم بعضها
الى بعض فلا بد ان يبقى بينها فرج فيلزم الخلا وهو محال كما يجي الاشارة اليه ان شا الله تعالى
وايضا لا يحصل منها سطح كري بتساوي بعد المركز عنه فلا يتحدد به جهتا الفوق والتحت على
الوجه الذي يكون احديهما في غاية البعد عن الاخرى ولا سبيل الى الثاني وهو ان يكون كل واحد
من تلك الاجزا على شكل قسري لانه لو لم يكن كل واحد منها كرة فح يكون طالبا للشكل الطبيعي
فيكون قابلا للحركة المستقيمة لما مر من امتناع الحركة المستقيمة على الفلك والا لكانت الجهات
متجددة قبله لانه سوا فرضنا الحركة المستقيمة على نفس الفلك او على جزوه فتامل فصل في
ان الفلك قابل للحركة المستديرة لان كل جزء من اجزايه المفروضة فيه لما كان الفلك متصلا واحدا
لم يكن فيه اجزا على سبيل الفرض لا يختص بما يقتضي حصول وضع معين ومحاذاة معينة لتساوي
الاجزا المفروضة في الطبيعة لما ذكرنا بسيط لم يتركب من مختلفات الحقايق فكل جزء
يمكن ان يزول عن وضعه ويصل الى وضع آخر وذلك انما هو بالحركة ولما امتنع المستقيمة
تعين بالمستديرة فان قيل لم لا يجوز ان يحصل التخصيص من القاسر قلنا لا يجوز لان الكلام
على تقدير عدمه ونقول ايضا يجب ان يكون فيه اي في الفلك مبدا ميل مستدير يتحرك به
والا اي ان لم يكن في الفلك مبدا ميل مستدير يتحرك به لما كان الفلك قابلا للحركة اصلا
لكن التالي كاذب لما بينا من كونه قابلا للحركة المستديرة فالمقدم باطل مثله بيان الشرطية انه لو
لم يكن في طبعه مبدا ميل مستدير لما قبل الفلك الميل من خارج فلا يكون اي في الفلك
ميل اصلا لا من الداخل ولا من الخارج فيمتنع ان يتحرك ضرورة امتناع وقوع المعلول من غير
علة توجبه وانما انه لو لم يكن في طبعه مبدا ميل مستدير لما قبل الميل من الخارج لانه لو تحرك

جزء صح

توضيح الجواب ان نقال نحن نقطع النظر عن كل ما سوى ذات الفلك ونحو ل الوضع الحاصل لكل جزء من اجزايه ليس له خصوصية بذلك الجزء اصلا لان المخصص لا يجوز ان يكون الطبيعة لتساوي الفلك فيها ولا الامر الخارجي لانا قد قطعنا النظر عنه بالمرة فتامل
حودرني

وقوعه
من خارج لتحرك مسافة اى دوره فى زمان لامتناع الحركة فى الان ويكون ذلك الزمان اقصر
من زمان حركة ذي ميل طبيعي يتحرك بمثل تلك القوه الخارجيه فى عين تلك المسافة المفروضة والا
اى وان لم يكن زمان عديم المعاوق اقصر من زمان ذى المعاوق لكان الشى مع العايق الطبيعى
يعنى به الميل الذاتى كهو اى كالشى لا معه اى لا مع المعاوق هف اى هذا التساوى خلف وذلك
الزمان الاقصر الذى هو زمان حركة عديم الميل له نسبه بالنصفيه او الثلثيه او الربعيه الى غير
ذلك لا محاله الى الزمان الاطول الذى هو زمان حركة ذي الميل ولنفرض انه نصفه كان يكون
زمان عديم الميل ساعه وزمان ذي الميل ساعتين فاذا فرضنا ذا ميل اضعف من الميل
الاول بحيث يكون نسبته الى الميل الاول مثل نسبه الزمان الاقصر الى الزمان الاطول
اى يكون الميل الثانى نصف الميل الاول كما فرضنا الزمانين كذلك فيتحرك دو الميل
الضعيف بتلك القوه الخارجيه فى مثل زمان عديم الميل وهو ساعة على ما فرضنا
مثل مسافته اى مسافة عديم الميل لان الحركة تزداد سرعتها بقدر انتقاص القوة الميلية
لانها اى المعاوقة للحركه فاذا انتقصت زاد سرعة الحركه ضروره التى فى الجسم المتحرك
لانه لو انتقص شى من القوة التى فى الجسم ولا يزداد السرعه لم يكن القوه الميليه مانعة
ومعاوقة من الحركه هف اى عدم كون العايق عايقا خلف ومحال وظهر من هذه المقدمات
المسروده ان الجسم القليل الميل والذي لا ميل فيه ح متساويان فى السرعة وهو مح
لامتناع ان يكون مع العايق كهى لا معه وهذا المحال انما لزم من فرض تحرك ذلك
الجسم الذى لا ميل فيه او من فرض الميل الذى نسبته الى الميل الاول كنسبه زمان عدم
الميل الى زمان ذى الميل لكن فرض الميل على النسبه المذكوره ممكن بل واقع فهذا المحال
انما لزم من فرض تحرك الجسم الذى لا ميل فيه اصلا فيكون محالا وهو المدعى والحاصل
انا فرضنا مجموع امرين لكن المحال لم يلزم الا من حركة عديم الميل لانا اذا تاملنا فى هذا
المفروض وجدنا هذه الحركه محل التردد للعقل دون ساير الامور فانها ممكنة مقرره عند
العقل واذا كان كذلك كان المحال لازما من الامر الذى ليس امكانه مقررا عند العقل لا

الامور

الامور المقررة الممكنة عند العقل ومهنا منوع وتشكيكات لا يليق ايرادها في المختصرات
واعلم ان الحكماء يستدلون بهذا الدليل على امتناع الخلا فتامل ونقول
ايضا ان الفلك لا يكون في طبعه مبدا ميل مستقيم والا لكانت الطبيعة الفلكية
الواحدة لما عرفت من ان الفلك بسيط تقتضي الاثرين المتنافيين هف لانه يفضي الى
اجتماع المتنافيين عند تحقق الطبيعة المقتضية لامتناع تخلف المقتضى عن العلة المقتضية
وايضا فانه ينافي القاعدة المقررة عندهم من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فصل في
ان الفلك لا يقبل الكون والفساد اي في بيان امتناع ان تخلع المادة الفلكية صورة وهو
الفساد وتلبس صورة اخرى وهو الكون فالفساد مقدم على الكون الا ان الكون اشرف
فلذا جرت العادة بتقديمه في اللفظ وبيان ان الفلك لا يقبل الخرق والالتيام ففي هذا
الفصل مطلبان اما الاول اعني بيان انه لا يقبل الكون والفساد فلانه محدد الجهات
ولا شي من المحدد للجهات بقابل للكون والفساد اما الصغرى فقد مر تقريرها في الفصل
الاول من هذا الفن واما الكبرى فلان ما يقبل الكون والفساد فلصورته الحادثة مع المادة
حيز طبيعي ولصورته الفاسدة مع المادة حيز اخر طبيعي لما بينا في الفصل الخامس من الفن
الاول ان كل جسم طبيعي فله حيز طبيعي وكل ما هذا شانه اي كل ما له حيز طبيعي فهو قابل
للحركة المستقيمة الى ذلك الحيز لان الصورة الكائنة اما ان تحصل في حيز طبيعي لها او
تحصل في حيز غريب عنها فان حصلت في حيز غريب تقتضي لا محالة ميلا مستقيما الى
حيزها الطبيعي وان حصلت الصورة للصورة الحادثة فكانت اي الصورة الفاسدة تقتضي
ميلا مستقيما الى حيزها الطبيعي فعلى التقديرين يلزم جواز الحركة المستقيمة على الفلك
وقد عرفت امتناعهما واعلم ان هذا الكلام مبني على ان الحيز الواحد لا يقتضيه طبيعتان
مختلفتان بالنوع ولم ينتظم عليه دليل وايضا فانه ان المراد بالحيز هو السطح او الخلا فان
كان الاول لم يثبت ان لكل جسم حيزا طبيعيا لا ستقاضه بالمحيط كما ذكرنا وان كان الثاني
فقد مر فساده واما الثاني اعني بيان انه لا يقبل الخرق والالتيام فلان ذلك اي الخرق

الحادثة في حيز طبيعي والصورة الفاسدة كانت حاصلة في حيز غريب وهو الحيز الطبيعي للحاصل ٩ ه

والالتيام ايضا يحصل بالحركة المستقيمة كما ان الكون والفساد يحصل بالحركة المستقيمة
على ما عرفت معناه والمراد بالخرق هو افتراق الاجزا و بالالتيام اقترانها وانما لم يمكن
حصولهما بالحركة المستديره لان ذلك انما يكون بان يتحرك بعض الاجزا في جهة والبعض
الاخر في جهة اخري ويسكن لكن هذه افاعيل مختلفة يمتنع على الفلك لانها اما ان
يكون طبيعية وهو محال لان الفلك كما تقرر طبيعة واحدة فلا تقتضي الا امرا غير مختلف
او قسرية وهو ايضا محال لعدم القواسر هناك كما هو المقرر عندهم او ارادية وهو ايضا
محال لان الفلك لبساطته فاقد للالات الجسمانية المختلفة التي تصدر تلك الافاعيل عن
النفس الفلكية بالارادة فصل في ان الفلك يتحرك على الاستدارة دائما بحيث
لا انقطاع لها اصلا لان الحركة الحافظة للزمان قد ثبت ان الزمان مقدار للحركة فانما بها
فتكون الحركة محلا له فيكون حافظة له لانه حال فيها وكل محل حافظ للحال فيه اما ان يكون
مستقيمة او مستديرة لانحصار الحركة فيهما لانها اما ان ترجع الى ما فيه بداءة اولاه
فالاول مستديرة والثاني مستقيمة لاجايز ان يكون الحركة الحافظة مستقيمة لانها اما
تذهب الى غير النهاية او ترجع لا سبيل الى الاول والا لزم وجود بعد غير متناه وهو محال
لما عرفت من البرهان على تناهي الابعاد الا انه ينبغي ان ذلك الدليل لا يدل على استحالة
وجود بعد غير متناه كما اشرنا اليه فيما سلف ولا سبيل الى الثاني لانها لو رجعت لكانت
تنتهي الى طرف ضرورة فيكون الحركة الحافظة منقضية لان بين كل حركتين مختلفتين كصاعد
وهابط سكونا الى زمان يسكن فيه الجسم لان الميل الموصل الى ذلك الطرف موجود
حال الوصول لانه اي الميل الموصل هو الذي يفعل الايصال حال الوصول فلو لم يكن
موجودا حال الوصول استحال ان يفعل الوصول ضرورة امتناع تاثير المعدوم في
الامر الموجود فكلما كان الميل الموصل موجودا حال الوصول لم يحدث ولم يحصل فيه اي في
حال الوصول ميل يقتضي كونه غير موصل اي يستحيل ان يوجد في حال الوصول ميل اللاوصول
لاستحالة اجتماع الميلين المختلفين الذين يقتضي احدهما الوصول والاخر اللاوصول او

يستحيل ان يكون الجسم مايلا الى شي ومايلا عنه في حالة واحدة واما الميلان
المتحدان فيمكن اجتماعهما كما اذا رمي حجر من الفوق الى السفل فان فيه ميلين طبيعي
وقسري فالحال الذي فيه ميل الوصول غير الحال الذي فيه ميل اللاوصول ح لا
يلزم اجتماعهما وكل واحد من الميلين آني اي لا يوجد الا في آن واحد لان الوصول وكونه
غير موصل يعني اللاوصول آني واذا كان المعلول آنيا يلزم ان يكون العلة ايضا آنية لان
اعتبار وجود العلة انما هو بحسب اعتبار وجود المعلول وانما قلنا ان الوصول آني لانه
لو كان زمانيا لانقسم حال الوصول وهو مح لان حال الوصول لو انقسم فحين ما يكون
الجسم في احد طرفيه اي طرفي الحال المنقسم لم يكن واصلا لعدم كونه في الطرف الاخر من
الحال المنقسم لكن كونه غير واصل حال الوصول ممتنع وكذا صيرورته غير موصل اي وكذا
حال صيرورته غير موصل لا يكون منقسما اذ لو انقسم فحين ما يكون في احد طرفيه لم يكن غير
موصل لعدم كونه في الطرف الاخر من الحال المنقسم كونه غير موصل في الحال اللاوصول
مح وايضا فقد ثبت ان الوصول آني وهذا يستلزم ان يكون اللاوصول آنيا ايضا لان
رفع الامر الآني آني لا محالة واذا كان كل واحد منهما اي الميلين آنيا وجب ان يكون بين
الآنين زمان لا يتحرك فيه الجسم والا اي وان لم يكن بين الآنين زمان لزم تعاقب الآنين فيكون
الزمان مركبا من اجزاء لا تتجزى يعني الآنات ويلزم منه تركب المسافة من اجزاء لا تتجزى لانطباقها
اي لانطباق اجزاء الزمان على اجزاء الحركة المنطبقة على اجزاء المسافة فهنا اي تركب المسافة من
اجزاء لا تتجزى محال لما مر في فصل ابطال الجزء واما ان الجسم لا يتحرك في هذا الزمان اذ لو تحرك
فاما الى الطرف المذكور فيلزم ان يكون المتحرك غير واصل في هذا الزمان وقد فرضنا انه
واصل هذا خلف او عنه وهو مح والا لزم وجود ميل اللاوصول ح والكلام على فرض انه
لم يوجد بعد فتامل فعلم ان الحركة للزمان غير مستقيمة فيكون مستديرة وهذه الحركة
المستديرة غير منقطعة والا لزم انقطاع الزمان وهو مح لما عرفت ان الزمان لا نهاية له
فاذن الفلك يتحرك على الاستدارة دائما وهو المطلوب هداية الى ارشاد

ايضاح

الجواب عن سوال يورد علي وجوب السكون بين الحركتين المختلفتين الحبه المرميه الى
فوق عند نزول الجبل الشاهق تنتهي حركتها الي سكون ايضا لان سكونها آني وحركه
الجبل زمانيه وليس بينهما ممانعه وفيه نظر لانا السكون زماني فانه عدم الحركه عما من
شانه الحركه والحركه زمانيه علي انه تناقض ما قد صرح به من وجوب تخلل زمان لا يتحرك فيه
الجسم والحق في الجواب ان يقال الحبه المرميه اما تلاقي سطح الجبل اولا بل يتحرك بالهابطه
بسبب تلاقي الهوا فان كان الاول فنقول سكونها بتوقف الجبل وهو محال لكنه انما يلزم علي تقدير
محال وهو ان تلاقي سطح الحبه سطح الجبل والمحال جاز ان يستلزم المحال وان كان الثاني
فنقول سكونها بتوقف جز من اجزا ذلك الهوا وهو ليس بمحال فتامل واعلم ان هذه
المباحث لا تتم الا في الفلك الاعظم كما قدمنا الاشارة اليه فصل في ان الفلك متحرك
لان الزمان ليس الا مقدار حركه الفلك الاعظم
بالاراده لان حركته لو لم تكن اراديه لكانت طبيعيه او قسريه لانحصار الحركه في هذه الثلثه
كما مر لا يجوز ان يكون طبيعيه لان الحركه الطبيعيه هرب عن حاله منافره وطلب لحاله ملايمه
وذلك اي الهرب عن الحاله المنافره وطلب الحاله الملايمه في الحركه المستديره محال اما انها لا
يمكن ان تكون هربيا فلان كل نقطه يتحرك عنها الجسم بحركته المستديره فحركته عنها اي عن تلك
النقطه بعينها توجهه اي توجه الجسم المتحرك اليها اي الي تلك النقطه فالهرب عن الشي
بالطبع استحال ان يكون هو بعينه توجها اليه اي الى ذلك الشي وذلك من اجلى البديهيات
واما انها اي الحركه المستديره ليست طالبه لحاله ملايمه فان الطبيعه اذا اوصلت الجسم
بالحركه الي الحاله المطلوبه سكنته اي سكنت الطبيعه الجسم كما ان طبيعه الجسم الثقيل
تحركه حتى اذا اوصلته الي المركز سكنته وطبيعه الجسم الخفيف تحركه حتى اذا اوصلته الي المحيط
سكنته والحركه المستديره القايمه بالفلك ليس كذلك لما عرفت انها لا انقطاع لها ولا يجوز
ان يكون حركه الفلك قسريه لان القسر خلاف الطبع فوجود القسر فرع وجود الطبع بحيث لا
طبع لا قسر ضروره فان قيل لم لا يجوز ان تكون عنصريه عرضيه قلنا مر ان في ذات الفلك
مبدا ميل مستدير فلا تكون عرضيه فصل في ان القوه المحركه للفلك يجب ان تكون مجرده عن

المادة

المادة اي ليست حالة في الجسم سارية فيه كقوانا الجسمانية لان القوة المحركة للفلك تقوى
على افعال غير متناهية هي التحركات التي لا بداية لها ولا نهاية كما عرفت ولا شي من القوى الجسمانية
كذلك اي تقوى على افعال غير متناهية بحسب المدة والعدة فالمحركة للفلك ليست قوة جسمانية
اما الصغرى فمعلومة مما سلف واما الكبرى فتحتاج الى تمهيد مقدمتين كما اشار اليه بقوله
وانما قلنا ان القوة الجسمانية لا تقوى على افعال غير متناهية لان كل قوة جسمانية فهي قابلة للتجزي
لان انقسام محلها الذي هو الجسم يوجب انقسامها والجزء منها يقوى على شي والجملة تقوى
على مجموع تلك الاشيا التي تقوى عليها الاجزا والا لكان الجزء مساويا للكل في التاثير
هذا خلف لانه يستلزم ان لا يكون الجزء جزا والكل كلا ومتى كان كذلك اي متى كان
الجزء يقوي على شي والجملة تقوي على مجموع تلك الاشياء فالمجموع من تلك القوة لا تقوى
على غير المتناهي لان الجزء منها اما ان يقوي على جملة متناهية من مبدا معين او على جملة غير
متناهية والثاني باطل اذ المجموع يقوي على ما هو زايد فيلزم الزيادة على غير المتناهي
المتسق النظام في الجهة التي هو بها غير متناه هذا خلف وانما قيد باتساق النظام
لان الزيادة على غير المتناهي اذا لم يكن متسق النظام غير مستحيلة كالشهور والاعوام الماضية
فانها غير متناهية مع ان الشهور اكثر من الاعوام وكذا حكم الالوف المتضاعفة والمات
المتضاعفة الى غير النهاية لكن يرد على عليه ما لا يندفع عنه وهو ان الاتساق لا يوجد
في اجزا الحركة فعلم ان الجزء لا يقوي على جملة متناهية من مبدا معين والجزء الاخر مثله اي لا
يقوى على جملة متناهية فالمجموع المركب من تلك الاجزا لا يقوى على غير المتناهي لان انضمام
المتناهي الى المتناهي لا يوجب اللاتناهي وانما لم يقل يوجب التناهي لان المقصود سلب
اللاتناهي لا نهاية المجموع فانه نقيض لا نهايته فتامل فثبت ان كل ما يقوى عليه القوة الجسمانية
فهو متناه فصل في ان المحرك القريب للفلك قوة جسمانية اعلم ان للفلك محركين بعيدا
وقريبا كما ان للانسان نفسا ناطقة وقوي تفيض منها عليه وتسير في اعضايه والاول مجرد
والثاني مادي لان التحركات الاختيارية الجزئية الواقعة عن الفلك اما ان تقع عن تصور كلي

اوجزئي اي الحركة الارادية لا تقع الا عن تصور وذلك لانها تابعه للارادة التابعه للشوق
المنبعث عن التصور وح فنقول الفلك اما ان تقع حركاته الارادية الجزئية عن تصور
كلي اوجزئي لا سبيل الى الاول وهو ان يقع الجزئي بالتصور الكلي لان التصور الكلي نسبته الى
جميع الجزئيات على السوية فلا يقع منه اي من التصور الكلي بعض الحركات الجزئية دون البعض
والا لزم الترجيح بلا مرجح الا ترى انك اذا تصورت الحركة الكلية لا الحركة الى ذلك المكان
المعين امتنع ان يوجب ذلك التصور الحركة الى ذلك المكان فمبدأ التحريكات الجزئية الارادية
الواقعة عن الفلك له تصورات جزئية يقع بها الحركات الجزئية عن الفلك وكل ما له تصور جزئي
فهو جسماني لان الصورة الجزئية ترتسم وهي اصغر وترتسم وهي اكبر كما اذا تصورنا جسما بقدر
ذراع واخر بقدر ذراعين فاما ان يكون الاختلاف في الصغر والكبر لاختلافهما في الماهية
لا سبيل الى الاول وهو ان يكون الاختلاف في الصغر والكبر لاختلاف الصورتين في الحقيقة
لانا نتكلم في الصورتين من نوع واحد كما مثلنا لك من جسم بقدر ذراع ومن اخر بقدر
ذراعين فان حقيقتهما واحده وهي الحقيقة الجسمية ولا سبيل الى الثاني وهو ان يكون
الاختلاف الماخوذ عنه بالصغر والكبر لان الصور المختلفة بالصغر والكبر لا يجب ان تكون
ماخوذه من خارج كما اذا توهمنا جسمانيا بقدر شبر واخر بقدر شبرين فانه ليس ههنا
في الخارج شيء واذا ابطل القسمان الاولان فتعين القسم الثالث وهو ان يكون الاختلاف
في الصغر والكبر لاختلافهما في المدرك فتكون الصورة الكبيرة منهما اي من الصورتين المختلفتين
بالصغر والكبر مرتسمة في محل غير ما ارتسمت فيه الصورة الصغيرة وينقسم لا محالة ذلك
المحل الذي يرتسم فيه هاتان الصورتان في الوضع وما هذا اي الانقسام شأنه فهو جسماني
لامتناع انقسام المجرد فليس المباشر القريب لتحريك الفلك جوهرا مجردا بل قوة جسمانية وهو
المطلوب فان قيل لم لا يجوز ان يكون لاختلاف العوارض كالشكل والسواد والبياض قلنا
نتكلم على تقدير عدمها فان قيل قد ثبت بالبرهان ان القوة الجسمانية لا تقوى على تحريكات
غير متناهية والنفس المنطبعة للفلك قوة جسمانية فكيف صدرت عنها هذه التحريكات الغير

المتناهي

المتناهيه وهل هذا الا تناقض قلنا هذه التحريكات صادره عنها بوساطة ان
انفعالات غير متناهيه عليهما من النفس المجرده والثابت بالبرهان ليس امتناع صدور
التحريكات الغير المتناهيه بواسطه الانفعالات الغير المتناهيه الطاريه عليها فلا
يكون تناقض فافهم ولما فرغ من الفلكيات شرع في العنصريات اي في بيان الاحوال المختصة
بالاجسام العنصريه فقال

الفن الثالث في العنصريات

وهي العناصر الاربعه وما يحدث منها اما بتاليف كالمواليد الثلثه من الحيوانات والنباتات
والمعادن او لغيره نحو كائنات الجو وهو مشتمل على سته فصول فصل في البسائط
العنصريه وهي اربعه لانه اما ان يكون حارا او باردا وعلى التقديرين اما ان يكون يابسا او
رطبا فالبارد هو الماء والبارد اليابس هو الارض والحار اليابس هو النار والحار الرطب
هو الهواء وهذا باعتبار الكيفيه واما باعتبار الحركه فهي اما خفيف مطلق ينحو بجميع
حركته نحو المحيط وهو النار او خفيف مضاف لا ينحو نفس المحيط لكن يكون له ميل من بقيه
العناصر وهو الهوا فانه لا يطلب ما تطلب النار لكن ميله الى المحيط اكثر من ميل الما والارض
فكانه خفيف بالاضافه اليهما او ثقيل مطلق ينحو بجميع حركته الى نفس المركز وهو الارض
ومحله الوسط بحيث ينطبق مركزه على مركز العالم او ثقيل مضاف لا ينحو نفس المركز لكن
يكون له ميل اليه من بقيه العناصر فهو ثقيل بالاضافه اليها وكان من حقه لبساطته
ان يكون محيطا بالارض الا انه لما حصل في بعض جوانبها تلال ووهاد بسبب الاوضاع
والاتصالات الفلكيه سال الما بالطبع الى الاغوار وانكشفت المواضع المرتفعه
وذلك حكمه من الله تعالى ورحمة ليكون منشا للنبات ومسكنا للحيوانات المتنفسه واعلم
ان العنصر في اللغه العربيه الاصل وكذا الاسطقس في اللغه اليونانيه ولما كان اصل
المركبات هو البسايط اطلق على هذه البسايط الاربعه العناصر والاسطقسات وقد
يطلق عليها الاركان ايضا لانها اجزا المركبات وكل واحد منها اي من هذه العناصر الاربعه
يخالف الاخر في صورته الطبيعيه اي النوعيه والا لشغل كل واحد منها حيز الاخر والملازمه

ظ الرطب

ظاهرة مما تقدم في اثبات الصورة النوعيه والثاني باطل اذ لا يشغل شي منها حيز
الاخر بل لا يستقر احدها حيث يستقر الاخر فالمقدم مثله باطل وكل واحد منها قابل للكون
والفساد وقد عرفت معناهما لانا الما يسيل حجرا وذلك مشاهد في مياه بعض العيون ومنه
الحجر المشهور بالفارسية بمرمر والحجر بالنصب عطفا على قوله الما يتحجل بالحيل ما كما يفعله
اصحاب الاكسير كما قيل من حل الطلق استغنى عن الخلق وكذا الهوا ينقلب ماء كما يري في قلل
الجبال فانه يغلظ الهوا لشده البرد ويتقاطر دفعة قال الامام لو كان كذلك كان
ينبغي ان يستمر الثلج والمطر الي ان يتغير الفصل والهوا اذ بعد نزول الثلج يصير الهوا ابرد
ويوم الصحو ابرد من يوم المطر واجيب عن ذلك بان عدم حصوله لوجود مانع او فقدان
لم نطلع عليه والما ايضا ينقلب هوا بالحر الشديد كما شاهد من تحلل الاجزا بحيث يتلطف
بالكليه وكذلك الهوا ينقلب نارا فيما اذا اعملت الات حاويه للهوا مع تحريك شديد كما في
كور الحدادين والنار ايضا تنقلب هوا كما شاهد في الشعلة المنفصلة من المصباح فانها
لو بقيت نارا لرأيت ولاحرقت ما يقابلها من بعض الجوانب كما لو كانت في خيمة فاذن انقلبت
هوا واعلم ان هذه الانقلابات الجاريه في جميع العناصر تدل على اتحادها في الهيولي
كما اسلفنا الاشاره اليه وليست ايضا الكيفيات القايمة بهذه العناصر كالحرارة
والبروده زايده على الصور الطبيعيه اي هذه الكيفيات مغايره لصورها النوعيه
لانها اي العناصر تستحيل في الكيفيات مثل التسخن والتبرد اي مثل ما يعرض للما من التسخن
وان تختلف عليه الجمود والسيلان مع بقا الصور الطبيعيه اي مع ان الما ما ولو كانت
الكيفيات نفس الصور النوعيه لاستحال ذلك اي تبدل الكيفيات مع بقا الصور
والا لكان الشي الواحد زايلا وباقيا معا وهو محال ولما حقق البسايط اراد ان يشير
الي كيفيه المركبات منها فقال والبسايط اذا اجتمعت في المركب وفعل بعضها
في بعض بقواها المتضاده وكسر كل واحد منها سورة كيفية الاخر اي حدتها فيحصل
من ذلك الامتزاج كيفية متوسطة بين الكيفيات المتضاده متشابهة في اجزائه اي اجزا المركب

وهي المزاج

وهي المزاج والمراد بكونها متوسطه انها تستحر بالقياس الى البارد الذي في حال البسائط وتستبرد بالقياس الي الحار وكذا الرطوبه واليبوسه والمراد بكونها متشابهه ان لايكون تلك الكيفيه في بعض الاجزا اقوي منها في البعض الاخر بل يكون في جميع الاجزا علي حد واحد من القوه واعلم ان بعضهم قد اطنبوا ههنا بايراد الاسوله والاجوبه ولقد اعرضنا عنها صفحا اذ الغرض من شرح المختصرات ليس الا حل ما فيها واما تحقيق الحق وايصال الكلام الي المقطع فموضعه اللايق به الكتب المبسوطه فهو لا بد لك قد اضاعوا المرام ولم يبلغوا الكلام الي الاهتمام

فصل في كاينات الجو التي حدوثها من العناصر بغير تركيب يصل الي حد المزاج ولذا ذكرها يتلوها البسايط لقربها منها من هذه الجهه وهي تنقسم الي ما فوق الارض والي ما حدث فيها واشار الي الاول بقوله واما السحاب والمطر وما يتعلق بهما كالثلج والبرد وغيرهما فالسبب الاكثري في ذلك اي في حدوثهما اجزا البخار الصاعد البخار عبارة عن اجزا هوايه تمازجها اجزا صغار مائيه لا تتميز عنها في الحس من غايه الصغر لان ما يجاور الما من الهوا يستفيد كيفيه البرد من الما واعلم ان هذه المقدمه ليست تعليلا لما قبلها بل هي مقدمه تفيدنا في اثنا البحث فتامل ثم الطبقه الهوايه التي ينقطع تاثير شعاع الشمس بالانعكاس لكونها بعيده عن الارض غير قريبه منها حتي يتعكس الشعاع منها اليها وتسمي بالطبقه الزمهريريه بقي تلك الطبقه بارده فان بلغ البخار الصاعد في صعوده اليها تكاثف ذلك البخار بسبب البرد فان لم يكن البرد قويا اجتمع ذلك البخار المتكاثف وتقاطر للثقل الحاصل من التكاثف فالمجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر وان كان البرد قويا فاما ان يصل البرد الي اجزا السحاب قبل اجتماعها او لا يصل فان وصل البرد الي اجزا السحاب قبل اجتماعها ينزل السحاب ثلجا لان تلك الاجزا الصغار انعقدت ثم انضم بعضها الي بعض فهبط كالقطن المحلوج وقد ذكر بعض الناس ان الثلج ينزل علي كل شكل الا المخمس وان لم يصل البرد الي اجزا السحاب قبل اجتماعها بل بعد اجتماعها ينزل السحاب بردا استدير الانمحاق وايا

بتسخين الحركة الشديده هذا اذا وصل البخار الى الطبقة الزمهريريه واما اذا لم يصل الى
الطبقة البارده لقلة حرارته ولطافته وحركته فان كان البخار كثيرا فقد ينعقد سحابا
ماطرا ان كان فيما دون الطبقة البارده برد عاقد فان الهوا المجاور للما والارض يستفيد
كيفية البرد منهما ولذا قدم هذه المقدمة وقد لا ينعقد ذلك البخار الصاعد سحابا اذا لم
يكن هناك برد عاقد ويسمى ضبابا وبالفارسية يقال الميغ وان كان البخار المتصاعد
قليلا فاذا ضربه البرد فان لم يتجمد فهو الطل شبنم وان انجمد فهو الصقيع وهو الذي ينزل
بالليل شبيها بالثلج يقال بالفارسية شب نم افسرده واعلم ان قوله فالسبب الاكثري
اشاره الى ما قيل من ان احكام هذا الباب ليست مما يقام عليها البرهان بل معنى قولنا هذا
سبب ذلك انه يجوز ان يكون هذا سببا موجبا لحدوث ذلك بحسب حكم العقل وان جاز ان
يحدث بامر اخر فليس لنا ان نجزم بان هذا هو السبب قطعا دون غيره نعم ربما امكن القطع
في هذه الاحكام لصاحب الحدس والتجربه دون غيره فافهم واما الرعد والبرق فسببهما
ان الدخان وهو اجزا ناريه يخالطها اجزا صغار ارضيه لا تتميز عنها في الحس من غاية الصغر
اذا احتبس بصيغة المعلوم فيما بين السحاب فما صعد من الدخان الى العلو لبقا حرارته
مزق السحاب تمزيقا عنيفا وكذا ما ثقل لزوال الحرارة بالبرد مزق السحاب في نزوله
تمزيقا شديدا فيحصل ذلك الصوت الهايل وهو الرعد بتمزيقه وان اشتعل الدخان
بالحركة فان الادخنة المتصاعده قلما تخلو عن الدهنيه فان اشتدت الحركة لا محالة
كان برقا ان كان لطيفا وصاعقه ان كان غليظا فلا ينطفي في الجو بل ينزل الى اسفل
واما الرياح فقد تكون اي تحدث وتحصل بسبب ان السحاب اذا ثقل لاستيلا البرد عليه
اندفع الى اسفل فيتموج به الهوا فصار ذلك الهوا المتموج ريحا عاصفه والمراد بتموج
الهوا حالة شبيهة بتموج الما وقد تكون اي تحدث الرياح لاندفاع في اجزا السحاب يعرض
ذلك الاندفاع فيصير السحاب مرحابا الى جهة اخرى فيتموج به الهوا فتحصل الريح وقد
تكون الرياح لانبساط الهوا بالتخلخل في جهة تخلخل الهوا عبارة عن زيادة بدون

وذلك لان الهوا اذا تخلخل وزاد مقداره فلا
بد ان يشغل مكانا من جوم الهوا المجاور له
وهكذا الى ان
تحصل الريح

انضمام جسم اخر اليه واندفاعه الى جهة اخرى فيتموج به الهوا فيحصل الريح وقد يكون
الرياح بسبب برد الدخان المتصعد الى الطبقة البارده ونزوله وتموج الهوا بسبب
ذلك وقد يسمى باسم جهاته كالشمال والجنوب وغيرهما ومن الرياح ما يكون سموما محرقا
لتكيفه بكيفيه سميه لاحتراقه بالاشعه في نفسه او المورده بالارض الحارة التي غلبت
عليها الحراره جدا واما قوس قزح فهي انما تحدث من ارتسام ضوء النير في اجزاء رطبه رشيه
كرشحات الماء صقيله وضعها كوضع دايره كما قال مستديرة واختلاف الوانها بالحمره والصفره
والخضره لسبب اختلاف ضوء النير والوان الغمام المختلفه وقال الشيخ لستا حصله
واما الهاله وهي دايره بيضاء تامه او ناقصه ترى حول القمر فابيضا انما تحدث من ارتسام
النير في اجزاء رطبة صقيله رشيه مستديره وضعها كوضع دايره واما الشهب فسببها
ان الدخان اذا بلغ حيز النار المسمى بفلك الاثير وكان الدخان لطيفا اشتعل فيه النار
لكبريتيته ودهنيته فيرى ككوكب فانقلبت الى النار به وتلهب بسرعة حتى يرى كالمنطفي وان كان
الدخان غليظا بقي الاحتراق فيه زمانا وربما على شكل حيوان واعلم ان الحكما اختلفوا في
الاثار الظاهره في الجو العالي كالهاله كالهاله وقوس قزح بل هي خيالات ام لا فذهب
المشاؤون الى انها خيالات والاخرون الى انها امور موجوده في الخارج ومعنى الخيال هو ان
يرى صورة الشي مع صورة شي مظهر له كالمراة فيظن ان الصوره حاصله فيه وليست حاصلة
فيه في نفس الامر ولما فرغ عن بيان الكاينات فوق الارض اراد بيان الكاينات تحت
الارض فقال واما الزلزله وانفجار العيون فاعلم ان البخار اذا احتبس
في الارض اما لغلظه او لكون وجه الارض متكاثفا يميل الى جهه ويبرد بها بمجاورة الارض
فتنقلب مياها مختلطه باجزاء بخاريه اذا كانت قليله فاذا كثر البخار بحيث لا تسعه
الارض اوجب انشقاق الارض وانفجر منها العيون فان كان لمادة دبان يستتبع كل جزء
جزءا اخر حدث منها العيون الجاريه والا فالراكدة واذا غلظ تحت الارض ريح او بخار او
دخان بحيث لا ينفذ في مجاري الارض اجتمع ولم يمكنه النفوذ لغاية غلظه او لكون مجاري

وقوع اجزاء رشيه متقاربه غير متحده بالاتصال فوق الافق بحيث يكون [illegible] مقابلة الشمس [illegible] لكون الاجزاء في ناحية [illegible] يرى [illegible] وبالعكس وكان وراء تلك الاجزاء جسم كثيف كجبل او سحاب مظلم فاذا نظرنا الى تلك الاجزاء الرشيه صارت الشمس في خلاف جهة النظر انعكس شعاع البصر منها الى الشمس لكونها كالمرآة فاذن تصور الشمس دون الشكل لكونها صغيرة فيرى قوس قزح

الارض مستحصفة وتحرك في داخلها لمحاولة الخروج تزلزلت الارض وربما اشتعلت لشدة
حركتها وكون المادة دخانية فتحدث معها نار عظيمة او صوت هايل **فصل في المعادن**
كل جسم مركب من العناصر فمن شان صورته النوعية حفظ تركيبه لمنعها اجزاءه العنصرية المدعية
بطبايعها الى الانفكاك عنه فان لم يصدر عنها اثر في المركب سوي الحفظ المذكور فهي الصورة
المعدنية والجسم المركب المتنوع بها معدن وان صدر عنها مع الحفظ التغذيه والتنميه لا غير
فهي النفس النباتيه والجسم المتنوع بها نبات وان صدر عنها الحس والحركة الارادية مع
مايصدر من النفس النباتيه فهي النفس الحيوانيه والجسم حيوان والحيوان ان تعلق به نفس
مجردة هي مصدر للنطق وادراك الكليات فهو الانسان والا فهو الحيوان العجم ولما كان المعادن
اقرب الى البسايط قدمها الابخره والادخنه المحتبسه في الارض اذا لم يكن كثيرة اختلطت
تلك الابخره والادخنه المحتبسه على ضروب من الاختلاطات المختلفه في الكم بان يكون بعضها
اقل وبعضها اكثر والكيف وبحسب اختلاف الامكنة وفصول السنه فيكون ويحصل منها
اي من تلك الابخره والادخنه المختلطه على انحاء متفاوتة الاجسام المعدنيه فان غلب البخار على
الدخان تولد منه اليشم والياقوت والبلور والزيبق والرصاص وغيرها من الجواهر المشفه
وان غلب الدخان على البخار تولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعض
هذه المعدنيات المذكورة مع بعض تولد الاجسام الارضيه مثل الذهب والفضه فان قيل
لم قيد البخار بان لا يكون كثيرا في تولد المعادن قلنا لان الابخره اذا كانت كثيرة تصاعدت
فيكون منها مامر في الفصل السابق ولهذا لا يكون وجود المعادن كثيرا **فصل في النبات**
وله قوة عديمة الشعور يصدر عنها حركات مختلفه هي حركاته في الاقطار الثلثة وافعال
مختلفه هي التغذيه والتنميه وتوليد المثل بالات مختلفه هي القوة الغاذيه والمنميه والمولدة
فان الواحد لا يصدر منه افاعيل مختلفه الا بالالات المختلفه وتسمي تلك القوة العديمة
الشعور نفسا نباتيه وهي اي النفس النباتيه كمال اول الكمال ما يكمل به النوع في ذاته او في صفاته
والاول اعني ما يكمل به النوع في ذاته هو الكمال الاول المقدم على النوع ومنه الصورة النوعيه

اعلم ان للنفس ثلثة اعتبارات واسامي بحسبها فانها من حيث هي مبدا الاثار المذكوره قوه وبالقياس الى التي تحلها صوره وبالقياس الى طبيعه الجنس التي بها تحصل وتستكمل كمال [illegible]

لان الصوره

لان الصوره الجسميه مع الهيولي طبيعه جنسيه ناقصه غير متحصله بل انما تكمل نوعا بانضمام الصوره النوعيه اليها والثاني اعني ما يكمل به النوع في صفاته مما يتبع النوع من العوارض هو الكمال الثاني لتاخره عن النوع فبقوله اول احترز عن الكمالات الثانيه بجسم طبيعي احترز عن كمالات الجسم الصناعي كالتشكلات التي للسرير آلي اي يكون ذا آلات يصدر عنه الافاعيل المختلفه بواسطتها واحترز به عن كمالات البسايط العنصريه الا بريان الطبيعه الناريه يفعل الحراره لا باعتبار آله متوسط بينها وبين اثرها من جهة ما يتولد ويزيد ويغتذي اي الات مختلفه تصدر عنها هذه الافاعيل بحسب دون غيرها وبه احترز عن النفس الحيوانيه والانسانيه فلها اي فللنفس النباتيه قوه غاذيه وهي التي تحيل جسما اخر اي الغذاء الى مشاكلة الجسم الذي هي اي تلك القوة فيه اي في ذلك الجسم فتلصق القوة الغاذيه الجسم الغذاى به اي بالجسم الذي هي فيه بدل ما يتحلل عنه اي ما بدل ما يتحلل بالحراره عن ذلك الجسم الذي هي فيه فتفعل الغاذيه هي الاحاله الى مشابهه المغتذي ومحل ذلك الفعل هو الغذا وغايته اخلاف ما يتحلل ولها قوه ناميه وهي التي تزيد في الجسم الذي هي فيه في اقطاره واطرافه طولا وعرضا وعمقا الى ان يبلغ كمال النشو على تناسب طبيعي قيل قوله الى ان يبلغ كمال النشو ليخرج السمن فان النمو والسمن يشتركان في الازدياد في الاقطار بانضياف ماده الغذا اليه ويفترقان بطلب كمال ما يقصده الطبع اذ لا يقصد بالسمن ان يبلغ الجسم الى غاية نشوه وفيه نظر لان الزمان في السمن ليست في الاقطار الثلثه بل في العمق والعرض فقط فلا حاجه الى الاحتراز عنه بقوله ان يبلغ كمال النشو اللهم الا ان يقال ذكره لزياده التوضيح في مقام التعريف لا للاحتراز عنه وقوله على تناسب طبيعه احتراز عن الزيادات الخارجه عن المجرى الطبيعي كالاورام وفيه نظر لان الورم غير داخل في قولنا يزيد في الاقطار الثلثه الا اذا قيل بجواز تورم جميع البدن حتى العظام والقلب وفيه بعد لامتناع تورم القلب بالاتفاق وتورم العظام عند الاكثرين واعلم ان هاتين القوتين لاجل حفظ الشخص ولها قوه مولده وهي التي تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا بعد

مثل الكيفيات التابعه للكمال الاول

الغريزيه او الحراره الحامله مر الحركه

لعله ليخرج

وهي على قسمين احدهما ما ذكره الكاتب الصوره وهي الحرى تقيد بعد استحكام الجزء المتحول الصوره والقوى والاعراض

الهضم التام **ويجعله** اى نجعل تلك القوه ذلك الجزء الماخوذ **ماده ومبدا لمثله** اى لمثل ذلك
الجسم الذى هى فيه وهذه القوه انما هي لاجل حفظ النوع **والغاذيه تجذب الغذا وتمسكه وتهضمه**
وتدفع ثفله اقول بهذه الافاعيل الى مشاكله الصور العضويه **فلها** جزم اربع **قوه جاذبه وماسكه**
وهاضمه ودافعه للثفل **فقوله والناميه تنقص من الفعل والا وتبقى الغاذيه تفعل الى ان تعجز**
وح يعرض الموت يجوز ان يكون جوابا لدخل وهو ان يقال لم لا يجوز ان تكون القوه الغاذيه
والناميه قوه واحده فاجاب بان احديهما تفنى والاخر تبقى والباقي غير الفانى فاحديهما غير
الاخر كما ذكرنا **فصل في الحيوان** وهو **يختص بالنفس الحيوانيه** قوله **وهى كمال اول**
لجسم طبيعي الي بمنزله الجنس وقوله **من جهه ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالاراده** كالفصل
المميز لها عن النفس النباتيه **فلها قوه مدركه للجزئيات ومحركه اما المدركه فهي اما في**
الظاهر او في الباطن اما التي في الظاهر فهي الحواس الخمس السمع وهى قوة مودعه في العصب
المفروش في مقعر الصماخ تدرك ما يؤدي اليها الهوا المنضغط بين قارع ومقروع وهو
الصوت والحرف **والبصر** وهي قوه تحملها العصبتان المجوفتان النابتتان من مقدم الدماغ
المتقاطعتان على هيه الصليب المنتهيتان الى العينين من شانها ادراك الاضوا و
الالوان **والشم** قوه مودعة في زايدتي مقدم الدماغ شبيهتين بحلمتي الثدى تدرك
ما يلاقيهما من الروايح **والذوق** قوه منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من شانها
ادراك الطعوم بشرط اللمس والرطوبه العذبه العديمه الطعم في الفم **واللمس**
وهو قوه منبثه في جميع البدن ظاهرة وباطنة تدرك بها الحراره والبروده والرطوبه
واليبوسه والصلابه واللين والملاسه والخشونه وهو من اهم القوي في الحيوان اذ لو
لم يكن هذه القوه لضاع الحيوان بان يوقع نفسه في النار مثلا ولا يحس بالحراره فتغلب
عليه وتهلكه ولذا كان منبثا في جميع البدن **واما القوى المدركه التي في الباطن فهي ايضا خمس**
الحس المشترك والخيال والوهم والحافظه والمتصرفه اما الحس المشترك فهو قوه مرتبه في مقدم
التجويف الاول من التجاويف الثلثه الحاصله **في الدماغ** من طرف الجبهه الى طرف القفا كما شرح

الجمعه

في شرح علم التشريح يقبل الحس المشترك جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس
الظاهره ولهذا سمي حسا مشتركا فان جميع الحواس الظاهره تودي اليها ما ارتسم فيها
من الصور قوله وهي غير البصر اشاره الى الدليل على وجود هذه القوه يعني هذه القوه موجود
لانا نشاهد القطره النازله خطا مستقيما و النقطه الدايره بسرعه خطا مستديرا وليس
ارتسامها في البصر اذ البصر لا يرتسم فيه الا المقابل مما وجد خارجا وهو القطره والنقطه
فاذن ارتسامها انما يكون في قوه اخرى غير البصر يتصل الارتسامات المتتاليه بعضها
ببعض فيحصل خط وايضا فانا نحكم على هذا بانه ابيض طيب الرايحه حلو والحاكم لا بد له
بحضره المحكوم به وعليه فلا بد فينا من قوه تدركها جميعا واما الخيال فهو قوه
في موخر التجويف الاول يحفظ جميع صور المحسوسات ويمثلها بعد الغيبوبه فانا اذا شاهدنا
صوره ثم ذهلنا عنها زمانا ثم شاهدناها مره اخرى نحكم عليها انها هي التي شاهدناها
قبل فلو لم يكن تلك الصوره محفوظه فينا زمان الذهول لامتنع منا الحكم بانها هي التي
شاهدناها قبل ذلك وهي غير الحس المشترك لان الحس المشترك من شانه ادراك المحسوسات
والخيال من شانه حفظها والمدرك غير الحافظ فان المدرك هو القابل والقابل غير الحافظ
فان الماء يقبل الاشكال ولا يحفظها بل هي خزانه الحس المشترك واما الوهم فهو قوه مرتبه
في اخر التجويف الاوسط من الدماغ المسمى بالدوده تدرك المعاني الجزييه الموجوده في المحسوسات
كالقوه الحاكمه في الشاه بان الذيب مهروب عنه والولد معطوف عليه وهذه القوه حاكمه على
القوى الجسمانيه كلها مستخدمه اياها استخدام العقل القوى العقليه باسرها ودليلهم على
اثبات الوهم هو ان المعاني الجزييه لا يجوز ان تنطبع في النفس بناء على انها منتزعه عن الصور
الجزييه فلا تنطبع الا حيث تنطبع تلك الصور منه وفيه نظر لانا لا نسلم ان انطباع المعاني
الجزييه المنتزعه يستلزم انطباع الصور المنتزعه عنها فافهم واما الحافظه فهي قوه مرتبه في اول
التجويف الاخير من الدماغ ولم يودع في اخر هذا التجويف قوه بل تودع فيه الا هذه القوه
وذلك لان محل ورود الصدمات دقه حكمه البالغه عن ادراك الافهام تحفظ ما يدركه

لم صح

القوه الوهميه من المعانى الجزئيه الغير المحسوسه الموجوده فى المحسوسات وهى خزانة القوه الوهميه
كما ان الخيال خزانة الحس المشترك واما المتصرفه فهى قوه مرتبه فى اول البطن الاوسط من الدماغ
من شانها تركيب بعضها فى الخيال من الصور او ما فى الحافظه من المعانى مع بعض وتفصيل
بعضه عن بعض كما يتصور انسانا ذا راسين وهو التركيب ويتصور انسانا عديم الراس وهو
التفصيل وانما علم اختصاص هذه القوى بهذه المواضع بان الافة اذا تطرقت الى امر هذه
المواضع اختل فعل القوة التى نسبت اليه واعلم ان الحكم بان هذه القوى مدركة انما هو على
التغليب فان بعضها مدرك كالحس المشترك والوهم وبعضها يعين على الادراك فلذا اطلق
المدرك على الكل كما عد فى المنطق الممكنة من القضايا والمطلقة من الموجهات تغليبا ولما فرغ عن
بيان القوة المدركة شرع فى بيان القوه المحركة فقال واما القوه المحركة فتنقسم الى اختياريه
وطبيعيه والاختياريه الى باعثة تحث على جلب المنافع او دفع المضار وفاعلة تعد العضلات
للحركة اما الباعثة فهى التى اذا ارتسم فى الخيال صورة مطلوبه او مهروب عنها حملت القوة الفاعلة
على التحريك وهى اى الباعثة ان حملت الفاعلة على تحريك يطلب به الاشيا المتخيله ضارة
فى نفس الامر او نافعة لتحصيل اللذة تسمى قوة شهوانيه وان حملت الباعثة الفاعلة على
التحريك يدفع به الشى المتخيل ضارا فى نفس الامر او نافعا طلبا للغلبه تسمى قوه غضبيه
والنفس بحسب ماتين القوتين اعنى الشهوانيه والغضبيه تسمى اماره واما القوه الفاعلة
فهى التى تعد العضلات جمع عضله بالفارسيه ماهيچه للتحريك وتصدر عنها تحريك الاعضا
بواسطة تمديد العضلات وارخائها وانما قدم القوى المدركة على القوى المحركة لتوقف الحركة
الاراديه عليها **فصل فى الانسان** وهو تختص بالنفس الناطقة وهى تشارك
النفس النباتيه والحيوانيه فى افعالهما وتمتاز عنهما بادراك الامور الكليه وصدور الاعمال
الفكريه فلذا عرفها بقوله وهى كمال اول لجسم طبيعى آلى كالجنس يتناول القوى النباتيه
والحيوانيه من جهة ما تدرك الامور الكليه وتفعل الافعال الفكريه كالفصل لخصيصة
بالانسان ولها اى للنفس الناطقة باعتبار ما يخصها من الاثار قوة عاقلة تدرك النفس بها

المتخيل

التصورات والتصديقات البديهيه والكسبيه ويحكم بعضها على بعض وقوه عامله

يحرك بدن الانسان الى الافعال الجزئيه بالفكر والرويه على مقتضى اراء تخصها مثل ما اذا

تفكر الانسان وادى فكره على اعتقاد ان المسافره الى موضع كذا يتضمن مصلحه ما فاعتقاد ا

يقتضي صدور المسافره عنه على وفق الاعتقاد المذكور قيل النفس الكامله في هاتين القوتين

اعني العاقله والعامله هي المطمينه والقوه العاقله من هاتين القوتين لها مراتب اربع

المرتبه الاولى ان تكون خاليه عن جميع المعقولات من البديهيات والنظريات وذلك في مبدا

الفطره بل هي مستعده لها كاستعداد الطفل للكتابه وهي العقل الهيولاني تشبيها لها بالهيولى

الاولى ليست في نفسها بذات صوره وهي قابله لكل صوره والمرتبه الثانيه ان يحصل لها اي للنفس

الناطقه المعقولات البديهيه وتستعد لان يمكن لها الانتقال فتامل من البديهيات الى

النظريات كقوه الصبي الذي ترعرع وعرف القلم والدواه وبسايط الحروف على ان يكتب وهي

العقل بالملكه لتحصيلها ملكه الانتقال من الاوايل الى الثواني والمرتبه الثالثه ان يحصل لها

المعقولات النظريه لكن لا يطالعها بالفعل بل صارت مخزونه عندها كقوه الكاتب المتمكن للصناعه

اذا كان غير كاتب بالفعل وهي العقل بالفعل وان كان بالقوه بالنسبه الى ما بعده الا

انه قوه قريبه من الفعل جدا والمرتبه الرابعه ان يطالع النفس المعقولات المكتسبه كالمتكمل

لصناعه الكتابه حال مباشرته لها وهي العقل المطلق ويسمى معقولاتها عقلا مستفادا لكونها

مستفاده من العقل الفعال ثم العقل بالملكه الذي من شانه الانتقال وهو مناط التكليف بالترايع

ان كان في الغايه بان يتمثل الحد الاوسط في الذهن دفعه ويتمثل معه المطلوب وما يلزمه فلا يكون

هناك حركه اصلا ويسمى حدسا وذلك اذا كان ملكه اتصال بعالم الغيب يسمى قوه قدسيه لتقدسه

عن لوث العوايق الجسميه وقاذورات العلايق الطبيعيه واعلم ان القوه العاقله نريد بها

النفس الناطقه وهي بالحقيقه ذات القوه العاقله لا نفسها مجرده عن الماده ليست جسما

ولا حاله في الجسم فلا تقبل الاشاره الحسيه اصلا لانها لو كانت ذات وضع فاما ان لا

تنقسم اصلا او تنقسم لا سبيل الى الاول لان كلما هو ذو وضع من الجواهر فهو منقسم في الجهات

ذاهب

الثلث على ما مر في الجزء الذي لا يتجزى ولا سبيل الى الثاني وهو ان النفس منقسم لان
معقولاتها ان كانت بسيطة لا جزء لها اصلا يلزم انقسامها لان الحال في احد جانبيها
اي جانبي النفس على تقدير الانقسام غير الحال في الجانب الاخر لامتناع قيام العرض الواحد
بمحلين مختلفين فلا يكون البسيط بسيطا هف وفيه نظر لان ذلك انما يلزم لو كان حلول سريان
وهو ممنوع وان كانت معقولات النفس مركبة من شئين فصاعدا وكل مركب انما يتركب من البسايط
وينتهي اليها تركيبه ضرورة امتناع تركب الشيء من اجزاء غير متناهية فيلزم انقسام تلك البسايط
فان المركب انما يتعقل بتعقل البسايط هف اي كون البسيط منقسم محال ثم اشار الى دليل
اخر على ان القوة العاقلة مجردة فقال ونقول ايضا انا نتعقل ذاتنا بلا آلة جسمانية
والا لعرض لها الكلال لضعف البدن كما هو حال القوى الجسمانية من مبادي الاحساسات والحركات
وليس كذلك اي لا يعرض لها الكلال لضعف البدن لان البدن بعد الاربعين يأخذ ويشرع في
الضعف والنقصان مع ان القوة العاقلة هناك اي في سن الاربعين في الكمال واما الخرافة
الطارية في اواخر الشيخوخة فليس لضعف القوة العاقلة بل لاستغراق النفس في تدبير
البدن المشرف تركيبه على الانحلال وذلك الاستغراق يعوق عن تعقلاتها ونقول ايضا ان النفوس
الناطقة حادثة بحدوث الابدان كما ذهب اليه ارسطاطاليس وليست بقديمة كما ذهب اليه
افلاطون لانها لو كانت موجودة قبل البدن وهي مختلفة متعددة فالاختلاف بينها اما ان
يكون بالماهية ولوازمها او بعوارضها المفارقة لا جايز ان يكون الاختلاف بينها بالماهية
ولوازمها لانها اي الماهية ولوازمها مشتركة بينها وما به الاشتراك غير ما به الامتياز بالضرورة
واعلم ان هذا الكلام سقيم والصحيح ان يقال الامر المشترك لا يكون سببا للامر المختص
كما مر فتامل ولا جايز ان يكون الاختلاف بينها بالعوارض المفارقة لان العوارض انما تلحق
التي بسبب القوابل لامتناع وجود العارض بدون المعروض لان الماهية لا تستحق العوارض
لذاتها والا لكان العارض لازما هف والقابل للنفس الناطقة وعوارضها انما هو البدن وذلك
لان النفس عبارة عن جوهر يتعلق بمادة هي البدن يكون تلك المادة قابلة لها ولعوارضها فافهم

ممنوع

تعقلاتها

الشاملة اذ لم يتعرض لها في مواضع اخر

بسم الله الرحمن الرحيم

متى لم يكن الابدان موجوده لم يكن النفس موجوده فيكون حادثة ضرورة وهو المدعي تم القسم الطبيعي ويتلوه القسم الالهي ان شاء الله العزيز **القسم الثالث**

في الالهيات هذا من تسميه الشي باسم اشرف اجزايه والمراد من كتاب الهدايه

ان القسم الثالث في احوال الموجودات التي لا تفتقر في وجودها الاصيل والظلي الى المادة وهو اى القسم الثالث مرتب على ثلاثة فنون لان الموجود الذي لا يفتقر الى الماده اما ان

يكون ممكن الحلول في الماده كالامور العامه او يكون ممتنع الحلول فيها وحينئذ اما ان يكون

واجب الوجود لذاته او ممكن الوجود لذاته فلذا ترتب على ثلثة فنون **الفن الاول في**

تقاسيم الوجود سماها تقاسيم الوجود لكونها امورا تنقسم الماهيه اليها بحسب الوجود

فان الماهيه تنقسم الى الكلي بحسب الوجود الذهني والى الجزيي بحسب الوجود الخارجي وكذا

غيره فتامل وهو مرتب على سبعه فصول **فصل في الكلي** وهو كل مفهوم

لا يستحيل فرض اشتراكه بين كثيرين من حيث انه حاصل في العقل **والجزيي** وهو ما

يستحيل فيه ذلك على ما عرفت في المنطق اما الكلي كالانسان مثلا فليس واحدا بالعدد اي

بالشخص موجودا في جزئياته والا لكان الشيء الواحد بالعدد بالشخص بعينه موصوفا بالاعراض

المتضاده في حاله واحدة مثل كونه اسود وابيض وكونه عالما وجاهلا وهف اى اتصاف الشيء

الواحد في حاله واحده بالاضداد مح كما لا يخفى بل هو اى الكلي معنى واحد بالعدد لكن في

الذهن كما اشار اليه بقوله معقول مرتسم في النفس مطابق لكل واحد من جزئياته الموجوده

في الخارج والمطابقه على معنى ان ما في النفس من المعنى المعقول لو وجد في الخارج بوجود اى

شخص من الاشخاص الخارجيه لكان ذلك المعنى بعينه هو ذلك الشخص بعينه من غير تفاوت

اصلا فان قيل المعنى المعقول في النفس صورة شخصيه فكيف يكون كليا فجوابه على ما

ذكره بعض مشايخنا هو ان الموصوف بالكليه ليس هو الصوره الشخصيه الحاله في النفس الشخصيه

بل هو المعنى المعلوم المتميز عند النفس بواسطه الصوره الحاله التي هي مثال له لان

الكليه هي المطابقه بالمعنى المذكور وهي انما تصور فيه دون الصوره الحاله ضرورة ان

قد يقال للعلم الالهي علم ما قبل الطبيعي باعتبار ان الوجود الذي لم يفتقر الى الماده موجود قبل الطبيعيات ومتقدم عليها وباعتبار انه متاخر في التعليم عن الطبيعي يقال له علم ما بعد الطبيعة

في نسخة تشخيصية

الصوره الحاله لازمه الحلول فی النفس بحسب الوجود الخارجی فیستحیل ان تکون عین
الافراد فی الوجود الخارجی واما ما وقع فی کلامهم ان الکلی هو الصوره العقلیه فالمعنی
بالصوره العقلیه ثمه انما هو المعنی المذکور لا الصوره الحاله فان لفظ الصورة کما یطلق
علی الصورة الحاله تطلق ایضا علی المعنی المعلوم المتمیز بها اما علی سبیل التجوز او
الاشتراک اللفظی واما الجزئی فانما یتعین بمشخصاته الزایده علی الطبیعه الکلیه کالاین
والوضع والکم والکیف وغیر ذلک وانما قلنا بزیاده المشخصات علی الطبیعه الکلیه لان
کل کلی فان نفس تصوره غیر مانع من الشرکه والشخص من حیث هو هو مانع من الشرکه فالتشخص
زاید علی الطبیعه الکلیه

فصل فی الواحد والکثیر

اما الواحد فیقال علی ما لا ینقسم من الجهه متعلق بلا ینقسم فتامل الذی یقال له الضمیر لها انه واحد فقد یقال
علی کثیرین لکن جهه الوحده تکون غیر جهه الکثره لامتناع ان یکون الشی واحدا وکثیرا من جهه
واحده فجهه الوحده اما مقومه لتلک الکثره علی معنی ان تلک الامور المتکثره اشترکت فی
مقوم لها اوجب ذلک المقوم الحکم علیها بالاتحاد من جهه اشتراکها فی ذلک المقوم او عارضه
لتلک الکثره علی معنی ان تلک الامور المتکثره اشترکت فی عارض اوجب ذلک العارض الحکم
علیها بالاتحاد من جهه اشتراکها فیه او لا مقومه ولا عارضه فالاول وهو ان جهه الوحدة
مقومة لتلک الکثرة قد یکون بالجنس ان کانت مقوله فی جواب ما هو بحسب الشرکه المحضه
کالانسان والفرس المتحدین فی الطبیعه الجنسیه اعنی الحیوانیه وقد یکون بالفصل ان کانت
مقوله فی جواب ای شیء هو فی جوهره کزید وعمرو المتحدین فی الطبیعه الفصلیه اعنی الناطق
وقد یکون بالنوع ان کانت جمیع المقومات من الجنس والفصل کزید وعمرو المتحدین فی الجنس
اعنی الحیوان والفصل اعنی الناطق والثانی وهو ان یکون جهه الوحده عارضه قد یکون بالمحمول
ان کانت ثمه موضوعات لها محمول واحد کالقطن والثلج المحمول علیهما الابیض وقد
یکون بالموضوع ان کانت ثمه محمولات لها موضوع واحد کالکاتب والضاحک المحمولین
علی الانسان وان لم تکن مقومه ولا عارضه وتسمی واحدا عرضیا فهو کما یقال نسبه النفس

لا البدن

الى البدن هي نسبة الملك الى المدينة فان جهة الوحدة وهي التدبير ليست مقومة
ولا عارضة للشيئين بل للنفس والملك عارضة وقد يقال الواحد على كثيرين كما قال
وقد يكون بالعدد كزيد ويسمى الواحد بالشخص والواحد بالشخص ان لم يقبل القسمة اصلا فان
لم يكن له مفهوم سواه فهو الوحدة الشخصية كهذه الوحدة وان كان له مفهوم سواه فاما ان
يكون ذات وضع فهو النقطة الشخصية كهذه النقطة او لا يكون ذات وضع وهو الواحد
المطلق كالمفارق من العقل والنفس وان كان قابلا للقسمة فان لم ينقسم بالفعل فهو
الواحد بالاتصال كما قال وقد يكون بالاتصال وهو الذي ينقسم بالقوة الى اجزاء
متشابهة في الحقيقة كالماء وان انقسم بالفعل فهو الواحد بالتركيب والاجتماع كما قال
وقد يكون بالتركيب وهو الذي له كثرة بالفعل كالبيت وقد يقال الواحد بالاتصال
لمقدارين يتلاقيان عند حد مشترك كضلعي الزاوية المحيطين بها او يتلازم طرفاهما
بحيث يلزم حركة احدهما حركة الاخر كالبعض الاعضاء بالنسبة الى بعض اخر وقد يكون
الواحد حقيقيا وهو الذي لا ينقسم بوجه من الوجوه اصلا كالواجب لذاته تعالى وتقدس
واما الكثير فهو الذي يقابل الواحد فيكون له ايضا معان متعددة مختلفة ولما كان
التقابل من عوارض اقسام الكثرة فلا يبعد ان يتصور المتعلم عند البحث عن الكثير
يحصل له حيرة واشتباه في ماهيته فلذا اورد هداية في بيان حقيقة التقابل و
اقسامه دفعا لذلك الاشتباه على ما هو دابه في هذا الكتاب فقال هداية
الاثنان اي العرضان فان التقابل انما يعتبر في الاعراض دون الجواهر قد يتقابلان
وهما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد اي موضوع واحد وهو احتراز عن الجسم الابلق و
قوله من جهة واحدة ليدخل المتضايفان في التعريف كزيد اذا كان ابا من جهة وابنا من
جهة اخرى فان الابوة والبنوة وان اجتمعتا فيه لكن من جهتين مختلفتين ولا حاجة الى
زيادة في زمان واحد كما وقع في عبارة بعضهم لان الاجتماع لا يكون الا في زمان
واحد وجهة واحدة واقسامه اي اقسام التقابل اربعة احدها الضدان وهما الموجودان

غير المتضايفين اي الضدان امران موجودان ليس يعقل احدهما بالقياس الى الاخر
كالمتضايفين كالسواد والبياض فانهما امران موجودان يمكن تعقل احدهما مع
الذهول عن الاخر وثانيهما المتضايفان وهما موجودان يعقل واحد منهما بالنسبة
الى الاخر كالابوة والبنوة فانهما امران موجودان لا يمكن ان يعقل احدهما مع الذهول
عن الاخر واعلم ان ذكر التوقف في تعريف المتضايفين على ما وقع في بعض العبارات
باطل لانه يستلزم تقدم احد المتضايفين على الاخر وهو محال لانهما معا فتامل وثالثها
المتقابلان بالعدم والملكة وهما امران يكون احدهما وجوديا والاخر عدميا لكن يعتبر
فيهما موضوع قابل لذلك الموجود بحسب شخصه او نوعه او جنسه وهما العدم والملكة
الحقيقيان العدم والملكة كالعمى والبصر فان العمى عدم البصر عن موضوع من شانه البصر
والعلم والجهل فان الجهل عدم العلم عن موضوع من شانه العلم وان اعتبر فيه وجود الموضوع
في وقت يمكن اتصافه بعدم وملكة مشهوران ورابعها المتقابلان بالسلب والايجاب
كالفرسية واللافرسية وذلك في القضية اي في الوجود العيني اعلم ان تقابل السلب
والايجاب راجع الى القول اي يكون المتقابلان فيهما اما في القول كما ذكرنا و
العقد والتصور لمعناه ولا يحقق لواحد من المتقابلين في تقابل السلب والايجاب
في الخارج فانه ليس في الخارج شيء هو ايجاب وسلب بل هما من العقود العقلية الواردة
على ما في العقل من النسبة الثبوتية او القول الدال عليها اعلم انه لا تقابل بين
الاعدام اصلا اذ العدم المطلق لا يقابل العدم المطلق لامتناع كون الشيء مقابلا
لنفسه ولا العدم المضاف لكونه مجتمعا معه والعدم المضاف لا يقابل العدم
المضاف لصدقهما على موجود هو غير الموجودين اللذين هما عدمهما فصل
في المتقدم وهو ماله التقدم والمتاخر وهو ماله التاخر والتقدم والتاخر
بديهيا التصور يعرفهما كل احد بلا فكر ورؤية المتقدم يقال على خمسة اشياء احدها
المتقدم بالزمان التقدم بالزمان هو الكون في الزمان المتقدم كتقدم نوح على

بالطبع
ابراهيم وادم علي محمد عليهم السلام وهو ظاهر والثاني المتقدم بالطبع وهو اي المتقدم
الذي لا يمكن ان يوجد الاخر بكسر الخاء بمعنى المتاخر الا وهو الضمير للذي
موجود وقد يمكن ان يوجد المتقدم وليس الاخر الا كذلك هو اي المتاخر موجود وهذا
معنى ما تسمعهم من ان المتقدم بالطبع هو ما ليس يحتاج اليه المتاخر ولا يكون علة كافية في
وجود المتاخر كتقدم الواحد على الاثنين فانه لا يمكن ان يوجد الاثنان الا والواحد موجود
وقد يمكن ان يوجد الواحد وليس الاثنان موجود والثالث المتقدم بالشرف كتقدم ابي بكر
على عمر وعثمان والرابع المتقدم بالرتبة وهو ما كان اقرب من مبدا محدود معين كترتيب
الصفوف في المسجد منسوبة الى المحراب فان الصف الاقرب الى المحراب متقدم على
الابعد والخامس المتقدم بالعلية وهو ان لا يمكن ان يوجد المتقدم الا والمتاخر موجود كما
انه لا يمكن ان يوجد المتاخر الا والمتقدم موجود كتقدم حركة اليد على حركة القلم وان كانتا
اي الحركتان معا في الزمان فان قيل لما كانا في الزمان معا فما معنى التقدم فيهما قلنا
هو حكم العقل بانه وجد فاوجد فتامل وما المتاخر فيقال على ما يقابل المتقدم فيتعدد
اقسامه بحسب اقسام المتقدم والتعويل في هذا الانحصار على الاستقرا

فصل في القديم والحادث

القديم بالذات هو الذي لا يكون وجوده من غيره كالمبدا الاول
تعالى وتقدس وهذا هو القديم الذاتي المنحصر في الله تعالى بالاتفاق من المليين والحكماء
والقديم بالزمان هو الذي لا اول لزمانه كالفلك على رايهم والمحدث بالذات على
عكس القديم بالذات هو الذي يكون وجوده من غيره كجميع الممكنات والمحدث بالزمان
على عكس القديم بالزمان هو الذي لزمانه ابتداء ثم اشار الى تفسير ذلك وقد كان
وقت لم يكن هو اي الحادث الزماني فيه اي في ذلك الوقت موجودا ثم اقتضى ذلك الوقت
وجاء وقت صار هو فيه موجودا كالمركبات العنصرية وكل حادث زماني فهو مسبوق بمادة
ومدة اما كونه مسبوقا بمدة فواضح مما عرفت من تعريف الحادث الزماني فتدبر واما كونه
مسبوقا بمادة فاشار الى دليله بقوله لان امكان وجوده اي الحادث الزماني سابق على

وجوده الا اى وان لم وجود الحادث الزمانى مسبوقا بامكانه لما كان الحادث الزماني
قبله اى قبل وجوده ممكنا ضروره بل اما واجبا او ممتنعا ثم صار ممكنا اى موجودا بالوجود
الامكانى على ما هو المفتر فيلزم انقلابا الشى من الوجوب الذاتى او الامتناع الذاتي
الى الامكان الذاتى هف اى الانقلاب مح لان هذه المعانى اى الوجوب والامتناع
والامكان لوازم الماهية ومقتضيات الذات ومن الممتنع زوال مقتضى الذات
والذات ذات وهذا هو المراد بما تسمعهم من ان قلب الحقايق محال وذلك الامكان القائم
بالحادث قبل وجوده امر وجودي ثابت فى الخارج اذ لا فرق بين قولنا امكانه منتفي
وبين قولنا لا امكان له فلو لم يكن الامكان وجوديا لصدق قولنا امكانه منتفى فيصدق
لا امكان له هف اى سلب الامكان عن الممكن مح وفيه نظر للفرق البين بين قولنا
عمى زيد لا الى عدمي وبين قولنا لا عمى لزيد ولما اثبت كون الامكان وجوديا يريد
اثبات افتقاره الى المحل بقوله والامكان لا يكون قايما بنفسه لان امكان الوجود انما
هو بالاضافة الى ما هو امكان الوجود له اى الامكان اضافة بين الوجود وذات الممكن
فلا يكون الامكان قايما بنفسه لامتناع قيام الاضافات بانفسها فيكون قايما
بمحل وهو المادة فالحاصل ان المراد بالمادة محل يقوم به امكان الحادث قبل وجوده
وهو المدعى فصل في القوة والفعل القوة عند الحكماء الشى الذى هو
مبدا التغير فى آخر من حيث هو آخر واعتبار الحيثيه ليتناول التعريف القوة التى هي
مبدا باعتبار وغير مبدا باعتبار آخر كالطبيب اذا عالج نفسه فانه باعتبار انه معالج
مغاير اياه باعتبار انه معالج فافهم ثم اشار الى البرهان على وجود القوة فى الاجسام
بقوله وكل ما يصدر عن الاجسام فى العادة المستمرة المحسوسة من الآثار والافعال
بيان لما صدر كالاختصاص باين وكيف وحركة وسكون فهى صادرة عن قوة موجودة
فيه اى فى الجسم لان ذلك المذكور من الآثار والافعال اما ان يكون للقوة اي
الجسم جسما اى يكون علته الطبيعية الجسمية العامة فى جميع الاجسام او لامور اتفاقية

موجوده

الاشتراك

موجوده والاول باطل والا لاشترك الاجسام فيه لان الاشتراك في العله يوجب الاشتراك في المعلول والثاني ايضا باطل والا لما كان ذلك المذكور من الاثار مستندا على النظام الابدي الاكثري لان الامور الاتفاقيه هي التي لا تكون دايمه ولا اكثريه فاذن هي اي المذكور من الاثار تكون صادرا عن قوه موجوده وهو المطلوب فان قيل اذا كانت الاثار مستنده تارة مستندة الى القوه وقد استندت الى الصورة النوعيه فيما تقدم في الطبعي فما الفرق بينهما قلنا الفرق هو ان القوة اعم لان الصورة النوعيه لكونها جزء الجوهر جوهر لا محاله بخلاف القوه فان ذلك ليس بلازم فيها مثلا كالحرارة بجمرات تكون نسبة النعر في اخرى فهي قوه وليست بجوهر فصل في العله والمعلول العله يقال لكل ما له وجود في نفسه ثم يحصل من وجوده وجود غيره هذه العباره لا تنطبق على بعض العلل والعباره الجامعه العله هي كل ما يحتاج اليه الشي مطلقا وهي اربعه اقسام ماديه وصوريه وفاعليه وغاييه ثم اشار الى تفسير كل منها على وجه يعلم منه الدليل على الانحصار فقال اما الماديه فهي التي تكون جزءا من المعلول مقوما له لكن لا يجب بها ان يكون المعلول موجودا بالفعل بل هو بالقوه كالطين للكوز واما العله الصوريه فهي التي تكون جزءا من المعلول ولكن يجب بها ان يكون المعلول موجودا بالفعل كالصورة التي للكوز ولهذا كان الجزء الصوري اشرف من المادي واما العلة الفاعليه فهي التي يكون منها وجود المعلول اي الفاعل ما يكون موثرا في وجود المعلول كالفاعل الصانع للكوز واما العله الغاييه فهي التي لاجلها وجود المعلول اي هي ما يكون مترتبا على تاثير الفاعل وهو الداعي كالغرض المطلوب من الكوز وهو شرب الماء واعلم ان هذا الحصر غير حاصر لخروج الشرايط وارتفاع الموانع عنه وقد يتحمل بان فاعليه الفاعل لما لم يتم بدون ذلك كان معدودا في الفاعل فتامل ثم العله الفاعليه ان كانت بسيطه حقيقه ولم تتعدد الاته بل كان واحدا حقيقيا من جميع الجهات والاعتبارات كالواجب تعالى استحال ان يصدر عنها اكثر من واحد لان ما يصدر عنه اثران فهو مركب

وينعكس عكس النقيض اى الى ما لا يكون مركبا لا يصدر عنه اثران ودل على الاصل
بقوله لان كون الشى بحيث يصدر عنه هذا غير كونه بحيث يصدر عنه ذاك لجواز تعقل
كل منهما مع الذهول عن الاخر فمجموع هذين المفهومين اى المصدريتين واحدهما
ان كان داخلا فى ذات المصدر لزم التركيب فى ذاته هف لانه خلاف المقدر وان
كانا خارجين عن ذات المصدر كان اى ذات المصدر مصدرا لهما لان التى منه استقل
فى الفاعلية لم يكن مصدرا لشى من غيره والا لم يستقل فاذا كانت المصدرية خارجة عنه
عارضة له كان هو علة لها لاستحالة لما ان عروضها له ليس بمد خلية من الغير كما مر فافهم
فكونه مصدرا لهذا غير كونه مصدرا لذلك فان كانا او احدهما داخلا فيه لزم التركيب وان
كانا خارجين كان مصدرا لهما فاما ان يتسلسل او ينتهى الى ما يوجب كثرة ما فى الذات
والتسريح فينتهى لاستحالة الى ما يوجب التركيب والكثرة فى الذات وتقول
ايضا ان المعلول يجب وجوده عند وجود علته التامة ثم اشار الى تفسير العلة التامة
اعنى عند تحقق جملة الامور المعتبرة فى تحققه اى تحقق المعلول ومنه تظهر التمييس
بجامع فان المبدا الاول تعالى وتقدس علة تامة بالنسبة الى معلوله الاول ولا
يتناوله هذا التفسير اذ لا يصدق عليه جملة الامور لكونه واحدا حقيقيا من جميع
الجهات والاعتبارات والعبارة الجامعة ان يقال انها علة لا يتوقف المعلول على ما هو
خارج عنها لانه اى المعلول لو لم يكن واجبا لوجود ح اى حين تحقق علته التامة فاما
ان يمتنع الوجود ح وهو مح والا لما وجد لكنه قد وجد لان المعلول عبارة عن حادث
يكون وجوده تابعا لغيره او يكون ممكن الوجود ح فيحتاج المعلول لكونه ممكن الوجود
الى مرجح يخرجه من القوة الى الفعل فلا يكون جملة الامور المعتبرة فى وجوده حاصلة وقد
فرضناها حاصلة هف لانه خلاف المقدر فبان بهذا الدليل ان المعلول يجب
وجوده عند تحقق علته التامة وهذا هو الوجوب السابق ثم انه ما دام موجودا يجب
له الوجود لامتناع اجتماع النقيضين وهذا هو الوجوب اللاحق المسمى بالضرورة بشرط

يكون هو

المحمول

المحمول فالمعدول مع امكانه محفوف بوجوبين ولا منافاة لان الامكان من ذاته والوجوب من غيره كما قال فيكون بغيره ممكنا بالذات لانا لو اعتبرنا ماهيته من حيث هي هي اي مع قطع النظر عن تحقق العلة التامة وشرط المحمول لا يجب لها اي لماهية المعلول الوجود والعدم بل يرجح كل منهما مرجح خارج وهو المعني بالامكان الذاتي

هداية اعلم ان في الاوهام العامية ان المعلول بعد ما وجد من علة لا يحتاج في بقائه اليها حتى لا يلزم من فنائها فنا المعلول بل يبقى موجودا بعد فنائها ولذلك لا يتحاشون عن القول بانه لو جاز العدم على الباري تعالى لما ضر عدمه وجود العالم وسبب وهمهم ما شاهدوه من بقا البنا بعد زوال وجود البنا فاورد المص تغمده الله برحمته هذه الهداية لاثبات لدفع هذا الوهم الباطل كون الشي موجودا اما في تاثير العلة فيه لان الشي اذا كان معدوما ثم يوجد فاما ان يوصف العلة بكونها مفيدة لوجوده حالة العدم او حالة الوجود او في الحالتين جميعا فالاول لازم اجتماع الوجود والعدم معا وهو ظاهر فاذن تفيد وجوده حالة الوجود فكون الشي موجودا اما في كونه معلولا وهو المطلوب مثلا هذا تحصيل الحاصل وهو محال قلنا ان تاثير العلة في المعلول حال وجوده ليس معناه انها تعطيه وجودا مستانفا حتى يكون ذلك تحصيلا للحاصل بل معناه ان وجوده حال اتصافه بالوصف انما هو بوجود علته فافهم واما حديث البنا فجوابه ان يقول البنا يبقى موجودا بعد زوال وجود البناء لكون البنا انما هو علة لحركة الاجزا بعضها الى بعض وذلك لم يبق بعد فنائه والذي يبقى هو تماسك الاجزا وهو معلول لليبس العنصر وشدة التيامها المانعة من الانفكاك لا للبنا وذلك لم يعدم مع بقا التماسك فصل في الجوهر والعرض وقبل الخوض في بيانهما اشار الى تقسيم ينتفع به في ذلك فقال كل موجود فاما ان يكون مختصا بشي سارية فيه بحيث يكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الاخر او لا يكون كذلك فاذا كان الواقع من القسم الاول يسمى الموجود الساري

ينقى

وابعاد

لا

بيان لما يعلم انه يفيد الضد وهو امان حال العدم او في الحالتين جميعا

يوهم
قم

حالا او المسمى فيه محلا ولا بد ان يكون لاحدهما حاجة الى صاحبه والا لاستغنى ذلك الحلول اذ لو استغنى كل منهما عن الاخر لكان نسبة احدهما الى الاخر كنسبته الى ما ثالث فحلول احدهما في الاخر يكون ترجيحا بلا مرجح وهو محال فلا يخلو اما ان يكون المحل محتاجا الى الحال فيسمى المحل هيولى والحال صورة او بالعكس فيسمى المحل موضوعا والحال عرضا فقد مر ان الهيولى تفتقر الى الصورة في بقائها وان الصورة تفتقر الى الهيولى في تشكلها فليس الاحتياج ههنا من جانب المحل فقط بل من جانبه وجانب الحال ايضا والحق ان افتقار الحال من لوازم الحلول نعت والنعت مفتقر لا محالة فالحال مفتقر بالضرورة وصواب هذا التقسيم ان يقال الافتقار اما ان يكون من الجانبين وهو الهيولى والصورة او من جانب فقط وتحته موضوع فالموضوع والهيولى يشتركان اشتراك اخصين تحت اعم وهو المحل والعرض والصورة يشتركان اشتراك اخصين تحت اعم وهو الحال واذا ثبت هذا التقسيم فنقول الجوهر هو الماهية التي اذا وجدت في هذه العبارة اشارة الى مغايرة الوجود والذات في الاعيان الخارجية كانت لا في موضوع وخرج عنه اي من تعريف الجوهر واجب الوجود اذ ليس له وراء الوجود ماهية كما يجيء ان شاء الله نعم لو اطلق الجوهر على المستغني عن الموضوع مطلقا دخل فيه الواجب تعالى لكن لا يطلق عليه الاسم واما العرض فهو الموجود في الموضوع ثم اشار الى تقسيم الجوهر بقوله الجوهر ان كان محلا فهو الهيولى وان كان حالا فهو الصورة وان لم يكن حالا ولا محلا فان كان مركبا منهما فهو الجسم الطبيعي وان لم يكن كذلك اي ان لم يكن حالا ولا محلا ولا مركبا منهما فان كان متعلقا بالاجسام تعلق التدبير والتصرف فهو النفس والا فهو العقل فاذن اقسام الجوهر خمسة والجوهر ليس جنسا لهذه الاقسام الخمسة اذ لو كان جنسا لكان ما يدخل تحته مركبا من جنس وفصل وليس كذلك لان النفس ليست مركبة لانها تعقل الماهية البسيطة الحالة فلا يكون النفس مركبة والا لزم بانقسامها انقسام الماهية البسيطة الحالة فيها

دون ان يثبت

في العدد

وهي انه اذا اعتبر... ... مع حجة ... ...

لى تغاير الوجود والذات فيه

صح

هف اى انقسام البسيط وفيه ما مر من المبحث هذا اقسام الجوهر واما
اقسام العرض فتسعة والانحصار ثابت بالاستقراء الكم والكيف والاين والمتى و
الاضافة والملك والوضع والفعل والانفعال اما الكم فهو الذي يقبل المساواة
واللامساواة لذاته والقيد الاخير ليخرج الكم بالعرض فانه يقبلها اما لكونه الكم موجودا
فيه كالمعدودات او لكونه موجودا في الكم كالشكل او لكونه موجودا في محل الكم كالبياض
او لغير ذلك واعلم ان المساواة هو الاتحاد في الكم لمعرفتها تتوقف على معرفة الكم
فتعريفه بها تكون دوريا والصحيح ان يقال الكم هو العرض الذي يقتضي الانقسام
لذاته وينقسم الى منفصل انه لم يكن بين اجزائه حد مشترك وهو نهاية لاحد الجزئين وبداية
للاخر كالعدد فانه مركب من الوحدات وليس فيها واحد يكون حدا مشتركا بين سائر الاجزاء
لامكان ان اشترت من العشرة الى السادس انتهى اليه الستة وابتدا الباقي من السابع
لا منه فلم يكن ثمه امر مشترك بينهما والى متصل ان كان بين اجزائه حد مشترك وهو
المقدار قار الذات تجتمع اجزاؤه في الوجود كالخط فانه يمكن ان نعرض فيه نقطة تكون
نهاية لجزء وهي بعينها تكون بداية للجزء الاخر والسطح فانه يمكن ان نعرض فيه خط يكون
نهاية لجزء وبداية لاخر والثخن المسمى بالجسم التعليمي وهو اتم المقادير فانه يمكن
ان نعرض فيه سطح يكون بداية لجزء ونهاية لجزء اخر ومتصل غير قار الذات لا تجتمع اجزاؤه
اجزاؤه في الوجود معا وهو الزمان فانه يفرض فيه آن هو حد مشترك بين سائر الاجزاء كالحال
فانها نهاية الماضي وبداية المستقبل وليس اجزاؤه مجتمعة في الوجود لما عرفت
من انقضائه على سبيل التجدد والتصرم واما الكيف فهو هيئة في شيء الهيئة والعرض
متقاربا المفهوم لا تفاوت بينهما الا بالاعتبار فهو ان العرض يقال باعتبار
عروضه والهيئة باعتبار حصوله وهو بمنزلة الجنس يتناول سائر الاعراض وبقوله
لا يقتضي قسمة خرج الكم وبقوله ولا نسبة خرج الاعراض النسبية وهذا التعريف
منقوض بالوحدة والنقطة فالاولى ان يقال ولا لا قسمة فقد يقال لا نقض بالنقطة

يتوقف تصوره على غيره وانما قيد الاقتضاء بالاولي ليندرج فيه الكيفيات التي تقتضي اللاقسمة بالواسطة فان العلم بالبسايط تقتضي اللاقسمة لكن لا اقتضاء اوليا بل بسبب بساطة المعلوم

التي هي الاضافة والاين والمتى والوضع والملك وان يفعل وان ينفعل

لكونها من الكيفيات المختصه بالكميات واما الوحده فالنقض بها وارد اللهم الا ان يلتزم كونها من الكيفيات ويمنع انحصار الكيف في الاقسام الاربعه المذكوره اذ لا دليل عليه سوى الاستقراء وانه غير تام ويتقسم الكيف الى اربعة اقسام كما قال الى كيفيات محسوسه باحدى الحواس الظاهره وهي تنقسم الى راسخة كحلاوة العسل وملوحة ماء البحر وتسمى انفعاليات والى غير راسخة كحمرة الخجل وصفرة الوجل وتسمى انفعالات والى كيفيات نفسانيه مختصه بذوات الانفس سوا كانت نفسا انسانيه او حيوانيه او نباتيه وهي ان كانت غير راسخه تسمى حالات كالكتابه في ابتدا الحلقه وان كانت راسخة تسمى ملكات كالكتابه بعد الرسوخ والعلم وغير ذلك من الصنايع والى كيفيات استعداديه توجب الاستعداد نحو الدفع واللاقبول كالصلابه وتسمى قوة او توجب الاستعداد نحو الانفعال والقبول كاللين وتسمى ضعفا ولا قوه والى كيفيات مختصه بالكميات وهي اما ان تختص بالكميات المتصله كالتثليث والتربيع المختصين بالسطح والاستقامه والانحناء المختصين بالخط او تختص بالكميات المنفصله واشار الى مثاله بقوله والزوجيه والفرديه للعدد واما الاين فهو حاله وهيه تحصل للشي وهذا منزلة الجنس لما تحتنا ولسائر الاعراض وبقوله بسبب حصوله في المكان خرج غيره والمكان اما حقيقي ككون زيد في المكان الذي يخصه او غير حقيقي ككونه في البيت او في السوق او في البلد او في الاقليم فان هذه الاينات غير حقيقيه تختلفه قربا وبعدا ولهذا اذا سيل عن زيد بانه اين صح ان تجاب عنه بكل واحد منها واما متى فهو حاله وهيه تحصل للشي وهذا بمنزلة الجنس لما تحتنا ولسائر الاعراض وبقوله بسبب حصوله في الزمان خرج غيره وهو اما حقيقي ككون الخسوف في ساعه كذا او غير حقيقي ككونه في يوم كذا او شهر كذا او سنه كذا واما الاضافه فهي حالة تشبيه اي حالة حاصلة بسبب النسبه متكرره اي واقعه بازا حالة اخرى لا تعقل احدهما الا مع الاخرى كالابوه والبنوه فان الابوه نسبه تعرض للاب بالقياس الى البنوه التي

من نسبة ايضا وكذا البنوة واما الملك فهو ما له يحصل للشي بسبب ما يحيط به اي بكله او بعضه ويسمى اي المحيط بانتقاله الضمير للشي لكون الانسان متقمصا او متعمما واما الوضع فهو هيئة حاصلة لسبب نسبة اجزايه بعضها الى بعض وبسبب نسبتها اي الاجزاء الى الامور الخارجة كالقيام والقعود والاستلقاء والاضطجاع والقيد الاخير زاده الشيخ ليجعل العرق بين وضع الانتصاب والانتكاس فتدبر واما الفعل فهو ما له يحصل للشي بسبب تاثيره في غيره كالقاطع ما دام يقطع واما الانفعال فهو ما لم يحصل بسبب تاثره من غيره كالمتسخن ما دام يتسخن واعلم ان الفعل يطلق على المؤثر بعد انقطاع تاثيره اذ يقال عند استمرار تاثيره وانقطاعه انه فعل والانفعال يطلق على المتاثر بعد انقطاع تاثره اذ بعد انقطاعه يقال انه انفعل بخلاف ان يفعل وان ينفعل فانهما لا يطلقان الا على المؤثر والمتاثر حال التاثير والتاثر فعلى هذا يكون ذكر ان ينفعل وان ينفعل خيرا من ذكر الفعل والانفعال ولما فرغ من الفن الاول في الامور العامة شرع في الفن الثاني فقال

الفن الثاني

في العلم بالصانع وصفاته وهو مشتمل على عشرة فصول

فصل في اثبات الواجب لذاته

اي في اقامة البرهان على ان في الوجود موجودا واجب الوجود لكنه اشار اولا الى شرح مفهوم الاسم بقوله وهو الموجود الذي اذا اعتبر من حيث هو هو اي مع قطع النظر عن كل ما سواه لا يكون قابلا للعدم اي هو الموجود الذي يمتنع لذاته عدمه بمعنى ان هذا الامتناع ليس له من غيره بل من نفس ذاته وبيانه اي البرهان على وجوده ان نقول انه لم يكن في الوجود موجود واجب لذاته يلزم منه المحال اي عدم الواجب يستلزم المحال فيكون محالا وما عدمه محال يكون وجوده واجبا ضرورة ثم اشار الى بيان الملازمة بقوله لان الموجودات باسرها الخ اي حينئذ لم يكن في الوجود واجب الوجود يكون جملة مركبة من احاد كل واحد منها اي من تلك الاحاد ممكن لذاته فيحتاج كل واحد منها

الى علة خارجية اى خارجة عن سلسلة الممكنات اذ لو لم يكن خارجا للزم اما الدور او التسلسل والعلم به بديهى اى بالاحتياج الى العلة بعد ملاحظة الامكان بديهى و الموجود الخارج عن جميع الممكنات لذاته لانحصار الموجود فى الواجب والممكن فيلزم وجود واجب الوجود على تقدير عدمه وهو محال

فصل فى ان وجود واجب الوجود نفس حقيقته

اى المفهوم من احدهما ليس غير المفهوم من الاخر بل عينه لان وجوده لو كان زايدا على حقيقته لكان عارضا لها لامتناع جزئيته المستلزمة للتركيب فى ذات الواجب تعالى ولو كان الوجود عارضا لها اى للحقيقة لكان الوجود من حيث هو مفتقرا الى الغير وهو الحقيقة افتقار الحال الى المحل فيكون وجود الواجب ممكنا لذاته لان كل مفتقر الى الغير فهو ممكن فلابد له اى لوجود الواجب من موثر اذ كل ممكن فلابد له من علة وذلك الموثر ان كان نفس تلك الحقيقة الواجبية يلزم ان تكون تلك الحقيقة موجودة قبل الوجود لان العلة الموجدة للشى لكونها مفيدة للوجود يجب تقدمها على المعلول بالوجود حتى يمكن اعطا الوجود منها فيكون الشى موجودا قبل نفسه اى يكون وجود الواجب متقدما على نفسه وهو محال وان كان ذلك الموثر غير تلك الماهية الواجبية يلزم ان يكون لذاته محتاجا فى وجوده الى الغير وهذا اى الاحتياج الى الواجب تعالى محال

فصل فى ان وجوب الوجود وتعينه نفس ذاته

ففى هذا الفصل مطلبان اما الاول فلان وجوب الوجود لو كان زايدا على حقيقته لكان معلولا اى لكان عارضا لها لامتناع الجزئية المستلزمة للتركيب واذا كان عارضا لها كان مفتقرا اليها فيكون ممكنا لذاته فيحتاج الى موثر وذلك الموثر لا يجوز ان يكون سببا منفصلا بل ملاقيا وهو الذات والعلة ما لم يجب وجودها استحال ان توجد المعلول و ذلك الوجوب لما اعتبر فى ذات الواجب هو الوجوب بالذات اذ الوجوب بالغير سابق فى الوجوب بالذات فلو كان ذلك الوجوب وجوبا بالغير لزم الانقلاب وهو محال فاذن ذلك الوجوب هو الوجوب بالذات فيكون وجوب

النصديق ٥ ح
واجب ٥ ح
لذاته ٥ ح
الوجود

الوجود بالذات قبل نفسه هو محال لانه تقدم الشي على نفسه وامتناع ذلك من
اجلي البديهيات واما المطلب الثاني فلان تعينه لو كان زايدا على حقيقته
لكان تعينه معلولا لذاته لما مر من التقرير في الوجود والوجوب والعلة ما لم يكن
متعينا لا توجد المعلول اذ العلة ما لم توجد لم توجد المعلول والتعين من لوازم الوجود
فيكون التعين حاصلا قبل نفسه وهو محال فصل في توحيد واجب
الوجود وبيان ان نوعه منحصر في شخصه لو فرضنا موجودين واجبي الوجود
لكانا مشتركين في وجوب الوجود على ما هو المفروض ومتغايرين بامر من الامور
والا لم يكونا اثنين وما به الامتياز اما ان يكون تمام الحقيقة او لا يكون تمام الحقيقة
بل جزؤها لا سبيل الى الاول لان الامتياز لو كان بتمام الحقيقة لكان وجوب الوجود
خارجا عن حقيقة كل واحد منهما لانا لو فرضنا وجوب الوجود قدرا مشتركا كافيه وما به
الاشتراك غير ما به الامتياز فوجوب الوجود يكون خارجا عن حقيقتهما ضرورة وهو
محال لما بينا ان وجوب الوجود نفس حقيقة واجب الوجود ولا سبيل الى الثاني
لان كل واحد منهما اي من الواجبين ح اي حين اذ لم يكن الامتياز بتمام الحقيقة يكون
مركبا مما به الاشتراك ومما به الامتياز وكل مركب محتاج الى الغير وهو جزؤه فيكون
كل واحد من الواجبين ممكنا لذاته فيلزم الانقلاب وهو محال فلئن قيل لم لا يجوز ان
يكون ما به الامتياز ح امرا عارضا لا مقوما حتى يلزم التركيب فجوابه ان ذلك يوجب
ان يكون التعين عارضا وهو خلاف ما ثبت بالبرهان فصل في ان
الواجب لذاته واجب من جميع جهاته اي ليس له حالة منتظرة يعني انه كما ان الواجب
لذاته مستغني في وجوده عن جميع ما سواه يستغني فيما يترتب على الوجوب من الصفات
الكمالية عما سواه فان ذلك اصل وهذا فرعه لان ذاته كافية فيما له من الصفات فيكون
واجبا من جميع جهاته فلا يكون له حالة منتظرة واشار الى بيان الاول بقوله وانما قلنا
ان ذاته كافية فيما له من الصفات لانها لو لم تكن كافية لكان شي من صفاته من غيره

ماهو

بالضرورة فيكون حصول ذلك الغير وجوده علة لوجود تلك الصفة في ذات الواجب وغيبته اي غيبة ذلك الغير علة لعدمها اي لعدم تلك الصفة في ذات الواجب وذلك لان وجود العلة علة لوجود المعلول وعدمها علة لعدمه ولو كان كذلك اي لو كان وجود تلك الصفة معلولا لحضور ذلك الغير وعدمها معلولا بغيبته لم تكن ذاته اي ذات الواجب اذا اعتبرت من حيث هي هي بلا شرط يجب لها الوجود بيان ذلك انها اذا اعتبرت حينئذ من حيث هي هي بلا شرط مع قطع النظر عن ذلك الغير وجودا وعدما فاما ان تجب اعني الذات مع وجود تلك الصفة وهو مح لاستحالة وجود المعلول مع قطع النظر عن وجود العلة او مع عدم تلك الصفة وهو ايضا مح لعين ما ذكرنا ولا يخفى ان وجوب الذات لا يخ في نفس الامر عن هذين الامرين المحالين على تقدير اعتبار الذات بلا شرط فيكون وجوب الذات ايضا محالا لو لم يعتبر مع شرط فلا بد من اعتباره وهو الثاني فتامل وهو المراد بما قال لانها اما ان تجب مع وجود تلك الصفة او مع عدمها فان كان اي الوجوب مع وجود تلك الصفة لم يكن وجوبها من غيره وان كان مع عدمها من غيبته وكلاهما خلاف المقدر واذا لم يجب وجودها بلا شرط لم يكن الواجب لذاته واجبا لذاته لانه عبارة عن موجود اذا اعتبرناه من حيث هو مع قطع النظر عن كل ما سواه وجب له الوجود وح لم يبق كذلك هف لما مر مرارا من ان الانقلاب مح

فصل في ان الواجب لذاته لا يشارك الممكنات في وجوده الخاص بمعنى ليس الوجود المطلق معنى واحدا نوعيا مقولا على وجود الواجب ووجود الممكنات بالتواطؤ كقول الانسان على افراده لانه لو كان يشارك الممكنات في وجوده فالوجود اي الطبيعة النوعية من حيث هي هي اما ان يجب له التجرد عن العروض للماهية او اللاتجرد او لا يجب له اي للوجود شيء منهما اي من التجرد واللاتجرد فانحصرت الاحتمالات العقلية في هذه الثلثة وكل واحد منها مح كما قال فان وجب له التجرد وجب ان يكون وجود الممكنات مجردا عن عوارض الماهيات لامتناع تنافي اللوازم مع

اتحاد الملزومات وهو مح اى عدم عروض الوجود للماهيات الممكنة مح لانا نعقل
المسبع المحاط باضلاع سبعة مع الشك فى وجوده الخارجي بل مع الشك فى وجوده
الذهنى ايضا لانا اذا تصورناه نعلم منه مثالا وصورة لكن لا يقين فى ان ذلك المثال
هو نفس ماهيته بل نشك فيه فلو وجوده اى وجود المسبع نفس حقيقته لكان الشىء
الواحد معلوما ومشكوكا فى حالة واحدة وهو مح كانا لاولى ان يقال لكان الشىء
الواحد متصورا او غير متصور فى حالة واحدة وهو مح فليتامل وان وجب للوجود
اى الطبيعة النوعية اللاتجرد وهو العروض للماهية لما وجود البارى تعالى عنها
لعين ما سلفنا من امتناع اتحاد الملزوم مع تنافى اللازم هذا خلف اى اللاتجرد فى
ذات البارى مح لما اثبتنا بالبرهان من ان وجوده عين ذاته فليس فيه وراء الوجود
شىء يعرض له الوجود وان لم يجب له اى للوجود شىء منهما كان كل واحد منهما اى من التجرد
واللاتجرد له ممكنا فيكون كل واحد منهما لامكانه معلولا لعلة فيلزم افتقار واجب الوجود
فى تجرده الى الغير فلا يكون ذاته كافية فيما له من الصفات هف لانه خلاف ما ثبت
بالبرهان فاذن وجود الواجب غير مشارك لوجود الممكنات بل متباينة مع اشتراكهما
فى مطلق الوجود وهو مقول عليهما قولا عرضيا بالتشكيك فان قيل المثال
الجزئى لا يثبت القاعدة الكلية وايضا لا نسلم انه لو لم يجب شىء منهما كان لعلة وانما يكون
ان لو كان التجرد وجوديا وهو ممنوع قلنا ان تعقل المسبع مع الشك فى وجوده يكفى
فى استفاضة الحكم بان وجود الممكنات باسرها مجرد وانه بصدد ذلك وان كل ممكن
له علة لا محالة لكنه لو كان وجوديا كان علته وجودية ولو كان عدميا كانت علته عدمية
وهو عدم علة الوجود فصــــل فى ان الواجب تعالى عالم بذاته لانه اى الواجب
مجرد عن المادة ولواحقها اذ لو لم يكن مجردا بل ماديا لكان منقسما الى الاجزا فيكون مفتقرا
اليها وكل مفتقر الى غيره فهو ممكن فيلزم ان يكون واجب الوجود ممكنا هف وكل مجرد عن
المادة عالم بذاته واشار الى بيانه بقوله لان ذاته اى المجرد حاصلة عنده فان حقيقة كل موجود

فان ذكر الشك [illegible] ... شك ان الوجود ايضا معلوم لهذا المعنى وكلاهما معلومان فلم تثبت
[illegible] المغايرة بينهما والصواب ان يقال انا نتصور المسبع مع الغفلة عن الوجود راسا فانهما متغايران فافهم حودرمى

حاصلة له عند حصوله والا لم يكن حقيقة له لان حقيقة كل شيء هي ما به ذلك الشيء هو هو فلو لم تحصل للشيء حقيقته عند حصوله لكان ذلك الشيء حاصلا بدونها فلم يكن تلك الحقيقة حقيقة له هف
فكونه مجردا عالما بذاته لان العلم هو حصول حقيقة الشيء مجردة عن المادة ولواحقها
عند الذات المدركة فالباري تعالى عالم بذاته وهو المدعى هذا بناء على ما ذكره
ان الادراك هو حصول الحقيقة عند المدرك كان مظنة ان يقال الادراك بهذا المعنى اضافة
بين العاقل والمعقول والاضافة تقتضي تغاير المضافين ويلزم من هذا امتناع تعقل
الشيء ذاته اذ لو تعقل شيء ذاته لزم كونه مغايرا لذاته وهو مح فبطل ما ذكرتموه في هذا
الفصل من ان الواجب عالم بذاته فاورد هذه الهداية لدفع الاعتراض تعقل الشيء لذاته
لا يقتضي المغايرة بين العاقل والمعقول وذلك لان حضور حقيقة الشيء مجردة عن المادة و
لواحقها عند المدرك بالذات وهذا اى حضور حقيقة الشيء مطلقا اعم من حضور حقيقة الشيء
المغاير ولا يلزم من كذب الاخص كذب الاعم اي لا يلزم من انتفاء حضور الحقيقة المغايرة
انتفاء حضور الحقيقة مطلقا لان كذب الاخص لا يستلزم كذب الاعم فان الاخص ملزوم
والاعم لازم ولا يلزم من انتفاء الملزوم انتفاء اللازم ثم اورد دليلا اخر على عدم وجوب
المغايرة بين العاقل والمعقول فقال كل واحد من الناس يعقل ذاته بذاته من
غير ان يكون العاقل مغايرا للمعقول والا اى ان تغايرا لكان له اى لكل واحد من الناس
نفسان احدهما عاقل والاخر معقول هف اى تعدد النفس مح اذ لا يشعر واحد من ذاته
الا نفسا واحدة فصل في ان الواجب لذاته عالم بالكليات لانه مجرد عن
المادة ولواحقها وكل مجرد عن المادة ولواحقها يجب ان يكون عالما بالكليات فالواجب
لذاته يجب ان يكون عالما بالكليات اما الصغرى فقد ذكرناها في الفصل السابق واما الكبرى
فلان كل مجرد بالامكان العام يمكن ان يعقل وهذا بديهي لا خفاء فيه لان المانع من
كون الشيء معقولا هو المادة ولواحقها فاذا فرض جوهر مجرد عن المادة فلا مانع له من ان يصير
معقولا فيمكن ان يصير معقولا وكل ما يمكن ان يعقل وحده يمكن ان يعقل مع كل واحد من

وانه

العلم بهذا

المعقول

المعقولات لا استحالة اذ لا منافاة بين تعقل وتعقل ولان كل واحد من المعقولات
فاما ثابت له او مسلوب عنه فيمكن ان يقارنه الضمير لما في قوله كل ما يمكن سائر المعقولات
في النفس فان الادراك والتعقل هو حضور صوره المعقول في العقل اي النفس مجرده
عن الماده ولواحقها نتعقل المجرد مع المعقولات يكون بحصوله معها في العقل وهذا
مقارنته اياها في العقل وكل ما يمكن يقارنه ساير المعقولات في العقل يمكن مقارنته ساير
المعقولات لذاته في الخارج وهو اعني مقارنته لها في الخارج المعني بكونه عاقلا
لها اذ لو لم يكن كذلك لزم ان يكون صحة المقارنة المطلقة متوقفا على المقارنة في العقل
وهذا يستلزم ان يكون الشي ظرف نفسه بيان ذلك انه لا يستراب ان صحة المقارنة المطلقة
متقدمة على المقارنة المطلقة والمقارنة المطلقة لكونها اعم متقدمة على المقارنة في
العقل وشرط المتقدم شرط للمتاخر فان كل ما هو شرط للحيوان شرط للانسان فلو
كان صحة المقارنة المطلقة مشروطة بالمقارنة في العقل لكان المقارنة في العقل مشروطا
بالمقارنة في العقل وهذا اشتراط الشي بنفسه وهو محال لانه يقتضي الى كون الشي متقدما
على نفسه فاعرف فان الكلام لغامض وكل ما يمكن لواجب الوجود بالامكان العام يجب
وجوده وحصوله له والا لكان له حالة منتظرة فلا يكون ذاته كافية فيما له من الصفات
هف لما مر من انه واجب من جميع جهاته فان قيل لو كان الباري عالما لكان فاعلا
لتلك الصورة وقابلا لها وهو محال لامتناع كون الشي الواحد قابلا وفاعلا لان القابل
هو الذي يستعد للشي والفاعل هو الذي يفيض الشي والاول غير الثاني لامكان تعقل
كل منهما مع الذهول عن الاخر فيلزم التركيب في ذات الباري تعالى لو كان فاعلا وقابلا
وايضا فان نسبة القابل الى الصوره بالامكان ونسبة الفاعل بالوجوب ومن المستحيل
كون الشي الواحد ممكنا او واجبا قلنا لم لا يجوز ان يكون الشي الواحد مستعدا للشي الصورى
ومفيدا له وهذا لان معنى كونه مستعدا للشي انه لا يمتنع لذاته ان يتصوره ومعنى كونه
فاعلا انه متقدم بالعلية على ذلك التصور فلم قلتم انهما متنافيان فان العقل يجوز ان لا

طا

قوله ان يعلل الا بالامكان العام
لا بما في الوجوب لانه

يمتنع على الشي تصور اخر وان كان منفردا عليه ومن اعتقد ان علم الباري تعالى بالاشيا نفس ذاته كما هو المشهور من مذهب الحكما اعتقد نفي العلم بالحقيقة وذلك لان من جعل العلم نفس الذات فقد نفى الارتسام والعلم انما هو الارتسام لا غير فيكون نافيا للعلم بالحقيقة وفيه نظر لانا نمنع كون العلم هو الارتسام لا غير بل العلم ان تحصل عند العالم حقيقة المعلوم اما بنفسها او بارتسام صورة منها فيه فالارتسام اخص من العلم ولا يلزم من كذب الاخص كذب الاعم فصل

في ان الواجب لذاته عالم بالجزئيات على وجه كلي اي على وجه لا يتغير بتغير تلك الجزئيات لا على وجه جزئي يتغير بتغيرها كعلمنا وانما قلنا انه عالم بالجزئيات لانه يعلم اسبابها لما مر من انه تعالى عالم بذاته علما تاما والعلم التام بالعلة يستلزم العلم بمعلولها الاثر ولوازمه فيلزم علمه تعالى بالمعلول الاول وما بعده ويدخل في ذلك سلسلة الحوادث كلها وهو المراد بما قال فوجب ان يكون عالما بها لانه يعلم العلة وجب ان يعلم ما يلزم عنها لذاتها والا لما كان عالما بها اي علما تاما ثم اشار الى ان ذلك العلم على الوجه الكلي لا على الوجه الجزئي بقوله لكن لا يدركها مع تغيرها والا لكان يدرك منها تارة انها موجودة غير معدومة وتارة يدرك انها معدومة غير موجودة فيكون لكل واحد منهما اي الوجود والعدم صورة عقلية على حدة بالضرورة وواحدة من الصورة لا يبقى مع الثانية لانا اذا اعتقدنا انها موجودة زال اعتقاد كونها معدومة وبالعكس فيكون واجب الوجود متغير الذات اذ قد تحصل فيه صورة انها موجودة وقد تحصل صورة عكسه ولا يبقى احدهما مع الاخر وهذا هو التغير في الذات وهو محال اي تغير الواجب محال لما مر من انه ليس له حالة منتظرة بل الواجب يدرك الجزئيات على وجه كلي ثم مثل العلم بالجزئي على وجه كلي توضيحا فقال كما تعلم ان الكسوف الجزئي بعينه فانك تقول فيه بانه كسوف يكون بعد حركة كوكب كذا من كذا شماليا واقفا في جانب الشمالي من قرص الشمس بصفة كذا لكونه واقعا في عقدة الراس وهكذا الى جميع العوارض فانك في هذه الصورة المفروضة قد علمت هذا الكسوف الجزئي

حكم

لكن لا على الوجه الجزئي كما قال لكنك ما علمته اى هذا الكسوف جزئيا الا انما علمته
لا يمنع الحمل على كثيرين فانا اذا تصورنا كسوفا بهذه الصفات لم تمنع العقل مجرد هذا
التصور عن حمله على كسوفات متعددة وهذا العلم الكلى غير كاف فى وجود ذلك الكسوف
فى هذا الوقت ما لم ينضم اليه المشاهدة والاحساس بل ذلك التعقل ثابت قبله وبعده
ومعه لم يكن الحاصل فى حق الله تعالى سوى ما ذكرنا لما عرفت انه لم يعلم الجزئيات الا على وجه
كلى وفيه نظر فصل فى ان واجب الوجود مريد للاشياء وجواد فى هذا الفصل
مطلبان اما ارادته فلان كل ما هو معلوم عند المبدا وهو اى ذلك المعلوم خير فانه منبع
لفيضان الخير لم لكن ما يقتضيه الا الخير فلذا قال وهو خير غير مناف لماهيته فان الصادر
عنه لازم لحقيقته واللازم لا يكون منافيا للملزوم فايض خير ان عرف انا المبدا وكماله المقتضي
لفيضانه من كل الشي من جهته وهذا هو الارادة واما جوده وهو افادة ما ينبغي لا لعوض
اصلا معولا الواجب لذاته اما ان يفعل لقصد وشوق الى كمال او يفعل لانه اي
فعله نظام الخير فى الوجود فيوجد الاشياء على ما ينبغى من الوجه الاحسن لا لغرض وشوق
والاول محال لما بينا ان واجب الوجود ليس له كمال منتظر والقسم الثانى حق فهو جواد لانه
بسط بساط الوجود على الكل من الازل الى الابد لا لغرض وشوق يليه ما يكون عوضا
عما افاده ولما فرغ من الفن الثانى شرع فى الثالث فقال الفن الثالث
فى الملائكة بلسان الشرع وهي بلسان الحكما العقول المجردة اى جواهر مجردة غير
متعلقة بالاجسام تعلق التدبير والتصرف وذلك بسبب ان الجوهر المجرد انما يتعلق بتدبير الجسم
هذا النوع من التعلق ليصير الجسم آلة له فى الاستكمال كما هو من شان النفوس لكن العقول لكمالها
الفطرية مستغنية عن الاستكمال فهي لا تتعلق بالاجسام الا بالعلية والتاثير ولما كان هي من
موضوعات العلم الالهي كان من الواجب ان نبحث عنها فى هذا القسم الذى هو فى العلم الالهي فلذا
عقد الفن الثالث لاثباتها وبيان احوالها ويشتمل الفن الثالث على اربعة فصول فصل
فى اثبات العقل واقامة البرهان على وجوده وبيان انه الصادر عن المبدا الاول

فالحكما لم يعرفوا ... والارادة وانكو...

لكمالاتها

انما هو الواحد لانه اي المبدا بسيط اذ التركيب ينافي وجوب الوجود على ما مرّ والبسيط
لا يصدر عنه الا الواحد لما تبين من البرهان وذلك الواحد الصادر من المبدا اما ان يكون
هيوليا وصورة او عرضا او نفسا او عقلا ولم يتعرض للجسم لانه مركب ليس بواحد لا جايز
ان يكون الصادر الاول هيولي فان الصادر الاول علة لما بعده فلو كان هيولي لكانت الهيولي
علة للصورة وهو محال لانها لا تتقوم بالفعل بدون الصورة فلم يكن صدورها عنه بعلة
متقدما على صدور الصورة ولا جايز ان يكون ذلك الواحد الصادر صورة لانها لا تستغني
على الهيولي لما مر في صدر الكتاب ولا جايز ان يكون ذلك الواحد عرضا لاستحالة وجوده
قبل وجود الجوهر ولو كان هو الصادر الاول لكان علة لما بعده فيلزم تقدمه على الجوهر
بالعلية وهو محال ولا جايز ان يكون ذلك الواحد نفسا والا لكان فاعلا قبل وجود الجسم اي
لو كان الصادر الاول هو النفس والصادر اولا علة موجدة لما بعده فيكون النفس لما
بعدها ولما يوجد الجسم بعد فيلزم كونها فاعلة بدون الجسم وهو محال اذ النفس هي
التي تفعل بواسطة الاجسام فان الجسم آلة والا فلا فارق بين النفس والعقل ولما بطل
هذه الاقسام تعين ان يكون الصادر الاول عقلا وهو المطلوب فصل في اثبات
كثرة العقول وبرهانه ان المؤثر في الافلاك اما ان يكون عقلا واحدا او فلكا واحدا او
عقولا متكثرة ولم يقل اما ان يكون واجبا لانه بينا انه لا يصدر عنه امور متكثرة وفي الافلاك ايضا
كثرة لتركبها من الهيولي والصورة فلا يكون مصدرا لواحد منها ولا لاكثر ولا يجوز ان
يكون نفسا لما مر من ان فعل النفس متوقف على الجسم لا جايز ان يكون المؤثر في الافلاك عقلا
واحدا لاستحالة صدور جميع الافلاك عن عقل واحد لما بينا ان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد ولا سبيل الى الثاني لان الفلك لو كان علة لفلك آخر فاما ان يكون الحاوي علة
لوجود المحوي او على العكس لا سبيل الى الثاني وهو ان يكون المحوي علة لوجود الحاوي لانه
اي المحوي اخس لانه في سلسلة الممكنات ابعد في المرتبة من المبدا ثم تكون اخس واصغر
وهو ظاهر لكونه محويا محاطا والاخس الاصغر استحال ان يكون سببا للاشرف الاعظم كما

يشهد به استقامة الذهن وهذه مقدمة اقناعية ما قام عليها برهان ولا يجوز ان
يكون الحاوي علة لوجود المحوي مع كون الحاوي اعظم واشرف لانه لو كان كذلك لكان وجوب
وجود المحوي متاخرا عن وجود الحاوي لان وجوب وجود المعلول ووجوده موخر عن وجود العلة
واذا كان كذلك اى اذا كان وجوب وجود المحوي متاخرا عن وجود الحاوي فعدم المحوي
مع وجود الحاوي لا يكون ممتنعا لذاته والا لكان وجوده اى المحوي معه اى مع الحاوي
لا متاخرا عنه بعينه لانا قد فرضناه متاخرا واذا كان عدم المحوي مع وجود الحاوي ممكنا كان
الخلا ممكنا لذاته لان معية عدم المحوي ووجود الخلا معية ذاتية لا ينفك احدهما عن الاخر فلا
يخالفان في الامكان والوجوب واذا كان الخلا مع وجود الحاوي ممكنا كان الخلا ممكنا لذاته
هذا خلف اى امكان الخلا باطل كما اسلفنا الاشارة اليه في مباحث الطبيعي فظهر ان
الموثر في الافلاك والاجرام العاليه عقول متكثرة وهو المطلوب ثم اشار الى دفع
معارضة على الدليل القائم على عدم علية الحاوي بقوله هداية الحاوي وهو
الفلك الاعظم وسبب المحوي وهو العقل الثاني معا في رتبة الابداع لكونهما معلولي علة واحدة
في درجة واحدة وهو العقل الاول مع ان السبب اى سبب المحوي متقدم على المحوي ضرورة تقدم
العلة على المعلول والحاوي ليس بمتقدم كما مر وكان من الواجب ان يكون متقدما لان
ما مع المتقدم متقدم كما ان ما مع المتاخر متاخر هذا تقرير المعارضة واشار الى
الجواب بقوله لان السبب متقدم بالعلية وما مع المتقدم بالعلية لا يجب ان يكون
متقدما اى بالعلية بل يجب ان لا يكون كذلك والا لزم اجتماع علتين على معلول واحد
وهو محال لانه يلزم احتياج المعلول بكل واحد منهما لانه علة تامة له واستغناؤه عنه مع حصول
وجود الاخر وهو محال هداية الى الجواب سوال مقدر تقديره ان يقال الحاوي
والمحوي كل ممكن لذاته واذا كان كذلك جاز ان ينعدما كما شان الممكن لكن جواز انتفائهما
يستلزم الخلا فيه فاجاب بقوله وذلك لا يقتضي الخلا فانه عند انتفائهما يكون
الامر كما هو الان فوق المحدد فكما ان فوق المحدد لا خلا ولا ملا اذ العدم المحض ليس بخلاء

كذلك الامر عند اسبابهما نعم لو وجد الحاوى دون المحوى لكان خلا كما قال لان
الخلا لا يلزم من ذلك وانما يلزم من وجود الحاوى وعدم المحوي وذلك غير ممكن لما عرفت
فصل في ازلية العقول وابديتها الازل الزمان الماضى لا بداية له والابد الزمان
الزمان المستقبل الذى لا نهاية له والازلي ما كان موجودا في الازل بحيث لا يكون لوجوده
ولا يسبقه عدم والابدي ما يكون موجودا في الابد فلا يلحقه عدم اما كونها ازلية فلوجوه
لكنه لم يذكر من تلك الوجوه الا احدها كما قال احدها ان واجب الوجود مستجمع
لجملة ما لا بد منه في تاثيره في معلوله والا لكان له حالة منتظرة هف كما مر واذا كان كذلك
كان العقل الاول ازليا لان المعلول يجب وجوده عند وجود علته التامة المستجمعة للشرايط
وارتفاع الموانع والعقول ايضا كالواجب مستلزمة لجملة ما لا بد منه في تاثير بعضها
في بعض لان كل ما يمكن لها اى للعقول فهو حاصل لها بالفعل والا لكان شي منها اى من
جملة ما لا بد منه حادثا وكل حادث مسبوق بمادة كما مر فتكون هي اى العقول المقارنة لها
الحادث المادي مادية هف ويلزم من هذا اى مما بيناه من استلزام العقول جملة ما لا
بد منه في تاثير بعضها في بعض ازليتها لان المعلول يجب وجوده عند وجود علته التامة
واما كونها ابدية فلانها لو انعدم شي منها اى من العقول لانعدم امر من الامور المعتبرة
في وجودها ضرورة استلزام انتفا المعلول انتفا علته التامة ولا يلزم وجود الملزوم
بدون اللازم وهو مح فيكون البارى او شي من العقول قابلا للتغيير والحوادث هف
اى تغير هذه الامور مح والا يلزم كونها مادية على ما مر انفا فصل في
كيفية توسط العقول بين البارى تعالى وبين العالم الجسماني المراد بالعالم الجسماني مجموع
الاجسام المركبة والبسيطة العنصرية والفلكية قد مر ان واجب الوجود واحد من كل جهة
متعال عن ان يشتمل على حيثيات مختلفة واعتبارات متكثرة وان معلوله الاول هو العقل
المحض غير متعلق بالمادة لا بحسب ذاته ولا بحسب احوال ذاته والافلاك معلولات للعقول
لكن الافلاك فيها كثرة وتركب فتكون مباديها وعللها كثيرة لما بينا من ان الواحد لا يصدر

عنه الا الواحد والعقل الذى يصدر عنه الفلك الاعظم فيه كثرة لكن لا باعتبار
صدوره عن واجب الوجود والا لم يمكن صدوره عنه بل باعتبار ان له اى للعقل الاول
ماهية ممكنة الوجود لذاتها واجبة الوجود لعلتها بريد السابق كما سبق فلزم وجوب
الوجود بالغير وامكان الوجود لذاته فيكون باحد هذين الاعتبارين وهو وجوب الوجود
بالغير مبدا للعقل الثانى وبالاعتبار الاخر وهو امكان الوجود لذاته سببا للفلك فى
المعلول الاشرف يجب ان يكون تابعا للجهة التى هى اشرف فى ذات العقل فيكون العقل
الاول بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدا للعقل الثانى وبما هو موجود ممكن الوجود
لذاته مبدا للفلك اذ لا خفى ان العقل الثانى لكونه جوهرا مجردا موثرا اشرف من جسم الفلك
المادى عن الموثر فى شى والمعلول يجب ان يكون مشابها للعلة مناسبا لها لكونه منها
بمنزلة الظل من الشى فتامل وبهذا الطريق المذكور من اتباع المعلول الاشرف للجهة التى
هى اشرف يصدر عن كل عقل عقل وفلك وذلك اى صدور الفلك الى العقل التاسع
فيصدر عنه عقل عاشر وهو المبدا الفياض والمدبر لما تحت فلك القمر وهو العقل الفعال
لعدم تناهى ما يصدر عنه من الاثار المختلفة فى عالم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع
جبريل صلوات الله عليهم اجمعين لهذه العشرة من العقول مما ظهر بالدليل على معنى انه لا
يجوز اقل منها واما انها تنحصر فى هذه العشرة فمما لا مجال للعقل فيها لجواز ان تكون غير متناهية
او محصورة فى عدد غيره واعلم ان ضعف كلامهم هذا بين لانه ان لم يجز ان يصدر عن
العقل بهذه الجهات شى بطل ما ذكروا والا فالدليل على انتهايه الى العقل العاشر
ولذا قيل ان الكلام فى اثبات العقول يشبه كلام الصوفية فيصدر عنه اى عن العقل
الفعال الهيولى العنصرية والصور النوعية المختلفة بشرط استعداد الهيولى اى اختلاف
الصور النوعية بحسب استعداد المواد وليس استعداد الهيولى لقبول الصور من جهة
العقل المفارق والا لما تغير الاستعداد لعدم تغير العقل المفارق بل استعدادها
اى استعداد المواد بسبب حركات السماوية والاتصالات الفلكية وكل حادث فى عالم

الوجوب صح

الغير

العقل صح

العناصر مسبوق بشرط سبق حادث آخر لان الحركات الجزئية الحادثة في الفلك اما ان
توجد دايما حتى لا يكون قبل كل حادث حادث بل يكون الحركة الحافظة للزمان من الازل الى
الابد هذه الحركات الجزئية الحادثة او يوجد بعد حدوث حادث آخر لا سبيل الى الاول والا لزم
دوام الحادثات فيتعين الشق الثاني وهذه الحوادث اما ان توجد على الاجتماع في الوجود
او على التعاقب في الوجود لا سبيل الى الاول وهو الاجتماع والا لزم امور غير متناهية مترتبة في
الوجود لاحتياج كل منها الى الاخر بلا نهاية وهو محال فقبل كل حركة حركة وقبل كل حادث
حادث لا الى اول وهو المطلوب فان قيل لم قلتم انه يستحيل ترتب امور غير متناهية
قلنا لانا اذا اخذنا جملتين احديهما من مبدأ معين الى غير النهاية والاخرى مما قبله بمرتبة
واحدة وطبقنا الثانية اي الناقصة على الاولى اي الزائدة بمرتبة والانطباق بان نقابل الجزء
الاول من الجملة الثانية بالجزء الاول من الجملة الاولى والجزء الثاني بالثاني وهلم جرا فاما
ان ينطبقا الى غير النهاية بان يوجد بازاء كل جزء من الزائدة جزء من الناقصة او تنقطع الثانية
لا سبيل الى الاول والا لكان الزائد مثل الناقص وهو محال فيلزم الانقطاع فيكون الجملة الثانية
اي الناقصة متناهية والاولى زائدة عليها بعدد متناه لما قدرنا انها زائدة بمرتبة واحدة
والزائد على المتناهي بعدد متناه يجب ان يكون متناهيا فيلزم تناهي الجملتين على تقدير
لاتناهيهما وهو محال خاتمة اي هذه خاتمة القسم من كتاب الهداية في احوال النشأة
الاخرى للنفس الناطقة من اللذة والالم هداية اعلم انه اورد في الخاتمة مسائل
عدة وسماها بالهدايات لانه ببيانها يدفع اوهام مشككيها النفس بعد خراب
البدن وعروض الموت اما ان تفسد او تبقى وعلى الثاني اما ان تتعلق ببدن آخر على سبيل
التناسخ او لا تتعلق بل تبقى موجودة بلا تعلق به لا سبيل الى الاول وهو فسادها اذ النفس
لا تقبل الفساد والا لكان فيها شيء يقبل الفساد وشيء يفسد بالفعل لان الفاسد بالفعل
غير القابل لان القابل يبقى مع الفساد والفاسد لا يبقى معه فتكون النفس مركبة هف
لما دللنا على بساطتها ولا سبيل الى الثاني وهو القول بالتناسخ لان النفوس حادثة مع

حدوث

حدوث البدن على معنى ان عند حدوث بدن لابد ان يحدث نفس على ما هو مذهب ارسطو واختياره فيكون التناسخ محالا لان البدن الصالح للنفس كاف في فيضان النفس عن مبدائها فكل بدن يستحق ان يتعلق نفس فلو تعلقت نفس اخرى غير ما استحقته بالاستعداد عن المبدا على سبيل التناسخ تعلق البدن الواحد نفسان مدبرتان له وهو محال اذ لا يشعر كل واحد من الناس من ذاته الا نفسا واحده واذا ابطل القسمان الاولان تعين فظهر القول ببقاء النفس بعد الموت ولما اثبت بقا النفس بعد خراب البدن يريد ان يبين ان لها سعاده وشقاوه وسبب السعاده حصول اللذات الحقيقيه وسبب الشقاوه حصول الالام المؤذيه ومعلوم ان اثبات اللذه والالم موقوف على تصور معناهما فلذا فسرهما بقوله هداية اللذه ادراك الملايم من حيث هو ملايم كالحلو عند الذوق والنور عند البصر وانما قال من حيث انه ملايم لان الشي قد يكون من جهة دون اخرى والالتذاذ به انما يكون من تلك الجهه التي هو منها ملايم وهذا كالدوا النافع المر فانه ملايم من حيث هو نافع لا من حيث انه مر فادراكه من حيث انه نافع ادراك له من حيث هو ملايم فيكون لذه وادراكه من حيث انه مر ادراك له لا من حيث انه ملايم فلا يكون لذه والملايم للنفس الناطقه من جهه قوتها العاقله ادراك المعقولات بان يتمكن النفس من تصور ما قدر ما امكنها ان يتبين من الحق الاول تعالى وتقدس وانه عطف على قدر اي الحق الاول واجب الوجود لذاته في جميع جهاته اي مستغنى في الوجوب وما يترتب عليه من الصفات الكماليه عما سواه برئ عن النقايص منبع لفيضان الخير على الوجه الاصوب في نظام الوجود عموما ثم ادراك عطف على تصور ما يترتب بعده اي بعد الحق الاول من العقول المجرده والنفوس الفلكيه التي نسبتها الى الافلاك كنسبة النفوس الناطقه الى الابدان الانسانيه على ما مر والاجرام السماويه من الافلاك والكاينات العنصريه من البسايط والمركبات حتى يصير النفس بعد تصور المعقولات وادراكها بحيث ترتسم فيها جميع الموجودات من الواجب والممكنات والمفارقات والماديات على الترتيب الذي هو لها

في الواقع وهذا الادراك حاصل لها بعد الموت اى لو كان حاصلا قبل الموت فتكون اللذه
العقليه حاصله لها بعد الموت وانما قلنا ان هذا الادراك حاصل بعد الموت لان النفس
بعد تحصيل المعقولات لا تحتاج في تعقلاتها الى الالة الجسدانيه فيكون تعقلاتها حاصله
بعد الموت فتكون اللذه حاصله بعد الموت وعدم حصولها اى عدم حصول اللذه بالتعقلات
حالة تعلق النفس بالبدن انما كان لقيام المانع وهو التعلقات البدنيه والعلايق
الجسمانيه وما تجده النفس حال الادراك من السرور فانه ليس بلذه الادراك بل هو شي
قليل وشايبه من اللذه الا ترى انك ترجح عليه من اللذات البدنيه واللذه الادراكيه تكون
بعد الموت شي لا نسبه بينه وبين هذه اللذات الجسدانيه وبقوله هدايه الالم
ادراك المنافي من حيث هو مناف اعتبار الحيثيه لعين ما ذكرنا في اللذه والمنافي للنفس
الناطقه انما هو الهيه المضاده للكمال من الاعتقادات الرديه المنافيه للحق والاخلاق
المذمومه البدنيه المنافيه للسعادات فالنفس اذا فارقت البدن وتمكنت فيها الهيات
المضاده للكمال ادركت المنافي من حيث هو مناف فتعرض لها الالم العقلي هدايه
النفس الكامله بالاعتقادات البرهانيه اى الجازمه المطابقه الثابته اذا حصل لها مع
ذلك العقول الحقه التنزه عن العلايق الجسمانيه اتصلت بعد مفارقة البدن بالعالم القدسي
في حضرة جلال رب العالمين في مقعد صدق اى مقعد حسن عند مليك مقتدر فيحصل لها
من اللذات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان لم يحصل لها مع حصول
الاعتقادات البرهانيه التنزه عن العلايق الجسدانيه بقي فيها الهيات البدنيه بسبب
تلك الهيات محجوبه عن الاتصال بالسعاده فيتاذى بها اى بتلك الهيات وما يلزمها من
الحجاب اذى عظيما لكن يزيد هذا الالم من الحجاب والتاذي لا نها بل الالم عارض غير لازم
فيزول الالم الذي كان لاجله ومده بقاء هذا الالم يختلف طولا وقصرا بحسب اختلاف
رسوخ تلك الهيه قوه وضعفا هدايه النفوس الناطقه اذا كانت خاليه من الكمال
فظهر لها ان فرشتها ادراك الحقائق بكسب المجهول من المعلوم لزم لها من هذا الكسب شوق

لى الكمال

معطّ

لى الكمال فاذا فارقت ولبس لها سيبا الكمال وهو البدن وقواه يعرض لها من اجل
ذلك الالم العظيم وهو الم النار الروحانية الموقدة التي تطلع على الافيدة **هداية**
النفوس الناطقة التي لم تكتسب العلم والشرف اي لم تحصل العقود الحقة اذا فارقت البدن
وكانت خالية من الهيات البدنية الردية حصل لها السلامة عن الم التشوق والهيات المتضادة
النجاة من العذاب والخلاص من الالم فكانت البلاهة الصرفة ادنى واقرب الى الخلاص
من فطانة بتراء اي ناقصة وهو التفطن الذي يوجب التشوق الى الكمال وسماها
بتراء لعدم بلوغها الى حد يوجب انبعاث صاحبها الى تحصيل الكمال واما اذا لم
تكن خالية من الهيات البدنية مع عدم اكتساب الكمال فيتالم بفقدان البدن الذي به
كانت متمكنة من تحصيل مقتضى الهية الردية وتبقى في كدر الهوى متعبدة بسلاسل
العلايق فتكون في غصة وعذاب اليم لكن هذا ليس لازما كما ذكرنا ومن
اراد الاستقصا في الحكمة والوقوف على مذاهب الحكما فليرجع كتابنا المسمى بزبدة
الاسرار وانا اقول من اراد الارتقا الى ذروة التحقيق في العلم
والشرف فعليه بتصانيف حضرة الاستاذ قدس الله سره العزيز قال
مولفه رحمه الله لقد تم تحرير القواعد وتقرير الفوايد من كتاب الهداية
الاثيرية في اواخر رجب المرجب سنة تسع عشرة وثمانماية عام هرج
ومرج بهراة وانا الفقير الى الله الغني محمد بن سيف الحسيني
الجرجاني اصلح باله والحج ماله وقد فرغ بعون الله
تعالى من كتابة هذا الكتاب العبد الضعيف الى
الله الغني عمر بن محمد بن احمد السعيري
عفا الله عنه وعافاه وتلقاه برحمته
اذا توفاه في نهار الاثنين
بالتعشر من المحرم الحرام
سنة احدى
...

للشيخ الامام الحافظ تقي الدين ابي الفتح محمد بن الامام مجد الدين ابي الحسن علي
ابن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة المعروف بابن دقيق العيد القشيري
قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية رحمه الله

اهل المراتب في الدنيا ورفعتها • اهل الفضايل مرذولون بينهم
فما لهم من توقي ضرنا نظر • ولا لهم في ترقي قدرنا همم
قد انزلونا لانا غير جنسهم • منازل الوحش في الاهمال عندهم
فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم • مقدارهم عندنا او لو دروه هم
لهم مريحان من جاه وفضل غنى • وعندنا المتعبان العلم والعدم

وه که از ماه خوبتر شده
سیمین اندام و سیمبر شده ای دل همه [illegible] خواست اگر

كتاب الرسالة في علم الهيئة

صنفه الامام العالم الفاضل الكامل
اثير الملة والدين افضل المتأخرين
المفضل بن عمر بن المفضل الابهري رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نعم المعين

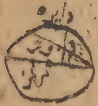
الحمد لله الذي توحد بالعز والبقا العظيم الذي تفرد بكمال العظمة والكبريا الكريم الذي فاض بجوده وجود حقيقة الاشيا العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما والصلاة على محمد خاتم الانبيا وعلى آله الائمة الاتقيا وعلى صحابته الذين هم كالنجوم في السما وبعد فلما كانت معرفة اعمال النجومية والحسابات الفلكية محتاجة الى طرف من علم الهيئة رأينا ان نفتتح علم الزيج الذي جمعناه في هذا الفن وسميناه بالزيج الاختيارى رسالة في علم الهيئة مشتملة على جميع مقاصد هذا الفن في الفاظ مختصرة وجيزة بحيث لا يحتاج الناظر فيها الى كتاب آخر في هذا الفن وبالله التوفيق القول في علم الهيئة وهو مشتمل على سبعة عشر فصلا

الفصل الاول في الاصطلاحات

النقطة شئ ما لا يتجزى والخط طول بلا عرض وطرفاه نقطتان والخط المستقيم هو المخطوط على استقبال النقط التي تعرض فيه لنقطتي طرفيه والبسيط ماله طول وعرض فقط واطرافه خطوط والبسيط المسطح هو المبسوط على استقبال الخطوط التي تعرض فيه لخطي طرفي متقابلين منه وهو السطح والزاويه المسطحة هي التي يحيط بها خطان متصلان لا على الاستقامة في بسيط مستو واذا قام خط على خط وصير الزاويتين اللتين عن جنبتيه متساويتين فالقائم عمود على الآخر والزاويتان كل واحدة منهما قائمة والمنفرجة زاوية اعظم من القائمة والحادة زاوية اصغر من القائمة والخطوط المتوازية هي التي تكون في بسيط واحد وان اخرجت في الجهتين الى غير النهاية لم تلتق والسطوح المتوازية هي التي لا تتماس

وان اخرجت الى غير النهايه من جميع الجهات لم تلتق وحد الشى طرفه والشكل ما احاط به حد او حدود والدايره شكل مسطح يحيط به خط واحد في داخله نقطه كل الخطوط المستقيمه الخارجة منها الى المحيط متساويه وتلك النقطه هي المركز وقطر الدايره خط مستقيم يمر بالمركز وينتهي من الجهتين الى المحيط وبالاضطرار يقسمها بنصفين والوتر خط مستقيم يقسم الدايره بقسمين مختلفين والقوس قطعه من محيط الدايره وجيب القوس هو الخط المستقيم الخارج من احد طرفي القوس قايما على القطر الخارج من الطرف الاخر على زوايا قايمة وهو نصف وتر ضعف القوس ويقال له الجيب المستوي وسهم القوس قطعه من القطر ما بين طرف القوس وجيبها ويقال له الجيب المعكوس واعظم الجيوب المستويه هو نصف قطر الدايرة والشكل المجسم هو المحيط بما له طول وعرض وعمق واطرافه بسايط واذا قام خط مستقيم على سطح وكان كل خط مستقيم يخرج في ذلك السطح ويماس ذلك الخط يحدث عنهما قايمة فالقايم عمود على السطح واذا قام سطح على سطح وكان كل عمودين يخرجان في السطحين قايمين على الخط الذي هو فصلهما المشترك من نقطة واحده يحيطان بزاويه قايمه فالسطح عمود على السطح الكره شكل مجسم يحيط به سطح واحد في داخله نقطه كل الخطوط المستقيمه الخارجه من تلك النقطه الى المحيط متساويه وتلك النقطه هي مركز الكره وقطر الكره خط مستقيم يمر بالمركز وينتهي من الجانبين الى السطح المحيط بها محور الكره هو القطر الذي تدور عليه الكره وطرفا هذا القطر هما قطبا الكره والدايره العظيمه هي التي تمر بمركز الكره وتقطعها بنصفين ولها عن جنبتيها قطبان

يعني انا نضعف القوس التي نريد جيبها الجيب المفروض ونأخذ نصف وترها فهو الجيب المفروض هكذا



متساوى ابعاد مما عنها وتسميان قطبى تلك الدايره واما الدواير الصغره
فهى التى تقطع الكره بقسمين مختلفين ومنطقه الكره هى الدايرة
العظيمه القايمه على المحور وقطباها قطبا الكره واما المخروط فشكل
مجسم يحيط به دايرة وسطح واحد ياخذ من الدايره ويرتفع الى نقطه
مقابله لمركز الدايره وسهم المخروط هو الخط المستقيم المار من راس
المخروط الى مركز الدايره **اصول** كل دايرتين عظيمتين
تتقاطعان فى الكره على زوايا قايمة او غير قايمة فان نقطتى التقاطع
تنصف كل واحد منهما والقطر المار بمركز الكره ونقطتى التقاطع
قطر كل واحد منهما وكل دايرتين متوازيتين لمنطقه الكره على بعدين
متساويين فهما متساويان وما قرب منهما من منطقه الكره اعظم مما
بعد عنها وكل نقطه فرضت على بسيط كره تحت حركة الكره رسمت
تلك النقطه محيط دايرة على سطحها وكل كره تدور دورة تامة
فان النقط التى على بسيطها ترسم دواير متوازيه للمنطقه وكل
سطح قطع كرات محيط بعضها ببعض فانه يرسم فى كل كره دايره وكل
دايره عظيمه مرت بقطب غيرها من الدواير العظام فان تلك الدايرة
تمر بقطبها ويكون التقاطع بينهما على زوايا قايمه ونصف القطر الخارج
من كل واحد عمود على مركز الاخرى وكل كره يحيط بها سطحان
متوازيان محدب فى مقعر فمركزها ومركز السطحين واحد

الفصل الثانى

فى ذكر الاجسام على الاجمال الاجسام قسمان بسايط ومركبات اما البسايط
فهى التى يحصل وجودها بسبب اجتماع اجسام غير مختلفه الطباع واما
المركبات فهى التى يحصل وجودها بسبب اجتماع اجسام مختلفه الطباع
كالحيوان والنبات والمعادن والبسايط قسمان اجرام اثيريه وهى
الافلاك والكواكب واركان عنصريه وهى العناصر الاربعه النار والهوا

من جملتها

والمآ والارض وكل واحد من الافلاك والعناصر يحتوي بعضها بعضا حتى حصلت
كرة واحدة يحيط بها سطح واحد يقال لها العالم ويسمى مركزها مركز العالم
والسطح المحيط بها هو نهاية العالم وليس وراه خلآ ولا ملا والارض في
وسط العالم والمآ يحيط باكثر الارض لا بكلها بسبب العناية بمنزلة
بيضة تلزق بها حبات الشعير والهوآ يحيط بالما وبما ظهر من الارض والنار
يحيط بالهوآ وهي محيطة لاشتراكه بحركتها وتغيرا وسطحها الاعلى هو نهاية
الاجرام العنصرية والافلاك كلها بمنزلة كرة واحدة منقسمة بالقسمة الاولى الى تسع
كرات يحيط بعضها ببعض تماس السطح الادنى من كل واحد منها السطح
الاعلى من الكرة التي دونها في الترتيب وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك
عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك
زحل ثم فلك الكواكب الموسومة بالثوابت ثم الفلك الاعظم الذي هو غير مكوكب
وكل واحد من افلاك الكواكب السبعة يقال له الفلك الكلي لذلك الكوكب
وهذه صورتها

الفلك الاعظم
فلك الثوابت
فلك زحل
فلك المشتري
فلك المريخ
فلك الشمس
فلك الزهرة
فلك عطارد
فلك القمر
كرة العناصر
مركز العالم
قطب فلك العالم
محور فلك العالم
قطب فلك البروج
محور فلك البروج
قطب فلك البروج
قطب فلك العالم

الفصل الثالث في افلاك الكواكب السبعة

اما فلك الشمس فينفصل عنه فلك آخر شامل للارض مركزه خارج عن مركز العالم مايل الى جانب من الفلك الكلي للشمس بحيث يماس محدب سطحيه السطح الاعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الاوج ويماس مقعر سطحيه السطح الادنى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الحضيض فيحصل بسبب ذلك جسمان مختلفا الثخن احدهما حاو للفلك الخارج المركز والآخر محوي فيه رقة الحاوي مما يلي الاوج وغلظه مما يلي الحضيض ورقة المحوي وغلظه بالعكس ويقال لكل واحد منهما المتمم والشمس جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الخارج المركز فيما بين سطحيه المتوازيين بحيث يساوي قطرها ثخنه وهذه صورته ومن هذه الصورة تتصور افلاك الكواكب العلوية والزهرة وتتوهم على ان الشمس بمنزلة فلك التدوير

الاوج

جرم الشمس

المتمم المحوي للخارج

مركز الخارج المركز

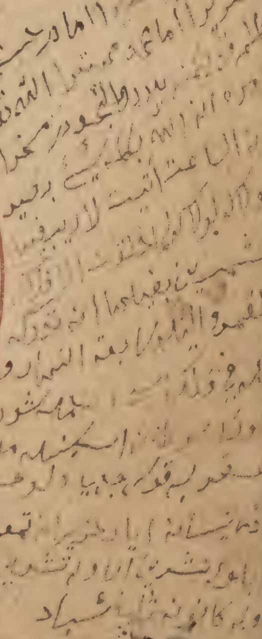
مركز العالم

الفلك الكلي

الفلك الخارج المركز

الحضيض

المتمم الحاوي للخارج المركز



الفصل الرابع في حركات الافلاك اعلم ان حركات الافلاك قسمان حركة من
المشرق الى المغرب وحركة من المغرب الى المشرق اما الحركة التي من
المشرق الى المغرب فاربع منها حركة الفلك الاعظم وهي الحركة السريعة
التي يتم دورته في اليوم بليلته بالتقريب وهي على منطقة تقطع
العالم بنصفين وقطبين يسميان قطبي العالم ويسمى هذه الحركة
بالحركة الاولى ويقال لها حركة الكل ايضا ومنها حركة فلك
الجوزهر للقمر على منطقة غير موازية لمنطقة الفلك الاعظم بل على
منطقة موازية لمنطقة فلك الثوابت وقطبين مسامتين لقطبيه
ومنها حركة الفلك المايل للقمر على منطقة غير موازية لمنطقتي
الفلك الاعظم وفلك الثوابت وقطبين غير مسامتين لقطبيهما ومنها
حركة الفلك المدير لعطارد على منطقة تخصه وقطبان يخصانه
واما الحركة التي من المغرب الى المشرق فمنها حركة فلك الثوابت
على منطقة غير موازية لمنطقة الفلك الاعظم وقطبين غير مسامتين
لقطبيه وهي الحركة البطيئة التي يتم بها دورته في اربعة وعشرين الف
سنة ومنها حركة الافلاك الكلية للكواكب السبعة على منطقة موازية
لمنطقة فلك الثوابت وقطبين مسامتين لقطبيه بمثل حركته وبها
يتحرك الاوجات ومنها حركة الافلاك الخارجة المركز ما خلا المدير
على مناطق واقطاب يخصها وهي موسومة بحركات المراكز واما افلاك
التداوير فحركة اعلاها مخالفة لحركة اسفلها في الجهة الا ان حركة اعلى
لفلك تدوير القمر من المشرق الى المغرب وحركة اسفله بالخلاف
وحركات التداوير الاخر بالعكس ومقادير الحركات على ما وقع عليه
الاعتماد تذكر في الزيج وحركة الفلك المدير لعطارد الى المغرب
نصف حركة الفلك الخارج المركز الثاني الى المشرق **الفصل الخامس**
في الدواير التي هي الاصول

منها دايره معدل النها ر وهي منطقه الفلك الاعظم ويقال لها
الفلك المستقيم وانما سميت معدل النهار لان الشمس اذا سامتها
بحركتها التي تخصها اعتدل الليل والنهار في جميع المساكن
وهي تقطع العالم بنصفين شمالي وجنوبي والدايره التي ترتسم
في الارض موازيه لها بقطعها كره العالم يقال لها خط الاستوا
والدواير التي ترتسم في الفلك الاعظم بالحركه الاولي موازيه لمعدل
النهار من القطب الى القطب يقال لها المدارات اليوميه ومنها
دايرة فلك البروج وهي دايره في سطح الفلك الاعظم في موازاه دايرة
ترسمها الشمس بحركتها التي تخصها من المغرب الى المشرق في السنه
دورة واحدة وقطباها دايران حول قطبي معدل النهار بحركه الكل
في اليوم بليلته وهي تقطع معدل النهار على نقطتين متقابلتين احداهما
وهي التي اذا جاوزتها الشمس صارت في النصف الجنوبي يقال لها
نقطه الاعتدال الخريفي ومنتصف النصف الشمالي وهو غايه بعدها
من معدل النهار في جانب الجنوب يقال له نقطه الانقلاب الشتوي
فتنقسم الدايره بهذه النقط الاربع اربعه اقسام متساويه واذا قسمنا
كل ربع ثلاثه اقسام متساويه انقسمت الدايرة باثني عشر قسما كل
نصف منها سته اقسام متساويه فاذا توهمنا ستة دواير قاطعه
للعالم تمر بقطبي الدايره وتتقاطع متقابلين من النقط المذكوره
انقسم كل واحد من الافلاك التسعه باثني عشر قسما يسمى كل واحد
منها برجا وما بين كل قسمين طول برج من البروج وما بين
دايره البروج وقطبها من الجانبين عرض البروج ومواضع
الكواكب منسوبه الى هذه الدواير فاذا توهمنا خطا يخرج من
مركز العالم مارا بمركز الكوكب الى سطح الفلك الاعظم

الفصل السادس في الاختلافات التي تقع لحركات الكواكب في الطول اما الشمس فلما كانت حركتها على محيط الدائرة الخارجة المركز تقع في حركتها اختلاف بالنسبة الى فلك البروج لان زمان قطعها النصف من فلك البروج اعظم من زمان قطعها النصف الاخر اذ تقع في نصف فلك البروج من فلكها الخارج المركز اكثر من النصف الاخر وتقع في النصف الاخر اقل من نصف فلكها وحركتها في فلكها لا تختلف والمعتبر في حساب الكواكب تصحيح مواضعها من فلك البروج فلذلك يحتاج الى التعديل كل يوم ليزاد على المركز من نقطة الاوج او ينقص منه ثم يزاد عليه الاوج ليعرف موضعها من فلك البروج واما القمر والكواكب المتحيرة فلكل واحد منها ثلاث اختلافات احدها ان مركز المدوير اذا كان على الاوج او الحضيض كان الخط المار بالمراكز اعني مركز العالم ومركز الحامل ومركز التدوير منطبقا على قطر المدوير فاذا انطبق مركز المدوير على نقطة الاوج او الحضيض لم يبق قطر المدوير اعني القطر الذي كان منطبقا على القطر المار بالمراكز على صوب مركز العالم ولا على صوب مركز الحامل بل يتصوب ابدا نقطة اخرى على الخط المار في المراكز وهي في القمر مايلي الحضيض وفي الكواكب الخمسة مايلي الاوج وتسمى في القمر نقطة المحاذاة وفي الكواكب الاخر مركز الفلك المعدل للمسير وتعديل هذا الاختلاف يقال له التعديل الاول وثانيها ان مركز التدوير اذا كان في الاوج او الحضيض والقمر في ذروة المدوير فالخط الذي يخرج من مركز العالم مارا بذروة التدوير وحضيضه تمر بمركز القمر واذا كان القمر عند نقطة اخرى من فلك المدوير فلا يمر ذلك الخط بمركزه فيقع بسببه اختلاف وتعديل هذا الاختلاف يقال

له التعديل الثاني وبالجملة ما يتبع من جهة نصف قطر فلك التدوير
بحسب قربه وبعده من الارض فان مركز التدوير اذا كان نازلا
الى بعده الاقرب يرى نصف القطر اعظم مما كان يرى عند بعده الابعد
الى ان يتناهى عظمه عند الحضيض ثم يتناقص على التدريج وهذا الاختلاف
يعرف به التعديل الثاني لان التعديل الثاني انما يتغير بنصف قطر
فلك التدوير **الفصل السابع** في الاختلافات التي تقع
لحركات الكواكب في العرض اما الشمس فلا عرض لها لان حركتها
في سطح فلك البروج فلا تميل عنه اصلا واما القمر فله في العرض اختلاف
واحد وهو ميل الفلك المائل عن فلك البروج وهو ثابت لا يتغير ودائرة
فلك التدوير في سطح الفلك المائل لا تميل عنه واما الكواكب العلوية
فلكل واحد منها اختلافات احدهما ميل الفلك المائل عن فلك
البروج وهو ثابت لا يتغير والثاني ميل دائرة التدوير وحضيضه
عن الفلك المائل فان سطح فلك التدوير ليس في سطح الفلك المائل بل
هو مائل عنه لكن ميل الذروة عن المائل نحو فلك البروج ابدا وميل
الحضيض نحو الفلك المائل فان كان الكوكب في احدى نقطتي الراس
والذنب فقطر فلك التدوير منطبق على سطح الفلك المائل فاذا
جاوز الكوكب عن النقطة يحدث للقطر المار بالذروة والحضيض
ميل عن الفلك المائل اما ميل الذروة فالى ما يلي فلك البروج
وميل الحضيض الى ما يلي الفلك المائل الى ان ينتهي عند منتصف
ما بين النقطتين ثم ياخذ في النقصان الى ان يسامت النقطة
الاخرى فحينئذ ينعدم الميل ثم يفعل في النصف الاخر ما فعله في
النصف الاول واما القطر المار بالبعدين الاوسطين من فلك
التدوير فهو في سطح فلك البروج او في سطح مواز لفلك البروج

واما الزهرة وعطارد فلكل واحد منهما ثلاثة عروض احدها
ميل الفلك المايل عن فلك البروج والثاني ميل القطر المار بالذروة
والحضيض والثالث ميل القطر المار بالبعدين الاوسطين اما
ميل الفلك المايل عن فلك البروج فمتى كان مركز التدوير على مسامتة
احدى نقطتي الراس والذنب فليس للفلك المايل ميل عن فلك البروج
بل سطح المايل منطبق على سطح فلك البروج فاذا جاوز المركز عن
النقطة حدث للفلك المايل ميل ومال النصف الذي عليه ممر
مركز التدوير للزهرة الى الشمال ولعطارد الى الجنوب ولا يزال يزداد
الميل الى الغاية عند كون مركز التدوير على منتصف ما بين النقطتين
ثم ياخذ في النقصان الى ان ينعدم عند مسامتة مركز النقطة
الاخرى وانطبق سطح الفلك المايل على سطح فلك البروج فاذا
جاوز مركز التدوير عن النقطة الثانية حدث للفلك المايل
ميل ومال نصفه الذي عليه مركز التدوير للزهرة الى الشمال
ولعطارد الى الجنوب ويفعل في هذا النصف مثل ما فعله في
النصف الاول فيكون مركز التدوير للزهرة شماليا ابدا ولعطارد
جنوبيا ابدا ويكون موضع الاوج من الفلك المايل ستة اشهر في
ناحية الشمال وستة اشهر في ناحية الجنوب وكذا الحضيض
وغاية ميل الفلك المايل عند كون مركز التدوير في الاوج
او الحضيض واما ميل القطر المار بالذروة والحضيض
فانه يبتدي من عند نهاية الميل فان كانت النهاية هي الاوج حدث
ميل ذروة التدوير في الزهرة الى الشمال وفي عطارد الى الجنوب
وان كانت هي الحضيض كان ميل الذروة في الزهرة نحو الجنوب
وفي عطارد نحو الشمال ولا يزال يزداد الميل الى ان ينتهي نهايته

عند مسامتة مركز التدوير عند اخرى لنقطتى الراس والذنب فان
كانت النقطة هى الراس تميل الذروة الى الجنوب وميل الحضيض
الى الشمال وان كانت هى الذنب تميل الذروة الى الشمال وميل
الحضيض الى الجنوب ثم ياخذ الميل في النقصان الى ان ينعدم
عند منتصف ما بين النقطتين ثم يتحرى بالميل الى ان يتم عند
مسامتة النقطة الثانية واما القطر المار بالبعدين الاوسطين
فانه يتحرى بالميل من عند مسامتة احدى النقطتين ولا يزال يزداد
ذلك الى ان ينتهى بها نهيه عند منتصف ما بين النقطتين فان كان المنتصف
هو الاوج كان طرفه الشرقى في الزهرة في غاية ميله الى الشمال وطرفه
الغربى في غاية ميله الى الجنوب وفى عطارد على العكس من ذلك
وان كان المنتصف هو الحضيض كان طرفه الشرقى في الزهرة في غاية
ميله الى الجنوب وطرفه الغربى في غاية ميله الى الشمال وفى عطارد
على العكس ثم ياخذ الميل في النقصان الى ان ينعدم عند مسامتة
النقطة الثانية ثم يتحرى ثانيا ويفعل في النصف الاخر مثل ما فعله في النصف
الاول

الفصل الثامن في الرجوع والاستقامة

اذا كان
مركز الكواكب المتحيرة في اعلى فلك التدوير كانت حركته موافقة لحركة
مركز التدوير فيجتمع الحركات فيرى اسرع السير مستقيما واذا
نزل الى ادنى فلك التدوير يكون حركته على خلاف التوالى فاذا كانت
حركته اقل من حركة مركز التدوير يرى مستقيما في سيره لان
التدوير ينقله بحركته لكنه يرى ابطأ فاذا زادت حركته على
حركة مركز التدوير يرى راجعا لان التدوير ان كان يحرك الكواكب
لكن حركة الكوكب اسرع من حركته لان التدوير يتحرك جزءا مثلا
والكوكب جزئين فيرده فلك التدوير جزءا ويبقى جزء فيرى راجعا
ولما

واما القمر فلا يعرض له الرجوع لان حركة مركز تدويره اكثر من
حركة مركز القمر على محيط التدوير فلا يرى راجعا لكن يرى بطيا
في سيره وموضع اقامته للرجوع في فلك التدوير عند نقطة على محيطه
لو اتصل بها خط يخرج من مركز العالم ويقطع فلك التدوير كانت
نسبة الواقع من ذلك الخط في فلك التدوير الى ما بقي منه كنسبة حركة مركز
التدوير الى حركة الكوكب ثم بعد ذلك يسرع في سيره الى خلاف التوالي
الى ان يصير الى حضيض التدوير وهو وسط رجوعه ثم اذا انتهى
الى النقطة التي لو اتصل بها خط يخرج من مركز العالم ويقطع فلك
التدوير كانت على النسبة المذكورة اقام للاستقامة وانما سمي مقيما في هذين
الموضعين لاستواء الحركتين فيرى كانه واقف والكواكب العلوية تقارن
الشمس في ذروة التدوير وتقابلها في حضيض التدوير واما السفليات
فتقارن كل واحد منهما الشمس في ذروة التدوير وهو في وسط الاستقامة
وفي حضيضه وهو في وسط الرجوع ومركز تدويرهما لا يفارق
مركز الشمس ابدا ومن هذه الصورة تتصور الرجوع والاستقامة



الفصل التاسع في زيادة ضوء القمر ونقصانه • القمر جسم كثيف مظلم قابل للضيا الا القليل منه على ما يرى منه في ظاهره والنصف الذي يواجه الشمس مضي ابدا فاذا قارن الشمس كان النصف المظلم مواجها للارض فاذا ابعد عن الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الى الارض ظهر من نصف المضي قطعة وهي الهلال ثم يتزايد الانحراف ويزداد تزايد القطعة من النصف المضي حتى اذا كان في مقابلة الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه تام النور ثم يقرب من الشمس فينقص الضيا من الجانب الذي بدا بالضيا على التدريج الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس يمحق نوره ويعود الى الموضع الاول وهذه صورته



واما فلك القمر فينقسم الى اربعة افلاك ثلاثة منها شاملة للارض وآخر صغير غير شامل للارض اما الثلاثة الشاملة للارض فالاول منها مماس السطح الادنى منه السطح الاعلى من الفلك الثاني للقمر ومركزه مركز العالم ويقال له فلك الجوزهر واما الثاني فالسطح الاعلى منه مماس السطح الادنى من فلك الجوزهر ومماس الادنى منه الاعلى من الفلك الثاني للقمر ومركزه مركز الفلك العالم ويقال له الفلك المايل لميل منطقته عن منطقة فلك البروج والثالث منها فلك خارج المركز في ثخن الفلك المايل بمنزلة الفلك الخارج المركز للشمس داخل ثخن فلكها الكلي وتتممه يحوي خارج المركز والسطح الاعلى من هذا الفلك الثالث مع متممه المحوي مماس السطح الادنى من الثاني ومماس ادنى منه كرة النار واما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الخارج المركز بمنزلة جرم الشمس في فلكها الخارج المركز ويقال له فلك التدوير والقمر جسم مصمت في فلك التدوير بحيث يماس سطحه سطح فلك التدوير على نقطة مشتركة وهذه صورته

واما افلاك الكواكب العلويه والزهره فينفصل عن كل واحد منها فلك
خارج المركز بمنزله الفلك الخارج المركز للشمس تحت الفلك الكلي وفلك
التدوير داخل تحت الفلك الخارج المركز بمنزله فلك التدوير للقمر في
فلكه الخارج المركز والكوكب في فلك التدوير بمنزله جرم القمر في فلك التدوير
وهذه الافلاك تصور من صوره فلك الشمس على ان يكون جرم الشمس بمنزلة
فلك التدوير واما فلك عطارد فينفصل عنه فلك خارج المركز مثل الخ
الخارج المركز الثاني وله فلك تدوير في ثخن فلكه الخارج المركز الثاني والكوكب
في فلك التدوير فيلزم منه ان يكون لعطارد اوجان احدهما في الفلك
الكلي والاخر في المدير ويكون له حضيضان وهذه صورته



فان وقع هذا الخط في سطح دائرة فلك البروج فموضعه هو موضع
الكوكب وان وقع خارجا عنه فتوهم دائرة تمر بقطبي فلك
البروج وبطرف ذلك الخط فنقطة التقاطع منها ومن فلك
البروج هو موضع الكوكب من فلك البروج والدائرة المارة بقطبي
الاعتدالين من الدوائر الست مارة بقطبي معدل النهار ايضا
ويقال لها المارة بالاقطاب الاربعة ومنها دائرة الافق وهي دائرة
عظيمة تفصل بين الظاهر من الفلك والخفي منه وقطباها سمتا الراس
والقدم وتقطع معدل النهار بنصفين على نقطتين متقابلتين يقال
لاحديهما وهي الشرقية نقطة المشرق والاخرى نقطة المغرب
والخط الواصل بينهما يقال له خط المشرق والمغرب وهو الفصل
المشترك بين دائرتي الافق ومعدل النهار والدوائر الموازية لها
يقال لها المقنطرات وبالنسبة الى هذه الدائرة تعرف طلوع الكوكب
وغروبه ومنها دائرة نصف النهار وهي دائرة عظيمة تمر بقطبي
العالم وسمتي الراس والقدم وتقسم دائرة معدل النهار والدوائر
الموازية لها بنصفين وتقطع دائرة الافق ايضا بنصفين على نقطتين
متقابلتين يقال لاحديهما نقطة الشمال وللاخرى نقطة الجنوب
والخط الواصل بينهما يقال خط نصف النهار وهو الفصل المشترك
بين دائرتي نصف النهار والافق ومنها دائرة الارتفاع وهي دائرة
عظيمة تمر بسمتي الراس والقدم بطرف الخط الخارج من مركز
العالم المار بمركز الكوكب الى سطح الفلك الاعظم وتقطع دائرة
الافق بنصفين على نقطتين متقابلتين غير ثابتتين بل متبدلتين
بالحركة التي للكوكب بحركة الكوكب يسمى كل واحد منها نقطة السمت
وبها يعرف ارتفاع الكوكب وهي تنطبق على دائرة نصف النهار

في اليوم بليلته مرتين اذا ورد الافق على نقطتي المشرق والمغرب
يقال لها اول السموت ومنها دائرة الميل وهي دائرة تمر بقطبي
معدل النهار وبها يعرف ميل فلك البروج وبعد الكوكب عن معدل
النهار ومنها دائرة العرض وهي دائرة تمر بقطبي فلك البروج
وبها يعرف عرض الكوكب عن فلك البروج وميل الشمس عن معدل
النهار واعلم ان الدوائر التي ترتسم في كل واحد من الافلاك
الكلية للكواكب السبعة عند توهمنا دائرة فلك البروج قاطعة للعالم
يقال لها الفلك الممثل والدائرة التي ترتسم من حركة مركز التدوير
في الفلك الخارج المركز يقال لها الفلك الحامل والتي ترتسم في فلك
التدوير من حركة مركز الكوكب يقال لها فلك التدوير ايضا والدائرة
التي ترتسم في الفلك الكلي للكوكب عند توهمنا دائرة الحامل
قاطعة للعالم يقال لها الفلك المائل ومركزها مركز العالم وهي
تقطع دائرة الفلك الممثل على نقطتين متقابلتين تسميان الجوزهرين
يقال لاحدهما نقطة الراس وهي التي اذا جاوزها الكوكب كان
في الجنوب والفلك الحامل ينقسم بخطين احدهما يخرج من مركز
العالم مارا بالاوج والحضيض والثاني يقاطعه على المركز على
زوايا قائمة وينتهي من الطرفين الى المحيط فينقسم الفلك الحامل
باربعة اقسام يقال لها النطاقات وينقسم ايضا ذلك التدوير
باربعة اقسام على هذا التناسب يقال لها نطاقات التدوير
والدائرة التي ترتسم بحركة القطر المار بذروة التدوير وحضيضه
للكواكب الخمسة دورة تامة وتقطع دورة التدوير من محيطها
قسيا متساوية في ازمنة متساوية يقال لها الفلك المعدل
للمسير وهي معادلة لدائرة الفلك الحامل والمائل جميعا

الفصل العاشر في اختلاف المنظر ان للارض عند فلك الشمس قدرا محسوسا دون ما فوقها فصار الموضع المرئي للشمس وما تحتها من الكواكب من سطح الارض غير مواضعها الحقيقية من مركز الارض واول التفاوت في الشمس واكثره في القمر فاذا كان القمر على سمت الراس كان الخط الذي يخرج من مركز الارض منطبقا على الخط الذي يخرج من منظر الابصار اليه فلا يكون اختلاف في المنظر واذا كان القمر مايلا عن سمت الراس كان الخط الذي يخرج من مركز الارض والذي يخرج من موضع البصر يتقاطعان عند مركز جرم القمر ويتباعدان حتى اذا انتهيا الى دايرة الارتفاع على سطح الفلك الاعظم اختلف موقعهما فيقع الخط الذي يخرج من منظر الابصار مايلا الى الافق عن الخط الذي من مركز الارض وما بين الخطين من دايرة الارتفاع هو اختلاف المنظر في الطول فقط واذا كانت دايرة الارتفاع منطبقة على دايرة العرض وبعد القمر من الطالع تسعون درجة فاختلاف المنظر في العرض فقط وفي غير هذين الموضعين اختلاف المنظر مركب من الطول والعرض **الفصل الحادي عشر** في كسوف الشمس وسببه توسط القمر بين الشمس وبين الابصار فلان جرم القمر كمد يحجب ما وراءه عن الابصار فاذا قارن الشمس وكان في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منهما فانه يمر تحت الشمس فيصير حايلا بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من الابصار ما يتصل بالمبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال القمر بيننا وبين الشمس يتصل بمخروط الشعاع اولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عند تلك الدرجة ينحرف المخروط عن القمر بمقدار ما يوجبه العرض فينكسف بعضها

لم القمرية ونفس المخروط وسطه الشمس كلها وان كان للقمر عرض

وذلك اذا كان العرض المرئي اقل من نصف مجموع القطرين اعني قطر
الشمس وقطر القمر فان كان العرض المرئي اكثر مثل نصف القطرين
تماس جرم القمر مخروط الشعاع فلا تنكسف الشمس ثم الشمس اذا
انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا
انطبق على صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبدو الشمس بالانجلا
لكن يختلف قدر الكسوفات باختلاف اوضاع المساكن بسبب
اختلاف المنظر وقد لا تنكسف في بعض البلاد وهذه صورته



الفصل الثاني عشر

في خسوف القمر بسبب توسط الارض بينه
وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا
منهما عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل
الارض ويبقى على ظلامه الاصلي فيرى منخسفا والشمس اعظم من الارض
فيكون ظل الارض مخروطا قاعدته دائرة صفحة الارض لان الخطوط
الشعاعية التي تخرج من الشمس الى جرم الارض غير متوازية فاذا

فاذا اتصلت بمحيط الارض وبعدت في الجهة الاخرى بلا افق على
نقطة فيحصل ظل الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض
عن فلك البروج عند الاستقبال وقع في جرم المخروط فينخسف
كله ويكون له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما
يماس جرم القمر مخروط الظل ولا يقع فيه شي وذلك اذا كان
عرض القمر مساويا لنصف مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر
الظل واذا كان اقل من نصف القطرين ينخسف بعضه وهذه صورته



الفصل الثالث عشر في التسمي وما يتعلق بها مسير مركز الشمس قوس من الفلك الممثل ما بين اول الحمل والخط الخارج من مركز فلكها الخارج المركز مارا بمركز الشمس تعديل الشمس زاوية عند مركز جرم الشمس تحدث من تقاطع خطين يخرج احدهما من مركز العالم والاخر من مركز الفلك الخارج المركز المارين بمركز الشمس تقويم الشمس قوس من الفلك الممثل ما بين اول الحمل والخط الخارج من مركز فلك البروج مارا بمركز جرم الشمس مسير مركز القمر قوس من الفلك الممثل ما بين موضع الاوج منه وبين الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز فلك التدوير ويقال له البعد المضاعف لانه ضعف ما بين الشمس ومركز التدوير خاصة القمر بعده من ذروة التدوير على خلاف التوالي التعديل الاول للقمر زاوية عند مركز فلك التدوير تحدث من تقاطع خطين يخرج احدهما من مركز العالم والاخر من نقطة المحاذاة مارين بمركز فلك التدوير التعديل الثاني للقمر زاوية عند مركز الفلك الممثل يرتسم من خطين يخرجان من هذا المركز ويمر احدهما بمركز فلك التدوير والاخر بمركز جرم القمر اختلاف هوا اختلاف نصف قطر فلك التدوير بين ما يرى عند بعده الابعد وبين ما يرى عند بعده الاقرب دقائق النسب عدد نسبته الى ستين دقيقة كنسبة فضل الاختلاف الذي من حيث مركز فلك التدوير الى فضل كل الاختلاف تقويم القمر قوس من الفلك الممثل ما بين اول الحمل والخط المار بمركز هذا الفلك ومركز جرم القمر مسير مركز الكوكب قوس من الفلك الممثل بين الخطين يمران بمركز الفلك المعدل للمسير وينتهي احدهما الى الاوج والاخر الى الفلك الممثل مارا بمركز فلك التدوير خاصة الكوكب بعده من ذروة

فلك التدوير على التوالي التعديل الاول زاوية عند مركز فلك
التدوير تحدث من خطين يخرج احدهما من مركز الفلك الممثل
والآخر من مركز الفلك المعدل للمسير وتسمى التعديل الثاني
زاوية عند مركز الفلك الممثل تحدث من خطين يخرجان منه وينتهي
احدهما بمركز التدوير والآخر بمركز القمر الاختلاف هو اختلاف
نصف قطر تلك التدوير بين ما يرى عند البعد الاوسط وبين ما
يرى عند البعد الابعد والاقرب تقويم الكوكب قوس من الفلك
الممثل بين الخطين المارين بمركزه فيمر احدهما باول الحمل والآخر
بمركز جرم الكوكب قوس الرجوع قوس من فلك التدوير ما بين الوقفتين
للكوكب مما يلي الحضيض العرض قوس من دائرة عظيمة تمر بقطبي
فلك البروج ما بين الكوكب وفلك البروج حصة العرض هي بعد موضع
الكوكب من نقطة الراس دقائق حصص العرض هي دقائق نسبتها
الى ستين دقيقة كنسبة الجزء من ميل الفلك المايل الى كله وقد يقال
لها دقائق نسب العرض ايضا وعلى هذا القياس دقائق نسب العرض
الثاني والثالث للزهرة وعطارد اختلاف المنظر في الطول
هو ما بين موضع القمر المقوم من فلك البروج وبين موضع المرئي اختلاف
المنظر في العرض هو ما بين عرض القمر الحقيقي وبين عرضه المرئي
من دائرة تمر بقطبي فلك البروج العرض المرئي قوس من دائرة
تمر بقطبي فلك البروج ما بين موضع المرئي للقمر من دائرة
الارتفاع وبين دائرة فلك البروج قطر الشمس قطر الشمس
قطر دائرة صفحتها المرئية وكذا قطر القمر قطر الظل هو
قطر اوسع دائرة تقع في مخروط ظل الارض الاصابع المطلقة
للكسوف هو ما يستتر من قطر الشمس على ان القطر اثنا عشر اصبعا

دقائق السقوط قوس من الفلك المائل ما بين بدو الخسوف وتمامه
الميل الاول قوس من دائرة تمر بقطبي معدل النهار ما بين
فلك البروج ومعدل النهار والميل الثاني قوس من دائرة تمر
بقطبي فلك البروج ما بين فلك البروج ومعدل النهار وغاية الميل
داخل في الميل الاول والثاني جميعا مطالع قوس من فلك البروج
هو ما يطلع من معدل النهار مع تلك القوس تعديل نهار جزء من
فلك البروج هو الفضل بين مطالعه بخط الاستوا ومطالعه بالبلد
طول البلد قوس من معدل النهار ما بين دائرة نصف النهار المارة
باخر العمارة من جهة المغرب ودائرة نصف النهار بالبلد وما بين
دائرتي نصف نهار البلدين هو ما بين الطولين عرض البلد قوس
من دائرة نصف النهار ما بين سمت الراس ومعدل النهار بعد الكوكب
عن معدل النهار قوس من دائرة الميل ما بين الكوكب ومعدل النهار
ارتفاع الكوكب قوس من دائرة الارتفاع ما بين الكوكب والافق
الدائر من الفلك قوس من دائرة المدار ما بين الكوكب والافق
قوس النهار هي الظاهرة فوق الارض من دائرة مدار الكوكب جيب
ربيب الدائر هو الخط الموازي لسهم نصف قوس النهار سعة المشرق
قوس من دائرة الافق ما بين مطلع الاعتدال ومطلع الكوكب
درجة ممر الكوكب هي نقطة التقاطع بين دائرة فلك البروج والدائرة
المارة بالكوكب وقطبي معدل النهار درجة طلوع الكوكب هي النقطة
التي من فلك البروج تمر بها وبالكوكب النصف الشرقي من الافق
الظل الاول لكل قوس هو المأخوذ من المقياس الموازي لسطح دائرة
الافق وهو خط يخرج من اصل المقياس موازيا لجيب تمام القوس
الفصل الرابع عشر في الكواكب الثابتة وهي مركوزة في جرم

الفلك الثامن على اقدار مختلفة لا يمكن للعاد ان ياتي على جميعها وانما سميت بالثابتة لثبات ما بينها من الابعاد وادرك منها الف واثنان وعشرون كوكبا وجعلت في ست مراتب سموها اقدارا وعظما فكل جملة متساوية القدر وضعت في مرتبة واحدة واعظمها خمسة عشر كوكبا فجعل انها في العظم الاول ثم ما كان دونها جعلت في العظم الثاني وهي خمسة واربعون كوكبا وما كان دونها فهي في العظم الثالث وهي مائة وثمانية كواكب وفي العظم الرابع اربعة وسبعون كوكبا وفي العظم الخامس ثمان وسبعة عشر كوكبا وفي العظم السادس سبعة وتسعة واربعون كوكبا وتسعة خفية تسمى مظلمة وتقرب من هذه التسعة ثلاثة اخرى غير معدودة من هذه الجملة سميت جملها ذوابة وخمسة سحابية كانها قطعة غيم **الفصل الخامس عشر** في الساعات واليوم والسنة الساعة المستوية هي خمسة عشر جزءا من اجزاء معدل النهار ياتي من دور الفلك الاعظم بالتقريب والساعة المستوية بالتحقيق هي ما يحصل من قسمة الدورة الواحدة مع زيادة ما يقطع مع المسير المقوم للشمس في تلك الدورة على اربعة وعشرين والدورة ماخوذة من نصف النهار الى نصف النهار حتى لا يختلف مطالع تلك الزمان في كل افق والساعة الزمانية هي جزء من اثني عشر جزءا من النهار او الليل واليوم بليلته وسط وحقيقي فاليوم الوسط بليلته هو الزمان الذي يدور فيه دائرة معدل النهار دورة واحدة من دائرة نصف النهار مع زيادة قوس من معدل النهار مساوية لوسط الشمس في تلك الدورة واليوم الحقيقي بليلته هو الزمان الذي يدور فيه دائرة معدل النهار دورة واحدة من دائرة نصف النهار وزيادة قوس من معدل النهار يمر بدائرة نصف النهار مع المسير المقوم للشمس

في تلك البرهة وبالاختلاف بين هذين اليومين تعادله تعديل الايام بلياليها
وذلك لا يتبين في اليوم واليومين وابتدا هذا الاختلاف من
عند كون الشمس بوسط سيرها في العشر الاوسط من الدلو
الى كونها في العشر الاول من العقرب وينتهي هناك الى حدود
نصف الساعة ثم يتناقص في زمان سير الشمس بسيرها الاوسط الى
العشر الاوسط من الدلو وعند ذلك يستوي اليومان ويجتمع
هذا الاختلاف من تعديل الشمس ومن الاختلاف بين درج المطالع
ودرج الاستوا واما السنة فهي زمان مفارقة الشمس نقطة
معينة من فلك البروج الى عودها الى تلك النقطة **الفصل
السادس عشر** في ذكر الاقاليم ان الارض تنقسم بدائرتي خط
الاستوا ومدارية الافق بخط الاستوا اربعة اقسام متساوية ومنتصف
النصف الاعلى من دائرة خط الاستوا يقال له قبة الارض والمسكون
احد الربعين الشماليين وقسم المعمور منه بسبعة اقسام غير متساوية
على موازاة خط الاستوا يسمى كل قسم منها اقليما فالاقليم الاول
يبتدي من خط الاستوا ووسطه حيث النهار الاطول اثنا عشر ساعه
ونصف وثمن والثاني اوله حيث النهار الاطول ثلاث عشرة ساعه
وربع ووسطه حيث النهار الاطول ثلاث عشر ساعه ونصف والثالث
اوله حيث النهار الاطول ثلاث عشر ساعه ونصف وربع
ووسطه حيث النهار الاطول اربع عشر ساعه والرابع اوله
حيث النهار الاطول اربع عشر ساعه وربع ووسطه حيث النهار
الاطول اربع عشر ساعه ونصف والخامس اوله حيث النهار
الاطول اربع عشر ساعه ونصف وربع ووسطه حيث النهار
الاطول خمس عشر ساعه ونصف والسادس اوله حيث النهار

لا طول خمس عشرة ساعة وربع ووسطه حيث النهار لا طول خمس
عشرة ساعة وربع ووسطه حيث النهار الاطول خمس عشرة ساعة
ونصف السابع اوله حيث النهار الاطول ست عشرة ساعة وخمس
واخره حيث النهار الاطول ست عشرة ساعة ونصف وعرض اخر
العمارة عن معدل النهار ست وستون درجة والباقي خراب لا عمارة فيه
الفصل الرابع عشر في خواص المواضع اما خط الاستوا
فبرائرة افقه تقطع دائرة معدل النهار الموازية لها تقسمين متساويين
فلا شمس ولا كوكب ولا نقطة الا ويكون له طلوع وغروب لا قطبي العالم
فانهما يكونان على الافق وزمان النهار يساوي زمان الليل
دايما والهواء غاية الاعتدال اذ الشمس لا تطول مكثها على سمت
الراس لانها تميل بسرعة الى جهة الشمال او الجنوب وبراير ميولها
ثم فوق مدارها في موضع اخر فيكون الصيف لذلك معتدلا
وتتساوى بعدها عن سمت الراس عن نقطتي الانقلابين فيكون
الشتاء لذلك معتدلا وايضا تعتدل حرارة النهار ببرودة الليل
وافاق المواضع المفروضة في خط الاستوا يقال لها افاق الفلك
المستقيم واما المواضع التي للقطب الشمالي بها ارتفاع يقال لها
الافاق المايلة لميل معدل النهار عن سمت روس اهلها الى الجنوب
ودائرة الافق تقطع دائرة معدل النهار بقسمين متساويين وتقطع
الدواير الموازية لها بقسمين مختلفين فالقوس الظاهر من كل دائرة
من تلك الدواير اعظم من القوس التي تحت الارض في ناحية الشمال
وعلى العكس في ناحية الجنوب ولذلك يكون زمان النهار اطول
من زمان الليل حين كون الشمس في البروج الشمالية وزمان
النهار اقصر حين كونها في البروج الجنوبية والقوس العليا

من الدوائر التي هي ابعد عن معدل النهار اكبر من التي هي اقرب اليها
على ان كل دائرة ملتمانة وستون جزا الى ان ينتهي الى دائرة
تماس الافق فيكون تلك الدوائر ابدية الظهور ونظيرها
تحت الارض ابدية الخفا في ناحية الجنوب وكذا الكواكب
التي تتحرك فيها والمواضع التي من خط الاستوا الى حيث يكون
عرض البلد مثل غاية ميل فلك البروج عن معدل النهار يكون
ذوات ظلين تقع اظلالها في انصاف النهار تارة الى الشمال
وتارة الى الجنوب والمواضع التي يزداد عرضها على غاية الميل
فلا تسامت الشمس روس اهلها ولا تقع اظلالها الا الى جانب الشمال
وكلما ازداد عرض البلد ازداد زمان الليل والنهار الاطولين
لزيادة عظم الدوائر الابدية الظهور والخفا والمواضع التي
عرضها مثل تمام الميل هي المواضع التي تتحرك الاظلال فيها
بالدوران حول المقاييس والدائرة الابدية الظهور العظمى هي
مدار راس السرطان فاذا انتهت الشمس الى راس السرطان
لم يكن له طلوع ولا غروب في ذلك اليوم ويكون النهار اربعا وعشرين
ساعة وهو اطول نهار تلك المساكن وبعد ذلك يظهر لها طلوع
وغروب واذا انتهت الى راس الجدي كان الليل اربعا وعشرين
ساعة ومن هذا الموضع ما ينطبق فيها قطب فلك البروج
على دائرة الافق والمواضع التي بعدها عن معدل النهار تسعة
تسعون جزا انطبق فيها قطب العالم على سمت الراس وانطبق
الافق على معدل النهار وانتصب محور الكرة ويدور الكرة
حوله دورة رحوية وبقي النصف الشمالي من فلك البروج فوق
الارض والنصف الاخر تحت الارض فصارت السنة كلها يوما وليلة

ستة اشهر نهارا وستة اشهر ليلا ولا يكون هناك طلوع ولا غروب
بل يكون النصف الشمالي من الفلك ظاهرا ابدا والنصف الاخر
خفيا ابدا فظهر من هذا ان حركة الفلك بالنسبة الى الافاق
اما دولابيه وهي في خط الاستوا واما حمايليه وهي في الافاق
المايلة واما رحويه وهي في المواضع التي ينطبق فيها قطب العالم
على سمت الراس ٥ وليكن هذا اخر كلامنا في هذه الرسالة

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد
واله اجمعين

الكذب
يكون يحب الطرب والعشر
ويكون ضحوك البشت

جاد المزاج
ابيض احمر
يحرد بالعجلى
ويرضا بالعجلى

الجوار عطار ديكون
يحب العلم والبحث
والقراه ويحب النظافه

السرطان
والعمر يكون
طالع
وهجام يكون ويكون في
بخيل يجمع مال الكثير
سخي الكف
وما يكون في رزق و
صافي الخاطر يحرد ويرضى
بخيل ويجمع مال كثير وما يكون
ويكون يحب ركوب ال
في رزق
ويكون في كفه حاكم على
وكل ما يكبر يالبير يسعد
ويكون في كتفه المشماله
شامه وفي مخده البهن شامه
الدير طالعو المشتري
يكون عاقل في مشيه
ويكون صاحب فكر
صاحب





